
زرع شبكات من كنائس البيوت

دليل لفريق زرع الكنائس
تمت مراجعته (1998)

رابطة زارعي الكنائس

شكر وتقدير

لقد تكون هذا المرشد العملي من خلال الخبرة المتراكمة خلال عشرين سنة. ويشير الغلاف إلى علاقة هذا المرشد برابطة زارعي الكنائس لأنه في واقع الأمر هذا هو الفريق الذي عاش وتعلم من هذه الخبرة في زراعة الكنائس وكتبوا هذا المرشد من واقع تلك الخبرة. وكل ما فعلته هو أنني وضعت الجزء الأكبر من الكلمات على الورق ، ولكن الفضل في ذلك يرجع إلى جيم فروست فبسبب إراحته المتواصل خلال السنوات الأولى. وما هذه الكلمات إلى خبرة الفريق ككل. كما كتب جيم أيضا الفصل الخاص بالقيادة في كنائس البيوت بالإضافة إلى الملاحق : صنع القرار الجماعي ووضع أهداف قابلة للقياس في الخدمة ، وكتب مايك بوفي الفصل الخاص بصنع السلام والتقويم الكنسي. أما دوج تينجدين فكتب فصلا بعنوان " لماذا كنائس البيوت " والملحق الخاص بوصف عمل الشيوخ تحت التدريب. كما قامت كنيسة البيت في شارع ويكندن بكتابة الملحق الذي يحمل اسمها. وهكذا يصير واضحا أن هذا الكتاب يتحدث عن خبرة فريق متكامل.

ولكننا أيضا وقفنا على كتف من سبقونا. ففي الفصل الخاص بالمسيرة الروحية نخوض في التجربة الخاصة بالكنائس التي قامت بتربيتنا وتحملت أخطائنا الكثيرة. وندين بالكثير من الذي تعلمنا من ديف جادوري والمجموعات المسيحية في كرانستون و وارويك و لنكولن. وقد كان القس هارولد بورشت راعي كنيسة كينديست هو الرجل صاحب الرؤية الذي بدأ كل هذا برؤية للكنيسة التي لا يجب أن ترضى بأقل من إتمام الإرسالية العظمى وذلك من خلال التكاثر المستمر. أما رابطة زارعي الكنائس فما هي إلا خطوة أخرى في هذه الرؤية. وكل المبادئ الواردة في هذا الكتاب والتي تم تطبيقها وتعديلها قد تعلمتها من قبل على يد هارولد في منتصف السبعينات وكل ما فعلته هو أنني

حورت فيها قليلا وسلمتها للكنائس ولفرق زرع الكنائس المختلفة. ونحن ندين كثيرا للكنيسة كينديست المعمدانية لشجاعتها في إرسالنا لكي نزرع أول كنيسة في بيت. وكان جورج باترسون هو الذي تناول هذه المبادئ ودفع بها لكي تكون فعالة ومثمرة. وكانت مراسلاتنا الشهرية الممتدة عبر خمسة سنوات ذات قيمة لا تقدر حيث أنها ساعدتني وساعدت الفريق كله في أن نجعل سلاسل التلمذة التي نبدأها تستمر دون توقف.

كما كانت خبرتي مع فرق زرع الكنائس خارج الولايات المتحدة ذات قيمة كبيرة لأنها وسعت مجال رؤيتنا كما نتمنى أن تطور أيضا من أساليبنا مع كونها لا تزال معتمدة على نفس المبادئ. وبالتأكيد لم يكن من المحتمل أبدا أن نقرر وضع نموذج لكنيسة البيت ما لم أقم بزيارتي لصديقي المرسل " دوك" الذي كان يعمل بجد في تونس في ذلك الوقت. وقد ساعدني التنسيق معه أن أرى كنائسنا في أمريكا بعيون جديدة وكان في واقع الأمر البذرة التي نبت منها نموذج كنائس البيوت. كما قام أيضا بكتابة الملحق الخاص بالدراسة الكتابية " ابن السلام".

ونحن ندين بما نتعلمه لتلك الكنائس التي زرعت على مدار السنوات العشر الأخيرة والمستمرة في النمو واختبار الحياة المتجددة. ونحن نتعلم الكثير من خلال رابطة شرق بروفيدانس لكنائس البيوت والتي تعد أقدم شبكة من كنائس البيوت لدينا كما لا يزال دينيس هارديمان وجون وولف وغيرهم من الشيوخ يتعلمون المزيد عن شبكات الكنائس التي تتعاون معا وهم بدورهم ينقلون ما يتعلمونه إلينا وهم يحاولون بأقصى جهدهم أن يسيروا في طريق التكاثر من أجل إتمام رؤية الإرسالية العظمى. كما تعلمنا الكثير أيضا من كنيسة إكستر وراعيها فيل كيرتس وهذه الكنيسة تعد شقيقة لكنيسة كينديست وقد زرعت في أوائل الثمانينات. وهم يجربون نماذج مختلفة من الخلايا الكنسية ولا زلنا نتعلم من هذه التجارب. كما تحاول مجموعة لنكولن أيضا أن تجرب

نماذج مختلفة ببعض من هذه الطرق ونحن نحاول أن ننظر من فوق أكتافهم لنرى ما نستطيع نحن أن نتعلمه أيضا.

وتظل كل كنيسة من كنائسنا تحاول أن تتم رؤية الإرسالية العظمى من خلال إتمام ما يعطيها الله لتفعله. ونحن نفرح إذا نتشارك معهم في خطة الله وقصده لكنيسته.

وهكذا فإن هذا المرشد العملي يحمل جذور تعود لأشخاص عديدين وكنائس وفرق متعددة ونحن ندين لهم بالشكر والعرفان معترفين أنه بفضل المسيح يسوع نحن على ما نحن عليه ، كما نعترف بفضل من ساعدونا ومن تركونا نجرب أشياء جديدة محتملين إيانا في المحبة.

فهرس المحتويات

1	القسم الأول: أسس
2	مقدمة
4	الفصل الأول: كلمة تحذير
7	الفصل الثاني: رؤية الإرسالية العظمى للكنيسة
15	الفصل الثالث: الهجرة من النماذج التقليدية إلى نموذج كنائس البيوت
22	الفصل الرابع: خلفية عن التلمذة
26	الفصل الخامس: أوصاف الكنيسة
30	الفصل السادس: لماذا كنائس البيوت ؟
34	القسم الثاني
34	مراحل زراعة كنيسة البيت
35	ملخص شامل
46	المرحلة 1 : التجمع
46	الفصل السابع: ابن السلام
53	الفصل الثامن: تدريب ابن السلام
56	الفصل التاسع: ابن السلام رجل قادر على جمع الأشخاص من حوله
60	المرحلة 2 : الميثاق
60	الفصل العاشر: عهد الكنيسة
65	الفصل الحادي عشر: اجتماعات كنيسة البيت
70	الفصل الثاني عشر: وضع العهد
74	الفصل الثالث عشر: إعادة توزيع الموارد
77	المرحلة 3 : التكاثر
77	الفصل الرابع عشر: تكوين رؤية
80	الفصل الخامس عشر: سلاسل التلمذة
86	الفصل السادس عشر: القيادة في كنائس البيوت
93	الفصل السابع عشر: قيادة المرأة في كنائس البيوت
100	الفصل الثامن عشر: تكوين فريق للقيادة
103	الفصل التاسع عشر: صنع السلام والتأديب الكنسي
113	الفصل العشرون: انسحاب زارع الكنيسة

القسم الأول: أسس

مقدمة

ها قد هبت رياح جديدة على الأرض ، هذه الرياح لا تعدو بعد سوى نسيمات تهب هنا أو هناك ولكننا ننتظر إعصارا يغير من خريطة ملكوت المسيح على الأرض ، ويضم أراضي جديدة . هذه الرياح هي رياح الروح القدس الذي يصنع أمورا جديدة في أيامنا ، فهو ينهض ويغير ويبدل حياة الجماعات والأفراد من شعبه .

ولقد اجتاحت هذه الرياح المقدسة رابطة زارعي الكنائس لتخلق تيار جديد من كنائس البيوت . وكما استطاع الروح القدس من خلال تيار الطلبة المتطوعون في أوائل هذا القرن ، ثم الحركة الموازية للكنيسة التي قامت بعد ذلك ، أن يعمل أمورا عظيمة ، فإننا نثق أن تيار كنائس البيوت قادر على أن يصنع تأثيراً مشابهاً.

إن هدفنا من هذا الكتاب هو أن نشارك بما فعله الروح القدس معنا و مع آخرين ممن يقودهم الله ليتبعوا هذا الطريق الجديد من حياة الكنيسة ، وهو محاولة لتقديم صورة منظمة قابلة للنقل عما تعلمناه من خلال تأسيسنا لشبكة من كنائس البيوت في ولاية رود آيلاند ، وجنوب ولاية نيو إنجلند في الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك لمن يريدون أن يتعلموا من خبراتنا وأخطائنا ، وليس المقصود به أبداً وضع نظام جامد لزرع كنائس البيوت وإنما هي محاولة لنقل خبرة حقيقية والإفادة منها .

هذا المرشد ما هو إلا نتاج خبرة طويلة عاشتها رابطة زارعي الكنائس وهي تبدأ تيار كنائس البيوت التي انتشرت في ولايتي رود آيلاند ونيو إنجلند الأمريكيتين . وقد تم إعداد الموضوعات الموجودة في هذا المرشد لكي تواجه العقبات التي صادفت هذا العمل وتساعد على تجاوزها واختراقها . إننا نريد أن نشارك الآخرين بما قد تعلمناه وخاصة الذين يمارسون هذا النوع من الخدمة . وقد وضع هذا المرشد ليتم استخدامه بحسب الحاجة وبمعاونة مشرف ذو خبرة .

وسوف تلاحظ تركيزا واضحا على العلاقات باعتبارها أمر حيوي بالنسبة لزرع كنائس البيوت وقضية تهتم كل الذين كرسوا أنفسهم لحياة زرع الكنائس . وإذا لم يكن متاحا لك الحصول على مشرف أبحث إذن عن شخصين ينضمان إليك لتكونا فريق لزرع الكنائس . لن يكون الطريق مفروشا بالورود ، بل ربما بالألغام ! للمزيد من المعلومات عن هذا المرشد أو الحصول على إشراف أتصل بالعنوان التالي :

The Fellowship of Church Planters, International
P.O. Box 4
High Wycombe, Bucks HP14 3YX U.K.
e-mail: Dick.Scoggins@CCMail.lfa.com // jim@fcpt.org

ملخص للفصول الثلاثة التي تتألف منها هذه المقدمة

الفصل الأول : كلمة تحذير.

الفصل الثاني : نظرة شاملة على المسيرة التي نقلتنا من الأشكال التقليدية للكنيسة إلى رؤية زرع شبكات من كنائس البيوت . لقد رأينا أن نشاركك اختبارنا وأنت تحاول أن تتعرف على خطة الله لك أنت و هذا الاختبار ضروري للحصول على فهم أعمق للكتاب الذي بين يديك.

الفصل الثالث : نظرة شاملة عن أهداف وقناعات وتاريخ ورؤية فرق زرع الكنائس المحلية ، وهذا سوف يساعدك في تكوين مثل هذه الفرق ، وإذا لم تكن تفكر في هذه الخطوة ، يستحسن أن تتجاوز هذا الفصل حتى لا يثبط من عزيمتك .

الفصل الأول: كلمة تحذير

إننا بصدد دخول مغامرة عظيمة ، ألا وهي كنيسة البيت وهذا الأمر من وجهة نظرنا أمر شديد الإثارة والحيوية ، كما أنه يبعث على بعض الخوف والقلق أيضا (وهذا جزء من الإثارة . أليس كذلك؟) ولكن السؤال المطروح في الوقت نفسه هو كيف نرى الآخرين الذين لا يشاركوننا رؤية كنائس البيوت ؟

إننا أحيانا ما تأخذنا الإثارة والحماس الشديد لهذه الرؤية حتى أننا نحاول أن نقنع بها الجميع ! إن الكتاب المقدس لا يضع شروطا جامدة ولا مواصفات ضيقة لهيكل الكنيسة وإنما توجد تفسيرات عديدة ومتنوعة لما يقوله الكتاب فيما يختص بالحياة الكنسية وتشهد على ذلك الأشكال المختلفة التي اتخذتها الكنيسة منذ عصر الكنيسة الأولى وحتى الآن حتى أن بعضهم قال أن من يحاول العثور على "الكنيسة الكتابية الحقيقية" يشبه من يحاول العثور على قطة سوداء في غرفة مظلمة بعد أن تكون القطة قد غادرت الغرفة أصلا ! إننا نقدر الفوائد الكثيرة التي يقدمها نموذج كنيسة البيت ، ولكننا نعترف أيضا بوجود ضعفات (وهذه الضعفات هي ما سنناقشه فيما بعد).

إننا قد نكون مقتنعين بأن نموذج كنيسة البيت أكثر فعالية من النماذج التقليدية للهيكل الكنسي من حيث قابلية النمو والتكاثر في الزمان و المكان الذي تواجدنا فيه بالتحديد ، ولكن هذا لا يعني أنه " أكثر كتابية " فالله قادر على أن يعمل من خلال نماذج مختلفة ومتعددة والدليل على ذلك أن كنائس البيوت لم تكن موجودة أصلا في بعض العصور وفي بعض المجتمعات وهذا لم يمنع الله من العمل في هذه المجتمعات . إننا يجب أن نتحلى بالسماحة وتقبل الآخرين ونحن نسير في الطريق الذي دعانا الله إليه فالله يستخدم طرقا ومسالك متعددة لكي يبني ملكوته الأبدي.

وهو قد استخدم ولا يزال يستخدم الكثير من المجموعات الموازية للكنيسة مثل جماعة الملاحين (Navigators)

وهيئة خدمة الجامعات (InterVarsity Christian Fellowship) وغيرها ، ويستخدم أيضا الكثير من المجموعات والطوائف الكنسية الرسمية مثل الكنيسة المعمدانية والخمسينية وغيرها ، كما يستخدم الهيئات الكرازية المختلفة ، كل هذه يستخدمها الله لتحقيق أهدافه الكبيرة المركبة فهو إله مبدع ! من ذا الذي يقول له ماذا تفعل أو من تستخدم ؟ إننا نحتاج لروح وداعة حتى نستطيع أن نقدر التنوع الجميل الذي يتميز به جسد المسيح الفريد .
في كتابها المجتمع والنمو تشجعنا جين فانيير قائلة :

" بمجرد أن يكتشف (المجتمع الكنسي) هويته في المسيح ويثق أن الروح القدس يقوده ، فإنه يبدأ الانتباه لمظاهر عمل الروح القدس في الآخرين. ولا يجب أبدا أن يعتقد أي مجتمع كنسي أنه يمتلك وحده " امتياز " القيادة بالروح القدس "

إن من معالم الحياة في مجتمع ما هو أنه يستطيع أن يكون علاقات مع غيره من المجتمعات ، فالمجتمع المنكفي على نفسه يعرض حياته للموت مختنقا . إن المجتمعات الحية ترتبط ببعضها البعض لتكوين مستودع كبير من المحبة للعالم...إنه من مظاهر النضوج في مجتمع ما أن يستطيع أن يكون علاقات صداقة ومحبة مع غيره حيث أن مثل هذا المجتمع يكون وثقا من هويته ، فلا يضطر أن يدخل في مقارنات مع أحد بل أنه يحب الاختلافات التي تميزه عن غيره من المجتمعات فكل مجتمع له مواهبه الخاصة التي يجب أن تنمو وتزدهر كما أن المجتمعات

المختلفة يجب أن تتكامل فيما بينها حيث أن كل منها يحتاج للآخر كما تحتاج أغصان كرمة واحدة لبعضها البعض فكلها فروع لذلك المجتمع الفريد - كنيسة المسيح وجسده الروحي على الأرض.

إن تعدد وتنوع المجتمعات المسيحية أمر كثيرا ما يذهلني وبعض من هذه المجتمعات ينتمي لكنائس رسمية وبعضه لا ينتمي للمؤسسة الكنسية ويجمع شباب يكونون مؤسسات نبوية تستشرف أسلوبا جديدا للحياة . كل هذه المجتمعات تكون الكنيسة غير المرئية المترامية الأطراف وكل منها فريد من نوعه " صفحة 85 و 86 .
يقول الكتاب المقدس في 1كو 12: 18 " وأما الآن فقد وضع الله الأعضاء كل واحد منها في الجسد كما أراد "

إن الله قد أعطى كل مؤمن مواهب خاصة ووضعه في الجسد لتحقيق أهدافه هو . ومضمون هذه الفقرة يعلمنا أننا لا يجب أن نتكبر بسبب المكان الذي وضعنا الله فيه ، فهذه كانت مشكلة الكورنثيين (1كو 3 : 1-3 ، 11 : 18)
إن الله يدعو كل كنيسة أن تقوم بدعوتها الخاصة في ملكوته . أننا نحتاج لأن يبحث كل منا عن هذا القصد لنحققه

دون أن نقارن بين دعوة كنيستنا ودعوة الكنائس الأخرى (راجع يوحنا 21 : 20-22) إن كنا نستطيع أن نشجع هذه الكنائس ونساعدها للقيام بدعوتها فلنعمل ذلك دون أن ندفعها لأن تقوم بدعوتنا نحن !

ليعطنا الله نعمة وتواضع حتى نقبل بعضنا بعضا ! ونتوب عن أي غرور أو تصلف فيما يتعلق بدعوتنا لأن نكون زارعي كنائس بيوت ! فهذا مجرد جزء من خطة الله مهما كان هذا الجزء جذابا بالنسبة لنا . فليساعدنا الرب أن نحسب بعضنا بعضا أفضل من أنفسنا !" (فيلبي 2 : 23).

إن كنائس البيوت من واقع التاريخ والواقع الحالي تقدم مساهمة عظيمة في ملكوت الله وبالرغم من أنها كانت الخيار الأول في بلاد مثل الصين والاتحاد السوفييتي السابق وأغلب البلدان الإسلامية فهي لا تزال تشكل سؤالا مطروحا بالنسبة للمجتمع الغربي . قد نتلقى نقدا من غيرك من المؤمنين وأنت تتبع هذا الطريق ، لذلك فإنك تحتاج أن ترجع مرارا للرب يسوع الذي يعلمك التواضع ، لكي تبارك الذين ينتقدونك .

مبادئ محورية

1. لا يوجد شئ اسمه الكنيسة الكتابية.
2. تعتبر النماذج المختلفة للكنيسة صالحة للأهداف المختلفة.
3. نحتاج لأن نتابع العمل في دعوتنا ونبارك الآخرين الذين يقومون بدعوتهم (رومية 14)

أسئلة لمزيد من المناقشة :

1. هل يعتبر نموذج كنيسة البيت " أكثر كتابية " من غيره من النماذج ؟
2. كيف يجب أن يكون توجهنا تجاه الآخرين ونحن نحاول مد ملكوت المسيح؟ انظر 1 كورنثوس 3-4:5. ما هي مخاطر الاختلاف والتنوع؟ ما الذي قد نتعرض له ؟
3. أذكر بعض الطرق التي يمكنك من خلالها الحصول على التشجيع والتعاون المتبادل مع كنائس أخرى ومؤمنين آخرين.

الفصل الثاني: رؤية الإرسالية العظمى للكنيسة

إن زارعي الكنائس الفعالين يجب أن يأتوا من كنائس تنبض قلوبها بمشيئة الله الكاملة وهي أن تمتلئ الأرض كلها بمعرفة إنجيل يسوع المسيح حتى تصير ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك إلى أبد الأبدين " (رؤيا 11: 15) حيث يوجد خطر هذه الأيام على الكنيسة أن تفقد رؤية دعوتها . إن هناك الكثير من الحركات الكنسية تتنافس فيما بينها من أجل الظهور ولكن جين فانبير تقول في كتابها المشار إليه سابقا المجتمع والنمو : " إن المجتمع الذي يعيش من أجل نفسه يموت " . و الكنيسة معرضة دائما لأن تفقد رؤية دعوة الله وتستبدلها بدعوتها هي فتتصر في نفسها . وليست كنائس البيوت التي نعمل على تأسيسها بأقل تعرضا لهذا الخطر الذي يجلبه عدو الخير لكي يسرق من الكنيسة تراثها ويحرمانا من أن نكون ونفعل ما أراد الله لنا من خلال نعمته وقدرته التي تحفظنا .

وما هو هذا الذي دعانا الله لأن نكونه وأن نفعله ؟ لقد دعانا لأن نكون شعبه ، طليعة جيشه الذي من خلاله سيعود لكي يدخلنا معه لملكوته الأبدى . لكم نتطلع لهذا اليوم حين تصير كل ممالك العالم للرب ولمسيحه ، ويملك إلى أبد الأبدين ! (رؤيا 11: 15) ومتى سيكون هذا ؟ يقول الإنجيل : " ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم . ثم يأتي المنتهى " . (متى 24 : 14) لقد كان دائما من السهل أن تستبدل الكنيسة هذه الرؤية الصعبة بالانشغال في برامج " لصيانة المؤمنين " وبدلا من أن تركز بالإنجيل للخطاة ، تخدم المؤمنين الحاليين .

وفي هذا الفصل سوف نركز على الكنيسة الأولى وكيف تجاوبت مع دعوة الامتداد هذه ، كما سنورد مثلا من عصر أحدث ليكون مشجعا بالنسبة لنا ، وأخيرا سوف نضع خطوطا عريضة لكيفية التجاوب مع دعوة الإرسالية العظمى في العصر الذي نعيش فيه الآن . إن هذه الرؤية يجب أن تكون في خلفية كل ما نفعل ، وإلا فسوف نجد أن زارعي الكنائس فقط هم الذين يحملون شعلة الكرازة . يجب أن تكون لكل كنيسة نزرعها رؤية الامتداد هذه فوجود كنائس متكاثرة ترسل بدورها فرقاً لزرع مزيد من الكنائس هو أمر شديد الحيوية في إتمام الإرسالية العظمى . ووجود شبكة تشرف على مثل هذه الكنائس ليس سوى ترتيب يلزم لتطبيق رؤية هذه الإرسالية

الكنيسة الأولى

لم يكن صعبا على الكنيسة الأولى التي أسسها الرسل أن تفهم دعوة الله لها ، فنحن نذكر جيدا الإرسالية العظمى التي أعطها المسيح لهذه الكنيسة في (متى 28: 18-20) " دفع إلى كل سلطان في السماء وعلى الأرض أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وأوصوهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر . " لقد صدرت الأوامر للكنيسة : امتدي وتكاثري واملئي الأرض . وقد وضعت هذه الاستراتيجية موضع التنفيذ في سفر الأعمال ففي أعمال 1: 8 نقرأ :

"وتكونون لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض." لقد بدأ التنفيذ في أعمال 2 في يوم الخمسين ولكن القوة الحقيقية أتت عندما تشتت الكنيسة المضطهدة (راجع أعمال 8ع: 1-4) والسؤال الآن من هم هؤلاء الذين تشتتوا؟ إن الكتاب يعلن بوضوح أن الرسل مكثوا في اورشليم (عدد 1) وهذا لعلم الذين يقولون أن أعمال 1: 8 ومتى 28 : 18-20 كانت أوامر للرسل فقط !)

ولكن الحقيقة أن الذين تشتتوا هم الأفراد العاديون الذين يشكلون الكنيسة ، الذين هم مثلي ومثلك !

ربما عاد الكثيرون منهم لبلادهم التي جاءوا منها لحضور الفصح ، ويوم الخمسين في اورشليم ، وربما ذهب آخرون لبلدان لهم فيها أقارب أو صلات ، وفي أغلب الظن اتبع كثيرون منهم مثال يسوع الذي أستخدمه مع الرسل فذهبوا اثنين اثنين للقري والبلاد المجاورة ليشكلوا بذلك أول فرق زرع كنائس ترسلها كنيسة المسيح.

وما الذي نفترض أنهم فعلوه في هذه البلاد؟ بالتأكيد تكلموا عن الأخبار السارة التي حدثت في اورشليم وعندما سمع أقرباءهم ومعارفهم وشاهدوا ما كان يفعله الرب على أيدي هؤلاء ، قبل كثيرون منهم الرسالة ودخلوا إلى ملكوت الله وكانت " الإنكليزيا " (أي الكنيسة) تجتمع في البيوت حيث كانوا يشتركون في وجبة بسيطة معا وكانوا يتحدثون عن أخبار المخلص التي سمعوها من الرسل .

كرز فيلبس للسامريين (8 : 5-16) كتتنفيذ لأمر الرب في أعمال 1: 8 ، وبعد ذلك فتح بطرس باب الإنجيل للأمم (أعمال 10) ولكن كان الكثيرون ممن لم تذكر أسماءهم الذين تشتتوا من كنيسة اورشليم هم الذين ذهبوا لمناطق مختلفة من اليهودية والسامرة حيث أسسوا أول كنيسة تتألف من الأمم غالبا (11 : 19-21) و لا نندهش إذا عرفنا أنه من هذه الكنيسة أرسل بر نابا وبولس ليكرزا للأمم .

قد يبدو لنا أن إرسال برنابا وبولس (أعمال 13 : 1-4) كان نقلة نوعية للأمم ولكن هل هذا صحيح ؟

أننا يجب أن نتذكر أن الكاتب ، لوقا ، كان يحاول أن يسترجع الأحداث التي حدثت استجابة لدعوة المسيح للرسل أن يحملوا الإنجيل إلى أقصى الأرض وكان يذكر تفاصيل حدوث هذا من زاوية خبرته الشخصية أساسا فتحدث عن بولس الذي آمن لوقا على يديه وسافر معه حتى وصلا معا إلى عاصمة العالم الوثني حينذاك . ويختم بولس قصته بعد أن وصل للهدف الذي من أجله بدأ الكتابة فقد وضح كيف نفذت الكنيسة وصية المسيح التي وردت في أعمال 1: 8.

في واقع الأمر لم يكن إرسال برنابا وبولس قفزة نوعية بل يبدو أن هذا كان الأمر الطبيعي والمعتاد بالنسبة للكنيسة الأولى فقد كان ما يحدث في هذه الكنيسة هو أن التابعين الجدد يبدعون في تعلم أخبار المخلص ، ويختبرون قوة الروح القدس في حياتهم (أعمال 1: 8) ويطيعوا دعوة الله أن يكونوا له شهودا في أي مكان يجدون أنفسهم فيه . وكان البعض منهم يذهب في فرق من اثنين أو أكثر ليؤسسوا كنيسة جديدة في مكان بعيد . لقد امتدت الكنيسة بشكل تلقائي وبدون هيئات كرازية ، ولا رجال دين دارسين ، ولا كليات لاهوت ولا غيرها من الأمور التي نراها اليوم ضرورية . لم ينتظر المؤمنون الرسل ليفقدوا المسيرة (أعمال 8 : 1) لكن الرسل كانوا فقط يقومون بتعليمهم وتشديدهم حتى أن بساطة الكرازة امتزجت ببساطة الهيكل الكنسي (حيث كانوا يجتمعون في البيوت بطريقة بسيطة جدا) فأتاحت بذلك نموذج يستطيع أن يمتد ويتكاثر في أي مكان

كيف امتدت الكنيسة ؟

يبدو أنه كان هناك طريقتين . أولهما كان من خلال المشاركة العادية بالأخبار السارة للأهل والأصدقاء حيث كان يحضر كل مؤمن جديد أهل بيته للمسيح وكانت كنيسة جديدة تنشأ في البيت (ولمزيد من الكلام عن هذا ، أشرح كتاب روبرت بانكس فكرة المجتمع عند بولس الرسول أو كتابه الكنيسة تصل للبيت) أما الطريقة الثانية فكانت من خلال فرق رسولية ترسل من هذه الشبكة من الكنائس المتكاثرة لكي تخترق منطقة أخرى أبعد وباستخدام استعارة عسكرية ، نستطيع أن نقول أن الفرق الرسولية كانت تغزو منطقة وتؤسس فيها كنيسة ثم تنطلق لمنطقة أخرى وكانت الكنيسة التي يتركوها خلفهم تتكاثر وتملأ الأرض وتخضع لها . قد يضم الفريق الرسولي في تنقلاته أشخاصا جدد (كتيموثاوس مثلا ، أو أكيليا و برسكيلا وغيرهم) كما قد تخرج من الكنائس الجديدة فرق رسولية جديدة لكي تخترق بدورها مناطق أبعد (مثل إيفراس) وتؤسس فيها كنائس وتضمها لهذه الشبكة الممتدة من الكنائس .

ما أقل الأسماء التي ذكرت في العهد الجديد من هؤلاء الذين تحركوا بأمر من الله وبارشاد الروح القدس ! إذن من الذين زرعو الكنائس الكثيرة الموجودة في اليهودية ؟ من الذين زرعو كنيسة أنطاكية ؟ (يذكر سفر الأعمال أن الذين زرعو الكنيسة في أنطاكية كانوا " قوم من الناس " (راجع أعمال 11: 20) كم كنيسة زرعو هؤلاء الذين لم تذكر أسماؤهم ؟ لا نعرف ! ولكن من يستطيع أن ينكر أنه كان تحرك قوي من الروح القدس ، لم تعوقه حكمة البشر ! هل يمكن أن يحدث هذا مرة أخرى ؟

الحركة المورافية

للإجابة عن هذا السؤال ، من الأفضل أن نسأل : هل حدث مثل هذا الامتداد التلقائي في تاريخ الكنيسة منذ ذلك الحين وحتى الآن ؟ ربما تكون الحركة المورافية هي الأقرب شيئا للكنيسة الأولى من حيث ذلك الامتداد التلقائي البسيط . لقد بدأت هذه الحركة في 1722 كجزء من الحركة التقوية Pietistic التي كانت تصر على عمل الروح المغير في نفس المؤمن ، وكان للمورافيين تأثير ضخم استمر حتى الحرب العالمية الأولى ، ولعل هذه الحركة هي أوسع حركة إرسالية عرفها العالم منذ القرون الأولى للمسيحية (هذا رأي لاتوريت) وبالتأكيد هي الحركة الأكثر شمولا في تاريخ البروتستانتية .

لقد بدأت هذه الحركة قبل أي من النهضات الكبرى وقبل قيام أي من المؤسسات الكرازية في بريطانيا أو الولايات المتحدة ولهذا فهي تعد من العوامل المساعدة التي استخدمها الله للإعداد لهذه الأحداث . لقد كان للمرسلين المورافيين تأثير كبير على جون وسلي عندما زار الأمريكتين سنة 1738 الزيارة التي قام فيها " بنهضته " التي أدت فيما بعد للنهضة الكبرى . قبل أن يحل القرن التاسع عشر ، كان المورافيون قد حملوا البشارة إلى إندونيسيا وسيلان والهند ووسط آسيا وروسيا ولايلاند وساحل الذهب الأفريقي وجنوب أفريقيا وجرينلاند ولابرادور والى المستعمرات في شمال أمريكا والكاريبي وأمريكا الجنوبية . كما أنهم خدموا أيضا بين اليهود والمسلمين في أوروبا ، وبعد سنة 1800 انتشرت أعداد منهم في ألاسكا وكاليفورنيا . كل هذا قد تم في أقل من 80 سنة وبدون أن يؤسسوا تلك المؤسسات التي نراها اليوم ضرورية .

كان المورافيون هم أول جماعة بروتستانتية تأخذ على عاتقها مهمة نشر الإنجيل للخليقة كلها فقد كان كل منهم ملتزما بأن يعمل على نشر الإيمان المسيحي في أي مكان يوجد فيه وأن يكون دائما

مستعدا لأن يذهب للمكان الذي يدعو الله إليه. لقد كان من بينهم الكثيرين من أصحاب الحرف والمهن المختلفة التي فتحت لهم الأبواب ومنحتهم الفرص لدخول المجتمعات والشهادة للمسيح في مناطق مختلفة من العالم. لقد كانوا عادة ينطلقون في فرق من اثنين أو ثلاثة بعد أن يكونوا قد قضوا وقتا في الصلاة وطلب إرشاد الله ، وبعد أن يكونوا قد تأكدوا من أن الله يدعوهم للذهاب لهذا المكان بالذات، وكانوا يقيمون هناك ويتعلمون اللغة والعادات والتقاليد وبمارسون التجارة أو المهنة التي يمتنونها ومن خلال كل هذا يشاركون الأهالي بأخبار الخلاص ويضموا الذين يؤمنون في مجتمعات كنسية. وفي مرات كثيرة كانوا يشاركون أبناء البلد في نفس قدرهم ويدفعون معهم ثمن إيمانهم ويوجد في تراث المورافيين الكثير من القصص عن الاضطهاد الذي عاناه هؤلاء المرسلون ، كما أن منهم من كانوا يباعون عبيدا عن قصد حتى يصلوا بالرسالة للعبيد ومنهم من لقوا حتفهم مع القبائل الهندية التي عاشوا بينها.

لقد أسستشهد الكثير من المورافيين ، ومنهم من استشهد على أيدي رجال بيض لكون المورافيين يبحازون في أحيان كثيرة لحق الهنود أو العبيد المقهورين في الكثير من القضايا المختصة بالأرض أو بحقوق الإنسان . كما أن منهم من طردتهم الحكومات التي رأت فيهم تهديدا لها . وبالرغم من كل هذا استمرت هذه الحركة بمسيرتها في أرض العالم المجدية روحيا تحمل رسالة الخلاص والنور وسط الظلام الدامس. لقد قاموا بكل هذا بدون خدام متفرغين وبدون كليات لاهوت ولا معاهد للكتاب المقدس وبدون هيئات كرازية. لم يكن لهم هيكل طائفي مركزي ولم يزرعوا " كنائس " بالمعنى المتعارف عليه في وقتنا هذا (أي مباني) . ولكنهم أسسوا مجتمعات كنسية بلا مبان ولا رجال دين.

لقد كان تركيز المورافيين الأساسي على الخطاة غير المخلصين الذين لم يسمعوا من قبل رسالة الإنجيل ، لم يكن هدفهم في أي وقت ربح أفراد من كنائس أخرى أو طوائف أخرى ، ذلك في الوقت التي كان فيه أغلب نشاط البروتستانتية يذهب في اتجاه محاولة ربح مزيد من الكاثوليك والدفاع عن العقائد البروتستانتية. ولكن المورافيين كانوا مستعدين دائما للتعاون مع أي طائفة ، لقد كانوا متسامحين محتوين لكل العقائد اللاهوتية وكانوا يقبلون العمل مع أي مؤمن تظهر عليه علامات الولادة الجديدة والحياة المسيحية المنتصرة . فقد عملوا مع الكويكرز والمعدانيين والمنونيت والإصلاحيين وغيرهم من الطوائف المختلفة. وعندما لم تبد الكنيسة " الرسمية " في القرن التاسع عشر حماسا للإرساليات ، كان تأثير الحركة المورافية شديدا على المؤمنين الذين قلوبهم كانت متجهة للعمل المرسلي ، وكانت النتيجة أن هؤلاء الناس بدعوا يقيمون جمعيات إرسالية مستقلة في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من بلدان أوروبا.

لا يوجد سوى القليل من الأسماء المعروفة لنا اليوم من المنتمين لهذه الحركة . ولعل الكونت فون زنزيروف من أكثر الشخصيات المعروفة باعتباره من الرعاة الأوائل لهذه الحركة ، ولكنه لم يكن رئيسا لها . فهذه الحركة لم يكن لها رئيس سوى الرب يسوع المسيح . لم يكن لهذه الحركة هيكل متشعب للسلطة وإنما كانت مبنية على مؤمنين بسطاء يجمعهم معا عمل الروح القدس ، ويذهبون حيثما يقودهم الله في فرق صغيرة ، ويكرزون بالإنجيل ويضمون الذين يخلصون في مجتمعات كنسية صغيرة. في بعض الأحيان كانوا يرون ألقا يأتون للمسيح ، وفي مرات أخرى لم تحدث سوى معموديات قليلة . وكان المؤمنون الجدد عادة يخرجون في فرق رسولية صغيرة لكي يصلوا بالرسالة لمجموعة أخرى من الناس في منطقة أبعد قليلا. ومما هو جدير بالذكر أن أول مرسل خدم بين الهنود الحمر في أمريكا الشمالية كان ممن أرسلتهم المجموعات التي أسسها المورافيون لكي يكرزوا للقبائل البعيدة في الغرب. لقد كانت هذه الحركة بحق شديدة الشبه بكنيسة القرون الأولى.

نموذج نحتذي به

عندما استطعنا تمييز دعوة الله لنا لتأسيس حركة لكنائس البيوت رأينا أن ندرس بعض من السمات المشتركة بين الكنيسة الأولى وبين الحركة المورافية التي تكلمنا عنها حيث أن هذه السمات من الممكن أن تعطينا المثال والتشجيع:

- 1) كانت قيادة كلا من الحركتين من الأشخاص العاديين غير المتفرغين للخدمة . لقد كان هناك بعض ممن كانت الكنيسة تعولهم ولكن لم يكن ينظر لهؤلاء باعتبارهم متفوقين أو أكثر تكريسا لرؤية امتداد الملكوت من غيرهم ممن يعولون أنفسهم بل كان متوقعا من كل الذين صاروا شركاء في المسيح أن يشتركوا في امتداد الملكوت مهما كانت مواقعهم أو أعمالهم . كما أن كل شخص كان يتوقع أن تصدر إليه الأوامر الإلهية في أي وقت أن " يذهب " ويشترك في فريق كرازي يعمل على امتداد ملكوت الله لمناطق ابعده . أما الذين بقوا في أماكنهم فكانوا يساعدون المرسلين بكل صورة ممكنة .
- 2) أسست كلا من الحركتين مجتمعات بسيطة من الأفراد المتوقع منهم أن تتغير حياتهم إلى شبه المسيح وأن يعملوا معا على امتداد ملكوته ، لم تكن مؤسسات منظمة ولم تضع برامج معقدة تستلزم الكثير من المهارات الإدارية والحرفية وانما كانت مجتمعات بسيطة . كما استطاعت الفرق الرسولية التي أرسلتها الكنيسة الأولى والمرسلين المورافيين أن تؤسس مجتمعات كنسية جديدة قادرة على الاعتماد على نفسها وإرسال مرسلين يذهبون بدورهم لمناطق أبعد وهكذا .
- 3) لم تستخدم أي من الحركتين أي هيئات أو مؤسسات مساعدة ككليات اللاهوت والجمعيات الإرسالية لتساعد على إتمام إرسالياتها . صحيح أن بعض المورافيين تعلموا في كليات اللاهوت ولكن لم يعطهم هذا التعليم مكانة أعلى من أقرانهم ممن لم ينالوا مثل هذا التعليم ، وإنما قامت الأفكار التي تعلموها في مثل هذه المعاهد على إثراء التجربة الموارية وتهجين أفكارها ، وكما تأثرت الحركة الموارافية بالطوائف المختلفة أثرت الحركة أيضا في هذه الطوائف .
- 4) لم تتنافس أي من الحركتين مع الآخرين مطلقا ، ولكن تعاونوا مع الجميع وكانوا سبب بركة للجميع ، لقد كانت هناك روح من العمل المشترك من أجل الملك الواحد .

تطبيق لنا

كل ما سبق يمثل قيما نقدرها أسمى تقدير ، نحن الذين نعمل في مجال زرع كنائس مثمرة في البيوت ؛ ولهذا السبب فأني أو من أننا قد نكون في موقع يتيح لنا المشاركة بشكل كبير في امتداد الكنيسة في العالم اليوم فيما يمكن أن يكون بحق الحصاد الأخير . ولكن إذا كنا سنفعل ذلك ، نحتاج لأن نتبنى رؤية الإرسالية العظمى بالضبط كما فعل المورافيون . وفيما يلي سبع خطوات من الممكن أن نتخذها .

1. نحتاج أن نشجع الكنيسة على أن تميز وتدريب وتطلق زارعي كنائس لكي يعملوا في فرق تزرع الكنائس خلال

بلدهم وبلاد أخرى أيضا . يجب أن تتكون هذه الفرق من رجال يعملون أنفسهم ولهم وظائف وحرف يتكسبون منها ليكونوا بذلك أمثلة لقادة كنائس البيوت الذين يجب أن يتعلموا أن يحققوا التوازن بين مسؤوليات العمل والخدمة والأسرة ، وعندما تحتاج الأسرة للانتقال من مكان لآخر بسبب تغيير في العمل ، ربما يمكن تعيين أسرة أخرى أو أشخاص غير متزوجين للقيام بمسؤولية الخدمة (للحفاظ على قاعدة 2x2) حتى ولو كانوا من كنيسة أو مجموعة أخرى وذلك لاستغلال الفرصة لامتداد ملكوت الله بزرع كنائس جديدة في مدينة جديدة . أو يمكن فحص ما إذا كان هناك من يزرعون كنائس في نفس المدينة حتى يمكننا الاتحاد بهم في شبكة من كنائس البيوت ، فقد لاحظنا في السنوات الأخيرة أن كنائس البيوت التي تعمل معا في شبه اتحاد أو رابطة من زارعي الكنائس (رابطة فرق زارعي الكنائس) من الممكن أن يكون لها تأثير عظيم على مستوى القطر وخارجه أيضا .

2. كما نحتاج لتشجيع بعض من هذه الفرق أن تعبر الحواجز الثقافية لتذهب إلى بلاد أخرى . ونحتاج أيضا أن

نشجع معظم زارعي الكنائس هؤلاء أن يكونوا على الأقل ذوو عمليين روحي وعلما (أي أن يكون لهم عمل في المجتمع يفي على الأقل ببعض من احتياجاتهم) إن لم يكونوا معتمدين على أنفسهم تماما فيما يتعلق بالإعالة فهذا يمكنهم من أن يكونوا أمثلة لقادة الكنائس التي يزرعوها الذين يجب أن يكونوا في أغلب الأمور معتمدين تماما على أنفسهم ليكونوا بدورهم أمثلة لفرق زرع الكنائس التي يرسلوها لزرع كنائس جديدة في بلدهم أو ربما خارجها . ومما لا شك فيه أننا عندما نجعل الأمر الطبيعي هو أن يكون الرعاية وزارعوا الكنائس من المتفرغين للخدمة فإن امتداد الملكوت يتأثر بصورة سلبية شديدة فبينما يريد الروح القدس أن يدفع بالفعل لحقول الحصاد ، نرسلهم نحن ليقضوا سنوات طويلة من الإعداد والتقويض. لذا فإن الجيل القادم من زارعي الكنائس يجب أن تتوفر له المهارات المهنية التي تتيح لهم الحصول على وظائف كل الوقت أو بعض الوقت في سوق العمل العالمي.

3. تحتاج كنائس البيوت للبحث عن طرق لعمل شبكات بينها وبين بعضها على نطاق واسع حتى يمكن إطلاق المزيد من فرق زارعي الكنائس ليذهب إلى مناطق أبعد ، ولقد استخدمنا الوسيلايتين التاليين لتحقيق مثل هذا التواصل:

I. لوحة الإعلانات الإلكترونية (Email) التي تشرف عليها رابطة كنائس البيوت في ولاية رود آيلند

II. الاجتماعات الإقليمية لفرق زراعة الكنائس كالتالي نعقدتها في ولاية نيو انجلند

III. منشورات مثل نشرة زراعة الكنائس ، ورسالة الأخبار باسم " حامل الرسالة " التي كنا نضعها في كنائس رود آيلند للإعلان عن فرص الإرساليات.

4. نحتاج أيضا أن نشجع المؤمنين الذين لديهم خبرات في الأعمال المختلفة أن يجدوا طرقا لاستخدام مهنهم في سبيل امتداد الملكوت. فالأعمال المختلفة في العالم لها دور هام في امتداد الكنيسة . ويقول جورج باترسون أنه وجد أن رجال الأعمال هم من أفضل زارعي الكنائس. ومما هو جدير بالذكر أن الكنيسة الأولى أفادت كثيرا من التجارة في الإمبراطورية الرومانية حيث طافوا بطرق التجارة الرومانية في رحلات عمل أدت إلى النمو السريع للكنائس خلال الإمبراطورية كلها. وكان الكثيرون من رفقاء بولس في رحلاته التبشيرية كما كان بولس أيضا من المهنيين المهرة القادرين على العمل بأيديهم إذا احتاجوا لذلك . كما أن مهاراتهم هذه أعطتهم

فرصة الدخول للمجتمعات التي لم تصلها بعد رسالة الخلاص . والمورافيون أيضا كان من بينهم عدد كبير من التجار والصناع ورجال الأعمال مما أتاح لهم فرصة التنقل الحر بين أماكن بعيدة وكثيرة . والكثير من العقبات التي تقف اليوم أمام الإرساليات ناتجة من أننا نعتمد أكثر من اللازم على الخدام المتفرغين ؛ الذين يجدون صعوبة في الدخول في المجتمعات الجديدة للمشاركة بالأخبار السارة مع البعيدين . إننا نحتاج لأن نطلب من رجال الأعمال المسيحيين أن تكون لهم الريادة في التطلع لحقول الحصاد محاولين إيجاد الطرق المختلفة لاختراق أسواق جديدة ، ليس فقط من أجل الكسب المادي ولكن من أجل ملكوت الله .

إذا كنا نريد أن ندفع ملكوت الله للأمام ؛ سوف يتطلب الأمر منا جهودا منسقة بين الكنائس المختلفة وفرق زرع الكنائس الموجودة في الأراضي التي أخترقت بالإنجيل وصارت مشبعة حتى ترسل فرق جديدة تخترق أراضي جديدة.

مبادئ محورية

1. تحمل الكنائس رسالة من المسيح لإتمام الوصية العظمى.
2. يجب أن تكون الكنائس متكاثرة في بيئتها المحلية.
3. يجب على الكنائس المتكاثرة أن ترسل فرق لزرع كنائس في مناطق أخرى. ويجب أن تتكون هذه الفرق من زارعي كنائس من مزدوجي المهنة والقادرين على إعالة أنفسهم وفي نفس الوقت من الأشخاص المتفرغين تماما للخدمة. (بحث يكون المتفرغون هم الاستثناء وليس القاعدة).
4. يجب على الكنائس المتكاثرة أن ترسل فرق زرع كنائس في بلاد أخرى وثقافات مغايرة.
5. يجب أن يكون هدف هذه الفرق هو زرع كنائس تقوم بالنقاط السابقة من 1- 3.

أسئلة لمزيد من المناقشة :

1. هل تمتعت بعضوية حركة كنسية نامية متكاثرة ؟
2. إن كان الأمر كذلك ، ما الأمور التي ترى أنها العوامل المساعدة الأساسية في حدوث هذا؟ كيف يتضمن ما تفعله وما تعلم به بعض من أو كل هذه العوامل ؟ ما مدى وعي الفريق أو الكنائس التي تنتمي لها بأهمية هذه العوامل؟ أذكر بعض الأمور التي يمكنك القيام بها لتحافظ على تقدم كنيستك للأمام.
3. إن لم يكن الأمر كذلك، ما الذي منع جهودك للنمو والتكاثر؟ بأي طريقة حاولت الحصول على مساعدة من أجل التعرف على هذه المعوقات؟ ما هي الأمور التي حاولتها للتغلب على هذه العقبات؟ كيف قمت بتقييم أو الاشتراك في تقييم هذه الجهود؟ ما هي الأمور الجديدة التي تجربها الآن ؟
4. هل قمت بكتابة ورقة رؤية . (أنظر الفصل 15) تشتمل على العناصر الفعالة لعملية التكاثر ؟

الفصل الثالث:

الهجرة من النماذج التقليدية إلى نموذج كنائس البيوت

يحكي هذا الفصل القصة من وجهة نظري الشخصية . وهو يتتبع المسيرة التي أخذتني من العمل داخل الهياكل التقليدية للكنيسة إلى زرع مجموعات من كنائس البيوت ، وكل مجموعة من كنائس البيوت تتكون من 2-5 كنائس نسميها " رابطة " ، وهذا الفصل يعطي فكرة عامة عن خبرتنا في زرع شبكات من كنائس البيوت . ونرجو أن يساعدك هذا الفصل على تمييز قيادة الروح القدس لك في الموقف الذي تقف فيه الآن .

لقد بدأت هذه المسيرة في ولاية رود آيلند وهي أصغر ولاية على الإطلاق في الولايات المتحدة ويبلغ تعدادها نحو مليون نسمة فقط . ويعيش ثلاث أرباع هذا العدد في العاصمة بروفيدينس (وهي نفس الكلمة التي تطلق على " العناية الإلهية ! " - المترجم) كما أن في هذه الولاية أكبر نسبة من الكاثوليك في الولايات المتحدة (67%) وأصغر نسبة من المؤمنين الإنجيليين (2%) .

وتعرفت على المسيح مخلصا من خلال إحدى الكنائس المعمدانية (تدعى كوينديست) التي أسست بدورها كنيسة أصغر في إحدى ضواحي بروفيدينس كجزء من رؤية هذه الكنيسة للامتداد ، والنهوض فقد كان هدف كنيسة كوينديست ؛ هو تأسيس كنائس تنمو بقوة وتقرخ تلاميذ وقادة وشعب جديد . ومنذ سنة 1975 وحتى سنة 1987 كنت مشاركا في هذه الخدمة وأسست اجتماع في منطقة اسمها كرانستون وكانت كنيسة تتبع النموذج التقليدي المكون من مجموعة كبيرة مركزية . وثبت أن هذا كان وقت تعليم هام بالنسبة لي ، وكما كانت كنيسة كوينديست ، صارت كنيسة كرانستون أيضا تركز على التلمذة الفردية ، وعلى شخص المسيح كالنموذج المطلق لنمو الشخصية . وتعلمت - من خبرتي الشخصية ومن خبرة من كنت أعمل معهم- أن الخدمة الفعالة للملك يسوع المسيح تتطلب الحصول على قدر كبير من الشفاء الداخلي - وتمحور برنامج التلمذة حول تعليم المؤمنين الجدد المبادئ الأساسية للإيمان . أما على الجانب العملي فقد تعلمنا كيف نسمح لله أن يعيد تشكيل شخصياتنا لكي نكون معدين أفضل لخدمته .

وخلال ذلك الوقت ، بدأت أنا و العاملون معي في كنيسة كرانستون في زرع كنيسة جديدة في منطقة اسمها وارويك . وفي أثناء تدريب الجيل الجديد من القادة ، لاحظت فائدة المشيخة الجماعية (أي أن تقود الكنيسة مجموعة من الشيوخ) وأفضليتها على أن يقود الكنيسة راعي واحد يسانده مجلس معاون . وكنت في ذلك الوقت أخدم كراعي ولاحظت أن الناس غالبا ما يتبعون المثال الذي يرونه وشككت في إمكانية قيام مجموعة من الشيوخ النشطين طالما ظلت أنا في موقع الراعي القائد، لذا طلبت من الكنيسة أن ترسلني كعضو في فريق لزرع الكنائس . ورجوتهم أن يؤسس بذلك نموذج القيادة المشتركة الذي من الممكن أن يتكرر أيضا في الكنائس الوليدة التي نزرعها .

وانضمت لخدام آخر من كنيسة كرانستون يخدم في مجال زرع الكنائس اسمه جيم فورست لنؤسس معا رابطة زارعي الكنائس وأسست كنيسة جديدة في إحدى الضواحي الشمالية لبروفيدنس ، وكانت شبيهة للنموذج المركزي الموجود في كرانستون ووارويك . وبحلول عام 1987 لاحظت مدى الركود الذي وصل إليه هذا الاجتماع ، ولم يكن هذا جديدا على فقد لاحظت ذلك من قبل . وفي كل حالة ، كان النمو يبدأ بسرعة ثم يتباطأ وتصل الكنيسة إلى حالة من الركود حيث يقف النمو العددي، وهكذا تظل كل رؤية لزرع كنيسة وليدة مجرد .. رؤية .

وبالرغم من أن كنيسة كوينديست زرعت اجتماعا آخر في سنة 1981 ، عاد معدل الحضور فيها إلى نحو 450 و أصبحت ذات فكر مقاوم لجهود زرع المزيد من الكنائس . واحتفظت كرانستون

بمعدل حضور نحو 300 ولم تزرع أي كنيسة جديدة منذ كنيسة وارويك التي بدورها ظلت على معدل يكاد يكون ثابت من الحضور وهو 130 ، ولم يقم الشعب ولا حتى أظهر رغبة في زرع كنائس جديدة . وبالمثل ظلت كنيسة لنكولن عند معدل أقل وهو 85 شخص بدون أدنى حماس لزرع الكنائس . لقد زرعت هذه الكنائس كلها برؤية للكراسة والتلمذة و التكاثر وزرع المزيد من الكنائس _ ولكنها كلها فقدت رؤية هذا الهدف الأساسي.

ولم يبد أننا أخذنا أي خطوة نحو تأسيس كنائس متكاثرة ولادة أبعد مما كنا عليه منذ 13 سنة مضت . أما السؤال الآن فهو التالي : ما الذي يمكننا أن نتعلمه من هذه الجهود ؟ وهل كانت هناك طريقة أخرى لتحقيق هذه الرؤية؟ وهل يمكن التغلب على عوائق النمو والتكاثر؟ وتساءلت ما إذا كانت رؤيتي للنمو هذه ما هي إلا أحلام مثالية . هل كان ضربا من الجنون أن نحلم بكنائس نشطة تنبض بالحياة وتدعو الناس لحياة ناهضة في ملكوت الله _ ذلك الملكوت الذي بسبب قوته يقلب كل ممالك الأرض رأسا على عقب ؟

وقلنا في نفوسنا أنه إذا كانت هذه هي نوعية الكنائس التي يدعونا الله لزراعتها ، فإننا مستعدون لأن ننق أنه سوف يرسل الفعلة الذين يحتاجهم مثل هذا العمل ، وكنا مستعدين إن كان الله يرى في ذلك ضرورة أن نخطط لأن نصل لكل الولاية بزرع الكنائس واحدة تلو الأخرى ، ولكننا قدرنا الوقت الذي نحتاجه لكي نحقق ذلك بحسب النموذج الذي كنا نعرفه فوجدنا أنه حوالي 300 سنة وعلى الجانب الآخر كنا أيضا مستعدين لأن نجرب طرقا أخرى لكي نصل لما نؤمن أنه هدف الله وخطته وهو **زرع كنائس تتكاثر بالسرعة التي يسمح بها الروح القدس** . وبسرعة أتاحت لنا فرصة تجربة نموذج آخر .

اتجاهات جديدة

لقد كنا ملتزمين بأن يكون زارع الكنيسة متجولا وألا يبقى في المكان بعد تأسيس الكنيسة . وعلى هذا انتقلنا لتأسيس اجتماع درس كتاب كراز في إحدى المناطق الريفية في رود آيلند . وكانت هذه المناطق مقاومة جدا للإنجيل ، وكان من الصعب جدا أن نتخيل أن هذه المجموعة من الممكن أن تصبح كنيسة كأخواتها من الكنائس الأخرى المركزية . وعندما انتقلت للعمل في إحدى الضواحي الأخرى المزدهمة بالسكان في شرق بروفيدينس ، ظل جيم يشرف على العمل في المنطقة الريفية بصبر شديد وبدأ في التفكير في كيفية أن تصبح هذه المجموعة كنيسة ، وكان هذا مفهوم اكتشافه لتونا .

وعندما كنا نحفص أسلوب كنائس البيوت هذا ، فوجدنا ببعض الجوانب الهامة التي تميز طبيعة التفاعلات في مجموعة صغيرة ، فكنيسة البيت هي بمثابة أسرة مكونة من أفراد يتمتعون بقدرات متفاوتة على إعطاء واستقبال المحبة . وفي مثل هذه المجموعة الصغيرة كان من السهل جدا أن تقضح الآثار المدمرة للخطية وكانت النفوس المجروحة تنال الشفاء الذي تحتاجه لكي تعود قادرة مرة أخرى لاختبار مناخ المحبة الموجود في الكنيسة . ولدينا في كنائس البيوت هذه شعار نرده كثيرا وهو التالي : " ممكن تبعد لكن مش ممكن تختبئ وإذا بعدت حانجي وراك ونجيبك ! " وشهدنا أناس يتعلمون أن يحبوا بعضهم بعضا بطرق عملية _ وكانت هذه معجزة شفاء مذهلة للعلاقات الإنسانية . وكان الدفاء الذي ينبعث من مجموعة صغيرة تجلس وتشارك في وجبة معا يشجع على الاستيعاب السريع للجدد في هذه الكنيسة الصغيرة النامية . لقد كان مستوى القرب والحميمة غير عادي .

وبدأنا في القراءة عن نماذج أخرى من كنائس البيوت. وكان هناك نموذج أسميناه " كنيسة البيت المستقلة ". وفي هذا النموذج تكون كل كنيسة من كنائس البيوت مستقلة تماما عن الأخريات وتتمتع بقدر من الحكم الذاتي وليس لها سوى قدر محدود من التفاعل مع غيرها من الكنائس والمجموعات المسيحية. ورفضنا كفريق هذا النموذج الاستقلالي الذي كان ينظر بعين الاعتبار لحيوية وحرية الكنيسة الواحدة ، ولكنه لم يهتم أن مثل هذا النموذج لا يتمتع بالاستقرار. وبالرغم من أن الجهود المبكرة لزرع كنائس البيوت كانت في صورة كنائس بيوت مستقلة ، إلا أننا لاحظنا أن الكنيسة تستمد قوة من تفاعلها الحميم بالكنائس الأخرى.

وبدأنا أن الأماكن المزدحمة بالسكان هي الأماكن المثلى لزرع مجموعات متفاعلة من كنائس البيوت ؛ هذا لأن مبدأ كنائس البيوت هو مبدأ يتمتع بالبساطة والمرونة ، ولذا يبدو أنه الأسلوب الأمثل للوصول لأهالي المدن المزدحمة بالسكان ، وقد استخدم الله هذا النموذج بالفعل ليس فقط لتحقيق التقديس الشخصي للأفراد وإنما لكي يجري شفاء واسترداد للأسرة المكسورة. وحيث أننا نعرف الحالة المأساوية التي عليها الأسرة في مجتمع المدينة الكبيرة بروفيدنس ، رأينا أن حقول هذه المدينة الكبيرة قد ابيضت لحصاد كبير من كنائس البيوت.

واستخدمنا كنيسة جيم الريفية كفأر تجارب لنا ، فقد قررنا أن نجرب هذا المفهوم في الكنيسة التي نوبنا زراعتها في شرق بروفيدنس. وبدأ هذا الاجتماع الصغير كمجموعة درس كتاب بحثية مكونة من ستة أشخاص وعندما بدأنا خطة كنيسة البيت ، كانت هذه المجموعة قد تحولت لتوها إلى كنيسة من 25 عضو وأسميناها كنيسة شرق بروفيدنس وكانوا يجتمعون بانتظام للعبادة مساء كل أحد وكانوا يتوقون لعقد اجتماع صباحي يوم الأحد ومما لا شك فيه أن المجموعة كانت تتحول بخطى حثيثة لكي تصبح كنيسة تقليدية كما كانت الكنائس السابقة التي زرعتها .

وكان على أن أشرح للكنيسة أنه بالرغم من رغبتنا في النمو ، فانه من غير الممكن أن ننمو وفي نفس الوقت نحافظ على نفس القدر من الاقتراب والحميمة الذي كنا نتمتع به كمجموعة صغيرة . ولذا فقد اقترحت عليهم أنه بدلا من عقد اجتماع كبير في صباح الأحد ، من الممكن أن نجتمع في بيتين منفصلين في صباح الأحد ونحافظ على اجتماعنا المسائي كما هو . لم تتحمس المجموعة لهذا العرض ، حيث أنهم قد أصبحوا مرتبطين ببعضهم ارتباطا شديدا . وقاوم كثيرون منهم فكرة الانقسام ، حتى بالرغم من اعترافهم بأن العدد الكبير أدى إلى فقدان الكثير من دفاء العلاقة الذي كانت تسمح به المجموعة الصغيرة ، ولكن بدلا من الانتباه لتأثر الحجم على درجة القرب والانفتاح سعوا في طلب تطبيق " البرامج " حتى تستعيد المجموعة الكبيرة هذه الحميمة المفقودة . وكان باستطاعتي أن أرى أن الطريق للأمام قد صار صعبا .

وبعد الكثير من الصلاة والمناقشة ، وافقت الكنيسة بعد تردد على أن تجرب هذا الاقتراح لمدة 3 شهور وكانوا يجتمعون في صباح الأحد في بيتين الأول في نفس المكان والثاني في مكان آخر من الجزء الشرقي من بروفيدنس . وبعد الأشهر الثلاثة قامت المجموعة بقياس مدى نموها من حيث العلاقات، والحميمة وخدمة بعضهما البعض . وكانت النتائج إيجابية جدا واتفق الجميع على أن هذا الأسلوب هو بالفعل إرادة الله لكنيسة شرق بروفيدنس .

وعندما وصلنا لهذه النقطة بعد أن رفضنا أسلوب الكنيسة المستقلة ، وجدنا أنفسنا منجذبين نحو تأسيس كنائس بيوت على هيئة خلايا تبدأ صغيرة تكبر وتتكاثر وتظل متحدة لممارسة اجتماعات اسبوعية وغيرها من النشاطات الأخرى كمجموعة كبيرة ، وربما تشتري مبنى تمارس فيه الاجتماعات العامة ، وفي نفس الوقت نحافظ على اجتماعاتها معا كخلايا كنسية صغيرة تمارس فيها المشاركة الحميمة.

وبعد سنتين بدأنا في تعديل هذا النموذج ليصبح شئ ما في الوسط بين الكنيسة المستقلة وبين الخلايا الكنسية وهو أن تتمتع الكنائس بقدر من الاستقلالية ولكنها تتعاون فيما بينها على شكل شبكات من خلايا كنسية منزلية إلى شبكات لكنائس البيوت .

المسيرة

بحلول ربيع 1989 ، كانت كنيسة شرق بروفيدينس تجتمع بانتظام في مكانين لعقد اجتماع الأحد صباحا وكانت تجتمع كلها معا في مساء كل من الأحد والأربعاء ، وهكذا كانت الكنيسة تمارس كلا من نشاط المجموعة الكبيرة والمجموعة الصغيرة . وكان أحد الأعضاء يملك مبنى خاص فأتاح للكنيسة مكان للاجتماعات الكبيرة وكان أعضاء آخرون يبحثون عن مبنى آخر للإيجار . كل هذا كان يشجعنا للمضي قدما في اتجاه الخلايا المنزلية وكانت رؤيتنا أن الأعضاء الجدد ينضمون لأحد المجموعات المنزلية حيث يتلقون أسس التلمذة والرعاية بحيث تكون هذه المجموعة بالنسبة لهم بمثابة الأسرة الصغيرة وفي نفس الوقت يؤسسون نوع من الولاء لمجتمع أكبر يمثل بالنسبة لهم الأسرة الممتدة (وكانت هذه الأسرة الممتدة في ذلك الوقت هي كنيسة شرق بروفيدينس) وهكذا أصبح للأفراد ولاء مزدوجا : للمجموعة المنزلية الصغيرة ، وللكنيسة الكبيرة.

وفي يناير من سنة 1991 رسم شيوخين في رابطة زارعي الكنائس ، ثم في ربيع نفس السنة تمت رسامة شمامسة وهكذا استطعنا أن نؤسس مجموعة منزلية ثالثة وذلك من حصاد اجتماع كرازي لدراسة الكتاب المقدس . وكنا عندئذ في طريقنا لتصبح لدينا كنيسة متحدة من ثلاث اجتماعات . ولكن صراعا نشأ لأن : فمعظم أفراد المجموعة الجديدة في ماونت بليزنت ، لم يحضروا الاجتماع العام في مساء الأحد . وكانوا يضغطون في اتجاه أن يكون لهم اجتماعهم المستقل في إحدى أمسيات وسط الأسبوع ليتابعوا الكرازة عن طريق درس الكتاب . وفي نفس الوقت بدأ حضور الأفراد من مجموعات البيوت الأخرى لاجتماع الأحد المسائي يتناقص . وظل الأفراد الجدد على الهامش بدلا من أن ينخرطوا في المجموعة الكبيرة . وقام القادة مصلين بتقييم الموقف . ونتجت عن ذلك بعض الأفكار الهامة .

1. رأى الجميع أن عقد اجتماع الأحد المسائي في المكان الكبير كان عقيما جدا إذا ما قورن بدفع اجتماعات البيوت .
2. كانت المجموعة تصرف طاقة متزايدة للاهتمام بالاجتماعات الكبيرة – حيث أن مثل هذه الاجتماعات كانت تتطلب قدرا كبيرا من التخطيط (كالعوظ ومدارس الأحد و الحضانة وخلافه) وهكذا أصبحت هذه الأنشطة المصاحبة تستنزف الكثير من النشاط والطاقة حتى لم يبق سوى القليل للأنشطة الخاصة بالنمو (كالكراسة والتلمذة والرعاية الشخصية) . كان هذا الاجتماع الكبير يؤدي إلى تشتيت الطاقة التي كانت تحتاجها المجموعة لكي تنمو وتتكاثر .
3. شهد نشاط المجموعة الكبيرة فقدا ملحوظا في المرونة فلأجل تسديد احتياجات شعب كبير كان يجب على شكل الاجتماع وتوقيتات أحداثه أن يكون صارما إلى حد ما ، ورأى القادة أن هذه خسارة مأساوية حيث أن المرونة هي واحدة من أكبر نقاط قوة كنائس البيوت .
4. في المجموعة الأكبر ، كانت العلاقات أسهل بين الأصدقاء القدامى من مجموعات البيوت المختلفة أما الجدد فكانوا لا يتكلمون إلا مع أفراد أسرهم ، وهكذا لم تساعد الاجتماعات الكبيرة على تكوين علاقات وروابط قوية بين أفراد المجموعات الصغيرة .

وعندما صلى القادة وناقشوا هذه الأمور فيما بينهم ومع أفراد المجموعات، رأينا أن فكرة الخلايا الكنسية المنزلية لا تتناسب رؤيتنا فقد كان الله لا يزال يقودنا لاتجاهات جديدة .

النتيجة : رابطة كنائس البيوت

في أغسطس 1990 تبنى القادة أسلوبا جديدا . أصبحت كنيسة شرق بروفيانس- وهي كنيسة مركزية مكونة من 3 خلايا كنسية منزلية – رابطة شرق بروفيانس لكنائس البيوت ، وهي شبكة لا مركزية من كنائس البيوت. وتألفت الرابطة من كنيسة بيوت : كنيسة شرق بروفيانس (والتي كانت تجتمع على هيئة شعبيين منفصلين في صباح الأحد) وكنيسة ماونت بليزنت .

وكانت التأثيرات العملية لهذا التغيير عديدة . أولا تفكك اجتماع مساء الأحد الكبير وبدلا منه ؛ ركزت كل كنيسة بيت طاقاتها على وضع عهدا مكتوبا وإقرارا مكتوبا لرؤية الخدمة (سنتحدث فيما بعد أكثر عن هذه الأشياء) وصار من الممكن أن ينضم شخص لإحدى هاتين الكنيستين إذا وقع على العهد ووضع قادة الكنيسة أيديهم عليه علامة على انضمامه. بالإضافة إلى ذلك، كانت كل اجتماعات البيوت التابعة لهذه الرابطة تجتمع معا في إحدى الأمسيات مرة في الشهر- وخلال الصيف كان المتبع هو أن يخرجوا معا في نزهة خلوية في ضحى أو بعد ظهر يوم من أيام الأحاد.

كانت اجتماعات كنائس البيوت محدودة باجتماعين أسبوعيا للسماح لأعضاء هذه المجموعات أن يعمقوا علاقاتهم داخل كل كنيسة ، بيت وبين كنائس البيوت وبعضها . وبالمثل كان الأعضاء يشجعون بعضهم بعض على إقامة علاقات مع غير المؤمنين – مد جسور للإنجيل . وكان اجتماع وسط الأسبوع مكرسا للأنشطة الخاصة بالتنظيم والتخطيط. أما اجتماعات الأحاد فكانت للعبادة ودراسة الكتاب . ولم يكن هناك وعظ بشكل تقليدي . لقد حفظت هذه الخطة مرونة وحيوية وحرية كنائس البيوت وتعاونها فيما بينها وفي نفس الوقت لدرء خطر عدم الثبات والاستقرار الذي قد يهدد كنائس البيوت، تكونت رابطة من 2-6 كنائس بيوت بحيث تعتمد هذه الرابطة على العلاقات التي تبنى في إطار مسيرة النمو والتكاثر الطبيعية لهذه الكنائس .

وفي الوقت الحالي (يوليو 1992) تكاثرت رابطة شرق بروفيانس لكنائس البيوت وصارت ثلاث رابطات : رابطة الخليج الغربي و الرابطة الشمالية الغربية (كلاهما في ولاية رود آيلند) ورابطة جنوب ماساتشوستس لكنائس البيوت .

المستقبل

إننا نرجو أن تمكنا التغييرات التي أجريناها في أسلوبنا في زرع الكنائس وتكاثرها من أن نستوعب أي حصاد يعطيه لنا الرب . لقد تشجعنا كثيرا بعدد الأشخاص الذين اشتركوا في امتداد الملكوت . شيوخ وشمامسة رعاة ، وزارعو كنائس ، عزايا وامتزوجون ، رجالا ونساء ، مراهقون وأطفال . الجميع يجدون أماكن هامة في خطة الله لامتداد ملكوته . كما قد يذكرنا هذا النمو السريع بكلمات ربنا يسوع المسيح : "والخاطفون يختطفونه" (متى 11 : 12).

ونحن متحمسون بشكل خاص بدور رابطات كنائس البيوت في عالم الإرساليات الأوسع وعلى المستوى المادي فإن الرابطات اشتركت بالفعل بشكل كبير فنحو 50 % من العطايا التي تجمعها الكنيسة يذهب بشكل روتيني للعمل المرسلي الخارجي . كما قد خلقت رابطة شرق بروفيانس

لكنائس البيوت وظيفية منسق الإرساليات للمساعدة في الاستمرار في تعميق الاهتمام بالإرساليات إلى الثقافات والبلاد الأخرى. وهناك رغبة مزدوجة للرابطة في هذا المجال: أولاً مساندة هؤلاء الذين بالفعل في حقل الحصاد المرسلين ، وثانياً تمييز وتدريب وإرسال زارعي كنائس جدد.

ونحن نشجع كل رابطة على تبني فريق زرع كنائس يعمل في حقل الإرساليات فيما وراء البحار وكذا فريق محلي داخل الولايات المتحدة الأمريكية . ويقوم أفراد من فرق زرع الكنائس التي تخدم عبر البحار بزيارة هذه الكنائس وبعضهم يقضي وقت تدريب معهم ، كما تخطط الكنائس أيضاً لإرسال بعض من قادتها في رحلات للفرق التي تعمل في الخارج وبهذه الطريقة نخطط لعمل علاقات خلاقة بين هذه الكنائس والفرق الرسولية التي تعضدها . وفي واقع الأمر نحن لا نكاد نصل إلى أفق قريب حتى نتكشف أمامنا أفق جديدة . إننا نشعر برهبة وحماس مشوب بقلق مثير مما هو آت في الطريق . إن النمو هذه السنة مشجع بحق ، وهو ربما مجرد شرارة نرجو أنها تضطرم لتصر شعلة متأججة من النمو والتكاثر _ ليس فقط في رود آيلند ولكن في جنوب ماساتشوستس وفيما وراءها . إننا لا نستطيع أن نتحكم في المستقبل ولكننا نعمل جاهدين لكي نكون مرنين ولنا رؤية مستقبلية ، وتخطيط حتى نكون في النهاية قادرين على استيعاب الحصاد الذي يأتي .

المبادئ المحورية

1. تستطيع الكنائس البسيطة أن تتكاثر بسهولة أكثر وتستطيع الحصول على قادة يخرجون من وسط الشعب .
2. يجب أن تكون للكنيسة قيادة جماعية . وعندما يكون هناك سلسلة من كنائس البيوت ، يجب أن تكون القيادة من خلال مجلس يضم قادة كل الكنائس المشتركة .
3. تشبه الكنائس التي تجتمع في البيوت العائلات من حيث أنها تقدم شفاء لأفرادها من خلال التواجد في بيئة حميمة .
4. يجب أن يكون عدد الاجتماعات محدوداً لإتاحة الفرصة للتلمذة الفردية والكراسة وبناء العلاقات .
5. يجب أن تبحث كل مجموعة من كنائس البيوت على أشخاص يمكن تدريبهم لتكوين فرق زرع كنائس في مناطق أخرى .

أسئلة لمزيد من المناقشة :

1. ما هي رابطة كنائس البيوت؟
2. ما هي بعض مميزات نموذج كنائس البيوت؟
3. ما هو الفرق بين كنائس البيوت المستقلة والكنائس المرتبطة معا في شبكة؟

4. ما هي مميزات و عيوب كل منها؟

الفصل الرابع: خلفية عن التلمذة

في هذا الجزء سوف نحاول أن نضع بعض الأسس المميزة لمنهجنا في زرع الكنائس. تمدنا التلمذة بالوحدات البنائية اللازمة لتكاثر الكنائس. والرب يسوع أوصى رسله أن " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به " ويسجل سفر أعمال الرسل كيف قام الرسل بتنفيذ هذه الوصية. كيف تم هذا التنفيذ إذن ؟ لقد مضى الرسل وزرعوا الكنائس ، وهذه الكنائس بدورها ، تكاثرت وأفرزت تلاميذ جدد الذين بدورهم ذهبوا أيضا وزرعوا كنائس جديدة وظلت هذه الدورة في تتابع حتى عصرنا الحالي. وفي هذا الفصل سوف نجيب عن أسئلة مثل : ماذا يعني الكتاب المقدس بالتلمذة وكيف تؤدي التلمذة لتكاثر الكنائس.

لقد تتلمذ التلاميذ بالطبع على يد السيد، ربنا يسوع. من فضلك أدرس الأناجيل لترى يسوع وهو يتلمذهم. وقد وضعنا دراستان عن التلمذة تحت العنوانين دخول الملكوت و الحياة في الملكوت ، وتجدهما في نهاية هذا القسم (تذييل 1، 2). لقد تميز أسلوب يسوع في التلمذة بأنه قائم على العلاقات الإنسانية. لقد دعا تلاميذه أن يكونوا معه (مرقس 3: 14). لقد عاش معهم ، وفرح معهم ، وبكى معهم. وأكثر من مرة كان يعبر عن محبته لهم بالكلام وبالتعبير العملي أيضا . لم يكن التلاميذ طلبة في فصل كان يدرسه ، ولم يكونوا بالنسبة له " مشاريع خدمة " كان يعمل على إتمامها وإنما كانوا أخوة أحبهم وكرس حياته من أجلهم. لقد عاش معهم وعمل معهم وأحبهم بطريقة غيرت حياتهم للأبد. وهذه هي خدمة التلمذة.

ونرى هذه التلمذة في خدمة بولس الرسول أيضا في إطار فريق الخدمة وفي الكنائس (أعمال 20 : 17-38) إننا نرى كيف أن رسائل بولس كانت مملوءة بتشجيعات شخصية وتحذيرات وبركات وتشكرات كلها تعكس خدمة بولس التي تميزت هي أيضا بدفء العلاقات. لقد أعادت خدمة الرب يسوع ورسله الأولون تشكيل حياة أفراد مكسورين القلوب ومعذبين وجسدانيين بطريقة جعلتهم سرعان ما صاروا قادرين أن يعكسوا هم أنفسهم محبة المسيح. لم يكن الرسل سوى ممثلين بشريين لروح الله الذي يمكننا من أن نحبه ونحب القريبين بطرق عملية . كيف حدث هذا ؟ وكيف يمكن أن يحدث اليوم؟

يوضح الكتاب المقدس أننا قد ولدنا في عالم ساقط وممزق. والله خلقنا لهدف الشركة معه ومع بعضنا البعض. لقد خلقنا لكي نحبه ونحب. ولكن السقوط قد غير بشكل جذري وجه عالمنا فبدلا من أن نعطي المحبة ونحصل عليها وجدنا أنفسنا معذبين بالخطية التي تسود هذا العالم والتي تتميز بالأنانية وطلب الناس ما لأنفسهم بدلا مما هو لآخرين. لقد ولدنا خطاة ونحن بالطبيعة أنانيون. وفي العالم نتعلم أساليب مختلفة للتأقلم حتى نستطيع أن نعيش الأساليب كلها تدور حول الذات (سواء من خلال توكيد الذات أو حمايتها) وبالتالي هي متناقضة مع المحبة . وهكذا ، ونحن معاقين روحيا ، نتعلم أن نتعاش مع عالم ضال ولكنه مجرد تعاش مؤقت ، لا يؤدي إلا لمزيد من الألم فيما بعد ، وكذا مزيد من الكسر لخطة محبة الله .

ووسط هذه الخلفية البائسة ، يظهر إنسان الرجاء في العالم . يسوع الذي هو المسيح. يجول يكرز ببشارة الملكوت الجديد—ملكوت المحبة ، والبر والسلام. ويحيا هذا النوع من الحياة أمام التلاميذ الشكاكين ، ويعلمهم هم أيضا كيف يحيونها. لقد جاء ليعلن أمامهم أقصى أعمال المحبة الباذلة ؛ بأن يذهب للصليب ويموت بدلا منهم. بل وما هو أسوأ من ذلك ، الانفصال عن الآب الذي تمتع

معه بالشركة التي لم تتكسر من قبل تأسيس العالم. ويدعو تلاميذه لكي يتبعوه في ملكوته . وكل من تبعه في هذه المسيرة تدرّب على نفس نهج المحبة ، كما أعلنها يسوع وعلمها لتلاميذه.

ولهذا فإن المسيحية ليست مجرد مجموعة من القواعد والقوانين ، ولكنها حياة جديدة! لقد قال يسوع نفسه أن المحبة هي السمة التي تميز كل من يتبعونه. ليست المسيحية مجموعة من التعاليم تتناقل فيما بين الناس ، ولكنها علاقات تحتاج لأن تمارس بين الناس. وقد بدأ الرب يسوع هذه العملية : ويجب أن ينتقل إنجيله دما ولحما وليس كتابا فقط. كما أنه هو أيضا جاء للأرض في الدم واللحم ؛ لكي يحيا حياة الملكوت أمام التلاميذ. لقد تجرب وعانى كما يعانون وهو يحيا حياة الملكوت في عالم ساقط. وفي كل مكان كان تلاميذ المسيح يذهبون إليه ؛ كانوا يعطون النموذج الحي عن هذا الملكوت الذي يحيونه. وكانوا ينقلون هذه المبادئ المعاشة لكل من كانوا يقررون أن يتبعوا هذا الملكوت. لقد كانوا في مرات عديدة يقفون في نفس المكان لفترة من الوقت ؛ لكي يساعدوا المؤمنين الجدد لكي يبدعوا في ممارسة الحياة في هذا الملكوت ويتعلمون مثلما تعلم التلاميذ الأول من يسوع ، أن الأمر ليس سهلا وأنه سوف يكون هناك مرات فشل كثيرة سوف يتعلمون منها وينمون.

التلمذة في الملكوت

حيث أن دعوة الله لنا هو دعوة للعلاقات (لقد دعانا لأن نحبه ونحب بعضنا بعضا) فمن الواضح أن الكنيسة لكي تطيعه يجب أن تقوم على العلاقات وطاعتنا لوصية المحبة ليست عمل نقوم به مرة واحدة عندما ننضم للكنيسة ، فالعلاقات لا تقوم بهذه الطريقة فنحن عندما نتزوج مثلا ، لا يمثل حفل الزفاف نهاية العلاقة وإنما بدايتها. وهكذا نقضي بقية الحياة في الزواج في محاولة اكتشاف بعضنا البعض ، وكثيرا ما نفشل ونتعلم أمورا جديدة نحب بها. وإذا كان يوم الزفاف هو ذروة العلاقة الزوجية فيالها من علاقة مؤسفة.

وبنفس الطريقة عندما ندخل ملكوت الله فإننا نبدأ رحلة جديدة إلى ملكوت جديد. فنحن مثل مهاجرين يتركون خلفهم عالمهم القديم ليدخلوا بلادا جديدة ، عادات جديدة يجب أن يتعلموها . ولغة جديدة ، وطرق جديدة لعمل أشياء قديمة مثل إدارة المال أو الوقت أو تنظيم البيت ، إلخ. إننا ندخل ملكوت الله. ونحن عادة ما نقاوم التغيير وعندما نبدأ في الحياة الجديدة فإن الأمور القديمة تموت بصعوبة إننا نجد أننا لا نزال ندافع عن أنفسنا ونحمي أنفسنا ونعلي من شأن أنفسنا. ونكتشف أننا لا نزال نحب أنفسنا أكثر مما نحب الله وأكثر بكثير مما نحب القريب نكتشف أننا لا نزال نشعر بالخوف والوحدة والتعب. ونكتشف أن الله لا يبدو قريبا دائما وأن الملكوت ليس كما توقعنا وهناك أوقات فيها تهيم عقولنا عائدة إلى " مصر " وإلى ملذات الحياة العتيقة.

ولكن الله لم يقصد أبدا أن يدعنا نحيا الحياة بمفردنا. ولم يقصد أن يجعلنا نتعلم مداخل ومخارج هذا الملكوت من صفحات كتاب. وكما أن الله قد تجسد لكي يرينا كيف يكون الملكوت ؛ فهو من خلال الروح القدس يتجسد مرة ثانية في هؤلاء الذين يتبعونه. وهؤلاء الذين تقدموا في حياة الملكوت مدعون أن يظهروا حياة الملكوت ويعلمونها للجدد ويرعونهم للتغلب على الصعاب والعقبات التي يصادفونها في الطريق.

إن الكنيسة هي أسرة تحدث فيها الكثير من التفاعلات الحية والديناميكية مع الأفراد فيساعد المتقدمون في الحياة مع الرب زملاءهم من المؤمنين الجدد. وفي القيام بذلك ، يجب أن يتعلموا أن يحبوا هؤلاء الجدد الذين في أغلب الأحوال غير مشجعين على المحبة. وكلما فعل هؤلاء المتقدمون ذلك ، كلما واجهوا عقبات المحبة في حياتهم هم. إن الله يستخدم أشخاصا ليسوا جذابين

؛ لكي يعلن لنا عن أنانيتنا . إننا يجب أن نتوب ونتجدد حتى يمكننا أن نحب ونخدم الآخرين المختلفين عنا. إن المؤمنين الناضجين لا يقومون فقط بتقديم نموذج حياة الملكوت وتعليم مبادئه للجدد ولكنهم هم أنفسهم يتغيرون وينمون في أثناء قيامهم بذلك. وهكذا فإن الكنيسة بجملتها تتغير من مرحلة إلى أخرى من المجد حيث يتعلم كل واحد كيف يحب بطريقة أفضل.

وكما رأيت قبلا ، فإن التلمذة كما نشير إليها في هذا الكتاب ، هي علاقة حية ينتقل فيها الشفاء الإلهي لكي يتعامل مع حالة الإعاقة التي ولدنا وكبرنا فيها. والشفاء ينتقل لكل من التلميذ والمتلمذ على حد سواء .

الآن وبعد أن تكلمنا عن التلمذة ، يمكننا أن نتكلم الآن عن تعريف الكنيسة التي نحتاجها والتي تستطيع أن تقوم بمثل هذا النوع من التلمذة.

المبادئ المحورية :

1. لقد اقتدانا الله ووضعنا في أسرة فالخلاص إذا عمل جماعي. (أفسس 2: 11-3 : 13)
2. يجب أن يساعد الأكبر في الإيمان في تدريب الأصغر. (تيطس 2: 3-5 ، 2 تيموثاوس 2: 2)
3. يجب أن تكون التلمذة مبنية على العلاقة و متجهة نحو التكاثر وليست مبرمجة ! فالمتلمذ أيضا ينال نمو من خلال عملية التلمذة. (أفسس 4: 11-16).

أسئلة للمزيد من المناقشة :

1. ما هي الوحدة البنائية الأساسية للكنيسة المتكاثرة ؟
2. كيف كان المثال الذي يقدمه يسوع في التلمذة ؟
3. كيف تشبه الحياة في ملكوت الله حياة المهاجرين في بلد جديدة؟
4. ما هي الأمور التي يعطيها الله لنا ليساعدنا أن نحيا حياتنا كأعضاء في ملكوت الله؟

الفصل الخامس: أوصاف الكنيسة

إننا نؤمن أن الخلاص هو أمر يقدمه الله في إطار الجماعة وليس في إطار فردي. وبهذا نعني أن الله يهدف بخلاصنا أن يشترى لنفسه شعبا (متى 1: 21 ، 1بط 2: 9) يشترك معه في حربه الكونية التي بدأت منذ سقوط إبليس (رؤيا 12: 10، 17، أفسس 3: 10 ، 11 ، 6: 10-12) و بالرغم من أن الله يخلص الناس بصورة شخصية إلا أن هدفه النهائي هو أن يضمهم إلى ملكوته حيث يشتركون مع آخرين في هذه الحرب الروحية الكونية. ولهذا فإن كل المؤمنين الجدد يجب أن ينضموا لجسد المسيح. (أعمال 2: 41) حيث يمكنهم أن يجدوا أماكنهم في الخدمة (1كورنثوس 12: 18).

تتكون كنيسة الله من مجموع الكنائس المحلية المنتشرة في كل بلدان العالم. وهذه الكنائس المحلية تتكون من مجموعات من المؤمنين الذين قد كرسوا حياتهم من أجل طاعة يسوع المسيح وأصبحوا مسئولين أمام بعضهم البعض عن تنفيذ خطته من أجلهم. إن هذا التعريف البسيط للكنيسة يشبه وصف الهرم الأكبر على أنه " بناء هرمي قديم " ، وهو تعريف لا يستطيع بطبيعة الحال أن يلخص في عبارة مختصرة كل الجمال والجلال الذي يتمتع به الهرم الأكبر. وللحصول على رؤية أفضل لهذا السر الإلهي ، يجب أن نتجاوز مجرد التعريف المجرد للكنيسة إلى وصف الكنيسة في أوصاف متعددة وهذه الأوصاف تعطي رؤية أوضح للكنيسة يمكننا من خلالها أن نتعرف على تركيب الكنيسة ووظيفتها.

الكنيسة : جيش بألوية

يتكون الجيش الأرضي من وحدات، وتتألف هذه الوحدات من مجموعات من الأفراد. وعندما يخرج الجيش للحرب فإن التنسيق الفعال بين هذه الوحدات وبين الأفراد هو الذي يؤهل هذا الجيش للانتصار. والوحدة تعمل بكفاءة فقط عندما يعمل الأفراد معا لتحقيق هدفهم ، وهذا العمل المنسق نراه أيضا من خلال الطبيعة الجماعية للخلاص الإلهي فبالرغم من أننا نخلص كأفراد؛ إلا أننا عندما نجد أماكننا في ملكوت الله ونعمل في تعاون مع آخرين عندئذ نكون قادرين على الوصول للهدف الذي وضعه لنا.

إن النزعة الفردية الاستقلالية تحجب عنا هذه الرؤية لطبيعة الخلاص وملكوت الله. والمحاولات الفردية للتشبه بالمسيح من خلال الالتحاق بكليات اللاهوت وحضور الدراسات والعظات ودراسات الكتاب المقدس غالبا ما تبوء بالفشل لأن الله يريد أن الجسد ككل ينمو معا إلى ملء المسيح ويعكس بمجمله شخص المسيح. (أفسس 4: 16).

وهذا السلوك الفردي لا يمثل جيشا نظاميا بقدر ما يشبه مجموعة من القناصة المتناثرين هنا وهناك يطلقون بعض الرصاصات بشكل عشوائي على عدو منظم يتقدم على هيئة جيش منسق. إن الله يوصينا أن نضع جهودنا في شكل منسق وجماعي حتى نستطيع أن ننتصر في الحرب!

إن هذا المفهوم عن الكنيسة له تأثير بالغ على فرق زرع الكنائس التي نشكلها. فليست فرق زرع الكنائس ولا الكنائس نفسها مجرد مجموعة من الأفراد الذين يجتمعون معا للعبادة أو للتدريب وإنما هي وحدات في جيش الله العظيم وفي ملكوته وقد اشتبكت مع العدو في صراع حياة أو موت. لقد دعانا الله ومكننا من أن نجد بعضنا بعضا ولسلحنا حتى أننا بالاعتماد عليه يمكننا أن نحمل المسئولية الملقاة على عاتقنا ولكن هذا يحدث فقط عندما نتعلم كيف نعمل معا وأن نثق في

بعضنا البعض ونقدر نقاط قوة وضعف بعضنا البعض. والله في حكمته يدبر آخرين لكي يسدوا النقص الذي عند كل واحد حتى يمكننا معا من أن نحقق الهدف الأسمى. إن عمل الله بطبيعته يدعونا لأن نتشكل معا وهذا لا يتيح لنا فقط أن نكسب الحرب وإنما أن نتعلم كيف نحب بعضنا بعضا .

الكنيسة : كشعب مرتحل (قافلة مسافرة)

من مواصفات قصد الله للكنيسة أن تكون قافلة مرتحلة مهاجرة إلى مدينة جديدة. مثل شعب إسرائيل الخارج من أرض مصر وله هدف محدد وهو الوصول إلى أرض الموعد الإلهي وفي طريقنا (إكمالا للمثال) علينا أن نغير على مملكة الشر لناخذ منها أسرى محبة ينضمون إلينا لنصر شعبا يزداد كلما طال ارتحاله قاصدا وطنا أفضل.

ولكل شخص في القافلة دوره المحدد بحسب المواهب والموارد التي أعطاها الله إياها لكي يشارك بها الآخرين حتى يمكنهم معا من الوصول إلى الهدف وعندما تأتي الهجمات وتحاصر القافلة يجب على كل فرد من القافلة أن يبذل كل ما في وسعه لكي يمنع الشرير من اختراق الجماعة وتدميرها. وبينما نحن مسافرون معا فإننا ننمو معا أيضا وننجح أو نفشل معا ونتعرف على بعضنا البعض ونساعد بعضنا كلما جاءت تجارب جديدة.

ليست المسيرة بأقل أهمية من الهدف. إن دعوتنا هي دعوة للعلاقات وميدان حربنا الروحية هو أن المحبة (التي من الله) تنتصر على هجمات الشرير. لقد دعا الله شعبه للمحبة : أن يحبوه هو ويحبوا بعضهم بعضا . وعندما دعانا الله لم نكن ميالين بطبعنا للمحبة الحقيقية ، ولم نكن نعرف كيف نحب بحق. ونحن في واقع الأمر نقضي بقية حياتنا المسيحية في محاولة تعلم المحبة.

وعندما ننضم للقافلة المسافرة (لا أن نسير بجانبها) سوف نجد أن كثير من الناس منفرين بالنسبة لنا ويسببون لنا مضايقات ولا تشعر بالراحة ونحن معهم ولكن مثل هذه الصعوبات هي التي تعلمنا المحبة وعندما يهاجم العدو القافلة فاجأ أن هؤلاء الزملاء الذين لم نكن نقبلهم يقومون بأدوار هامة جدا لحمايتنا وهكذا ينمو لدينا تقديرا خاصا لهم وهذا يضع في العلاقة أساسا تتبثق منه المحبة . وفي مسيرتنا نحو أرض الموعد نتعلم كيف نحب _ إذا خضعنا للدرس!

الكنيسة : العائلة

لقد دعانا الله للعلاقة معه. ورفع محبته فوقنا كعلم مرفرف مخضب بدماء الفداء وأخذ منا أبناء له. لقد كلفته هذه المحبة أنه أرسل ابنه الفريد لكي يموت على الصليب من أجل كل واحد منا لكي يشترينا ويتبنانا في عائلته الكبيرة. لقد دعانا لأن نحبه من كل قلوبنا ونفوسنا وأفكارنا وقوتنا. لقد أعطانا روحه القدوس لكي يكمل عمله فينا حتى نتشكل مرة أخرى على صورة ابنه المجيدة.

وكنه أيضا دعانا للعلاقة مع بعضنا البعض داخل أسرته الكبيرة . لم يدعنا فقط لأن نتمتع بمحبته غير المحدودة وإنما لكي نقدم هذه المحبة للآخرين. إن الله يريد أن تصير محبته غير المنظورة منظورة على الأرض من خلال محبتنا لبعضنا البعض داخل عائلته الكبيرة ، الكنيسة. وربما يكون هذا الوصف للكنيسة هو أكثر الأوصاف المناسبة لهذا المرشد. فالهدف الإلهي من كل أسرة هو التكاثر وهو قد أوصى آدم وحواء بأن يثمروا ويكثروا ويملئوا الأرض. وكان التسلسل المثالي في نظر الله أن جيلا من الأسر الصحيحة النقية ينتج جيلا آخر وهكذا حتى نصل لوقتنا الحالي . وبالطبع تشوه هذا الهدف الإلهي بسقوط الإنسان في الخطية ، ولكن لا تزال الأسرة النقية هي الأساس للمجتمع السليم وللكنيسة الحية ويظل هذا هو قصد الله وخطته لشعبه.

لقد دعانا الله للانضمام لأسرته وهو الأب لهذه الأسرة ونحن أبناءه أما الآخرون في هذه الأسرة فهم اخوتنا وأخواتنا ولكننا لا نزال غير مؤهلين لأن نحمل أمانة هذا القصد الإلهي ولا نزال بعيدين عن أن نعيش الأسرة الإلهية الحقيقية !
إن ما تعلمه كل واحد فينا عن الأسرة جاء من خلفيات أسرنا الموبوءة بالخطية. لقد تعلمنا للأسف طرقا خاطئة للتعامل مع الذين يخطئون في حقنا ، كما تعلمنا في مطلع حياتنا طرقا غير سليمة للتعامل مع من هم في سلطة ومع الزملاء والأصدقاء. ولهذا فإننا نقضي جزءا كبيرا من حياتنا المسيحية في محاولة محو هذا الذي تعلمناه وتعلم طرق جديدة للتعامل بالمحبة بالعمل والحق.

إن الكنيسة هي المكان الذي تتعلم فيه الأسرة هذه الطريقة الجديدة للحياة وكنيسة البيوت مكان مثالي لتعلم مثل هذه الدروس وذلك بسبب حجمها وقدرتها على إعطاء عناية أكثر بالأفراد. وفي هذا الإطار تتكون العلاقات التلمذة حيث يقوم المؤمنون المتقدمون برعاية الجدد وتعليمهم كيف يحبون الله ويحبون القريب. وعندما تمر المجموعة بالصراعات الطبيعية التي تنشأ في الأسر ، تنشأ من الجسد الخاطيء عوائق وسدود للمحبة الحقيقية وهنا يأتي دور الرعاة والمتلمذين حيث يساعدون الأفراد على التعامل مع هذه المعوقات. وفي هذه الأسرة الصغيرة يسلط الضوء على أنماط السلوك التي تمنعنا من المحبة الدافئة والشفوقة لبعضنا البعض لكي نتوب عنها ونتعلم ونمارس أنماطا جديدة تحت رعاية ومحبة مشرف يساعدنا على التقدم نحو مزيد من المحبة والخدمة. (راجع غلاطية 5: 13-15).

وفي هذا الإطار الأسري يتعلم كل فرد من الأسرة ولو عن طريق الألم كيف يقوم بدوره في أسرة تعمل على تنفيذ خطة الله للكنيسة . ويكتشف كل عضو كيف كان أنانيا ويتعلم أيضا كيف يتحمل مثل هذا الإعلان الصعب ويحتمي بدم المسيح. وتمكن الرعاية الفردية للصيقة الأفراد، بنعمة الله ، من النمو والنضوج من خلال الفشل الذي يتعاملون معه بالتوبة ورد المسلوب.

وفي هذا الإطار الأسري أيضا يتعلم المؤمنون كيف يموتون عن مخططاتهم الأنانية حيث يتعاونون مع الحكمة المشتركة للجماعة ويخضعون لها. يتعلمون الخدمة المتقانية كلما رأوا الاحتياج في الجسد ويتحركون لتسديد مثل هذه الاحتياجات بتضحية ونكران ذات. إنهم في مدرسة التواضع ، يتعلمون محدودية مواهبهم وقدراتهم ومنافع اعتماد المؤمنين على بعضهم البعض.

وعندما يظهر الصراع ، فإننا نصطدم بالرغبات الأنانية للآخرين ونرى كيف أنها تثير الإنسان العتيق فينا نحن أيضا وعندئذ نتعلم طرقا إلهية جديدة للتعامل مع هذه الصراعات. إننا نتعلم دروس التوبة ورد المسلوب والصبر والاحتمال والغفران. ويتعلم القادة أيضا كيف يقودون بالمحبة والإرشاد والرعاية والعناية (بعكس القيادة بالتسلط والتسيد ، راجع متى 21) كما يتعلم القادة أيضا ، كيف يتعاونون مع القادة الآخرين وكيف يؤثرون فيهم وكيف يتعاملون مع الصراعات بالتعاون معهم.

وفوق الكل ، يتعلم أعضاء الكنيسة كيف يحبون ، استعدادا للملكوت الكامل الذي لم يظهر بعد في كل كماله. ولكن عندما يظهر ، سوف نعيشه كما لو كنا في بيتنا !

المبادئ المحورية :

1. إن خلاص الله هو بالضرورة أمر جماعي ولكنه يحدث للناس فرادى وليس العكس (1بطرس 2: 10 ، 2كو 11: 1-3 ، رؤيا 21: 2 ، 9 ، مت 1: 21).
2. يمكن تشبيه الكنيسة بجيش الله يشترك في حرب ذات أبعاد عالمية (رؤيا 11: 15 ، 12: 7-17 ، متى 28 : 18-20 ، أعمال 1: 1-11 ، متى 24 : 4-14).
3. كما أن الكنيسة أيضا هي مجموعة من المهاجرين الذاهبين في مهمة خارجين عن ملكوت هذا العالم (مت 12: 25-29 ، 2كو 2: 14 ، أف 4: 8 ، عب 11).
4. أيضا الكنيسة هي عائلة وأعضاؤها أفراد في هذه العائلة (أفسس 2: 11-22 ، 4: 25 ، 1 تيموثاوس 5: 1-2).

أسئلة لمزيد من المناقشة :

1. كيف تشبه الكنيسة الجيش؟ وكيف يختلف هذا عما نراه في الكنائس التقليدية الآن؟
2. كيف تشبه الكنيسة الشعب المهاجر؟ ما الذي يحدث عندما يفشل عضو في القيام بالواجب الموكل إليه؟
3. في القافلة المهاجرة ، توجد أدوار يقوم بها الرجال وأدوار أخرى للنساء. كيف يكون هذا في كنيسة البيت أيضا؟ هل كل من هذين الدورين مهم؟ كيف؟
4. كيف تساهم عائلة الكنيسة في تغيير مفهومنا للحياة الأسرية أصلا؟
5. أذكر بعض التشبيهات الأخرى التي يقدمها الكتاب المقدس للإشارة للكنيسة.

الفصل السادس: لماذا كنائس البيوت ؟

تساعدنا الأوصاف التي أوردناه للكنيسة أن نفهم كيف تستطيع الكنيسة أن تتواجد في بيت ، وفي واقع الأمر كيف يكون من الأفضل لها أن تتواجد في بيت. لقد قمنا بإعادة تحرير هذا الفصل على هيئة نبذة استخدمناها لتوفير المعلومات للمهتمين بكنائس البيوت. ونشجعك أن تستخدمها أنت أيضا.

إن هدفنا هو أن نشرح ما هي كنائس البيوت ، وندرس تكوينها ونرى كيف يمكن تطبيقها هذه الأيام. إننا نرجو أن نستطيع الإجابة عن أي سؤال عندك. وسوف نبحت الأسئلة التالية :

- 1) ما هي كنيسة البيت ؟
- 2) ما هي مواصفات كنيسة البيت ؟
- 3) كيف يؤثر الحجم على نوعية المجتمع؟
- 4) كيف تعمل كنائس البيوت؟
- 5) كيف تشجع كنائس البيوت النمو الشخصي؟
- 6) كيف تكون القيادة في كنائس البيوت؟
- 7) كيف تستخدم التقدمات؟
- 8) ما مدى اتساع حركة كنائس البيوت ؟

1) ما هي كنيسة البيت ؟

إننا نعرف كنيسة البيت بأنها " مجموعة صغيرة من الأفراد يؤهلها حجمها أن تجتمع وجها لوجه ، تعاهدوا معا ومع الله أن يكونوا كنيسة تحت سلطان المسيح وإرشاد الروح القدس." قد يتساءل شخص ما إذا كانت مثل هذه الجماعة تستطيع أن تكون كنيسة . هل تستطيع مثل هذه المجموعة توفير مكان للعبادة ، والتعليم والمشاركة والتقويم والتهديب لأفرادها والاشتراك معا في إرسالية ، واتخاذ قرارات معا ، والخضوع معا لسلطان المسيح وقيادته ؟ إن النظر لكنيسة القرن الأول يساعدنا على الإجابة على مثل هذه الأسئلة .

عندما كتب العهد الجديد ، كانت الكنائس عادة ما تجتمع في البيوت. واليوم يعد الاختلاف الأكثر وضوحا بين

" كنيسة البيت " و" كنيسة المبنى " هو المكان التي تجتمع فيه الكنيسة ، فكل من النموذجين قادر على تنفيذ وصايا الرب فيما يختص بالكنيسة .

2) ما هي مواصفات كنيسة البيت ؟

يصف الكتاب المقدس الكنيسة على أنها " عائلة الله " وكنيسة البيت تشبه العائلة فعلا . ويجب على الكنيسة عموما أن يكون لديها الفهم الكتاب السليم عن الأسرة حتى تتمكن من العمل كأسرة. فيجب أن تكون أسرة الكنيسة امتدادا لأسرة البيت. حيث أن نفس ديناميكيات التواصل والالتزام والحميمية والنمو والمشاركة ، والرعاية وتحمل المسؤولية المشتركة في الأسرة تسري أيضا في العلاقات داخل أسرة الكنيسة. وإذا لم تكن العلاقات الأسرية كما ينبغي ، لن تكون العلاقات في الكنيسة أيضا كما ينبغي. ولكون كنيسة البيت تعمل كأسرة ، يكون من الأسهل فيها أن نميز ونعالج مثل هذه المشكلات.

ويعتبر التواصل بين الأفراد من أكبر التحديات التي تواجه الكنيسة اليوم والتواصل داخل كنيسة البيت أمر لا يمكن الفرار منه فليس من السهل الهروب من شخص يجلس على الكرسي المقابل

لك على بعد مترين أو ثلاثة على أقصى تقدير ، ولو حدث اختلاف في وجهات النظر نجد أن عندنا ميل طبيعي للاحتفاظ بالمرارة والغضب. وفي حالة كنيسة المبنى يكون من السهل على الشخص أن يذهب لركن بعيد بحيث لا يرى ذلك الشخص الآخر. ولكن في كنيسة البيت تكون العلاقات أشد وضوحا ومن الحتمي أن نقوم برأب الصدع بسرعة. والكتاب المقدس يقول أن الله يتوقع من عائلته أن تكون عائلة متحابية ومتعاونة ومجتمع يرعى أفرادها بالحب. إننا يجب أن " ننمو في كل شئ إلى ذلك الذي هو الرأس المسيح الذي منه كل الجسد مركبا معا ومقترنا معا بمؤازرة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنيناه في المحبة. " وفي كنيسة البيت ، يعكس التواصل الجيد بين الأعضاء علاقات المحبة التي تجمعنا ببعضنا البعض وبإلهنا المحب.

(3) كيف يؤثر الحجم على طبيعة المجتمع الناشئ ؟

يعتبر الحجم أمرا حيويا بالنسبة للكنيسة فالكنيسة يجب أن تقوم على العلاقات الشخصية الحميمة وعلى الالتزام القلبي العميق كمثل الالتزام الموجود في الأسرة. إن الكتاب المقدس يستخدم مفردات العلاقات الأسرية لكي يصف علاقتنا بالله وبعضنا البعض (الأب ، الأم ، الاخوة ، والأخوات والأبناء والبنات) وبالطبع يؤثر الحجم على العلاقات داخل الجماعة. وقد وجد علماء الاجتماع أن المجموعات الصغيرة تشجع على مزيد من المشاركة الفعالة والتفاعل الأكثر قربا وحميمية وعلى المزيد من المسؤولية الشخصية ، والعلاقات الوثيقة. وليس هذا أمرا جديدا ، فقد عمل الرب مع إثني عشر شخص فقط لكي يجعل منهم مجتمع حقيقي. والنمو الروحي يحدث كأفضل ما يكون في مثل هذا الجو الحميم. وهذا يتطلب محاسبة شخصية ومواجهة لصيقة وهذا بالفعل يعتمد على الحجم.

فإذا غاب شخص أو ترك الكنيسة فإن الكنيسة تشعر بغيباه وهذا أمر صحي _ حيث أن لكل فرد قيمته وأهميته. ولكون كل فرد أهميته فإننا كلنا مسئولين أن نخدم بعضنا بعضا وبهذا النوع من المحبة والالتزام ببعضنا البعض تتماسك الكنيسة معا بربط المحبة ، وإذا لم يستمر هذا الالتزام وتلك المحبة فإن الكنيسة سرعان ما تتلاشى وعندما تصبح الجماعة مغلقة على نفسها ومكتفية بنفسها ولا تعبا بأحد فإن نموها يقف ولذا فإن الجماعة يجب أن تتعلم من البداية كيف تصل للآخرين فبدون هذا الأساس ، فإن كل ما نبنيه سواء كنيسة بيت أو كنيسة مبنى سوف يتجمد ويقف نموه. وفي أغلب كنائس البيوت، يتضمن عهد بناء الكنيسة الإعلان عن رغبة الأعضاء في زرع كنيسة بيت أخرى.

(4) كيف تعمل كنائس البيوت؟

كل عضو من أعضاء كنيسة البيت مسئول عن رعاية الآخرين. والجسد يقوم بمساندة كل من يصارع أو يعاني من جرح وكل من يرغب في مزيد من النمو. لذا فيجب على الأعضاء أن يكونوا دائما مستعدين أن يتبادلوا التشجيع. وينال كل شخص التأكيد الكافي أنه حتى في أحلك الظروف ، يستطيع أن يعتمد على أن الآخرين سوف يستمرون في محبته ورعايته. وأن هذه العلاقات لن تنتسوه مهما كانت الصراعات و يحتاج كل فرد أن يعلم أن الآخرين سوف يظلون أمناء ومخلصين له مهما كانت الصعوبات. وهكذا تستطيع كنيسة البيت أن تكون أسرة ملتزمة بمساندة ورعاية كل فرد فيها.

ونظرا لصغر حجم كنيسة البيت، يمكن للأفراد بسهولة أن يقيموا علاقات عميقة ومشبعة فيما بينهم وهذا يشجع كل شخص أن يقوم بالمهام الموكلة له. وفي كنيسة البيت لا يوجد مشرفون ففي إطار كنيسة البيت لا يلاحظ الأفراد بعضهم بعض ويعلمون بعضهم بعض فقط بل أنهم يشاركون معا في خدمة الكنيسة. ووجود الكنيسة في البيت يشجع على مستوى عالي من الالتزام فإما أن

يكون الأفراد مشاركين بطريقة فعالة وحية وإلا فأنهم سوف لا يستطيعون الاستمرار وسوف يجدون أنفسهم قد سقطوا تلقائياً من شركة الكنيسة. والالتزام الذي تراه كنيسة البيت هو التزام متبادل فالأفراد يخدمون بعضهم بعضاً في كل المشكلات اليومية ويختبر أعضاء هذه الأسرة الصغيرة كيف أن الكتاب المقدس يتكلم حتى عن همومهم اليومية. إن الكتاب المقدس يمثل السلطة المطلقة لنا ونحن نتعامل مع مواقف الحياة الحقيقية في إطار عائلي محب حتى أن بعض اجتماعاتنا قد تبدو كتجمع عائلي حميم حول مائدة الطعام يناقشون في دفاء مشاكلهم اليومية ويبحثون عن حلول لها .

5) كيف تشجع كنائس البيوت النمو الشخصي للأفراد ؟

عندما تكون المجموعة صغيرة بما يكفي لأن تجتمع في بيت فهي عندئذ تصلح لأن تعتبر أسرة. إننا نحتاج لأن نعود للقيم الكتابية للأسرة سواء أسرة البيت أو أسرة الكنيسة . إن كنيسة البيت توفر فرصة فريدة لممارسة العلاقات الأسرية واختبار الحميمية الموجودة في هذه العلاقات ولقد كان لكنائس البيوت في عصر الكنيسة الأولى تأثيراً بالغاً في حياة المؤمنين لقد كانت هذه الكنائس تشجع كل عضو فيها أن يتورط بشكل إيجابي في حياة الآخرين . وبهذا استطاعوا أن يؤثروا في العالم أجمع ويربونه للمسيح حتى أن أحد مقاومي الإيمان المعاصرين لهم وصفهم بأنهم الرجال الذين " قلبوا العالم رأساً على عقب."

إن كنائس البيوت تقدم فرصة فريدة لأعضائها لكي ينمو مواهبهم الروحية فكل شخص ينال تشجيعاً على خدمته ويصبح كل عضو خادماً للجسد. ويتكامل النمو الشخصي مع الخدمة وذلك من خلال السماح لكل الأعضاء أن يقوموا بخدمة بعضهم البعض. ويكون كل رجل وامرأة وطفل مسئول أمام المجموعة ككل. فأعضاء مثل هذه الكنيسة لا يسمح لهم بأن يكونوا مجرد حاضرين ولكنهم مسئولين عن خير وسلامة كل الآخرين. وسرعان ما تدرك الكنيسة أنها بالفعل جسد المسيح، مجتمع من " الكهنة" الذين يضعون كل مواهبهم من أجل بناء الجميع.

6) كيف تكون القيادة في كنائس البيوت؟

بسبب صغر حجم الكنيسة، يكون من السهل في إطار كنائس البيوت تمييز القادة وتدريبهم وإعطائهم المسؤوليات . ومن الممكن أن يقوم قادة متقدمون من كنائس بيوت أخرى أو زارعو الكنائس بتوفير التدريب المستمر لهؤلاء حتى يتسنى لكنائس البيوت الحصول باستمرار على قيادات قادرة على تحمل المسؤولية .

7) كيف تستخدم التقدّمات؟

حيث أن كنائس البيوت لا تحتاج للكثير من المال لشراء أو تأجير مباني باهظة الثمن وهذا يحرر الكثير من موارد الكنيسة لكي تستخدم لتسديد إعواز المؤمنين وامتداد خدمة زرع الكنائس. قد ترى مجموعة من كنائس البيوت الحاجة لأن تفرغ منسق واحد للخدمة وتعهوله للقيام بهذه الخدمة ومن الممكن القيام بهذا بتعاون الكنائس معا .

9) ما مدى اتساع حركة كنائس البيوت ؟

إن كنائس البيوت ظاهرة منتشرة على مستوى العالم ويقول بيللي جراهام أن " في العديد من مؤتمرات وخلوات الكنيسة يزداد التركيز على كنائس البيوت في أماكن كثيرة من العالم " ويرى المراقبون أن الكنيسة في الصين تنمو بمعدل يشكل ظاهرة حقيقية. والصينيون يجتمعون أساساً في كنائس في البيوت. ويقدر جوناثان تشاو من مركز أبحاث الكنائس في الصين أن في الصين ما يقرب من 25-50 مليون مؤمن في كنائس البيوت هذه. كما توجد آلاف من كنائس البيوت الصغيرة في بلدان أخرى كثيرة في العالم وقد ورد في مجلة المسيحية اليوم تقريراً عن كوريا

الشمالية عن تجمعات صغيرة من المؤمنين يجتمعون في البيوت. وتصل التقديرات لما يزيد عن 1000 كنيسة والتقارير الواردة من فينتام تقول أن جسد المسيح مستمر في النمو وذلك في شكل مجموعات صغيرة غالباً. ويصل تعداد الكنيسة المركزية للاتجيل الكامل في سيول بكوريا الجنوبية إلى ما يزيد عن 600000 شخص يجتمعون في مجموعات صغيرة في البيوت. وفي مدينة مكسيكوسيتي يتوقع جالو فاسكويز مدير هيئة الكرازة لأمريكا اللاتينية أن يرى 10000 كنيسة مستقلة من كنائس البيوت بحلول عام 2000 كما ظهرت كنائس البيوت في أوروبا أيضاً وبالأخص في إنجلترا وعلى سبيل المثال تتألف كنيسة إكثوس وهي كنيسة كبيرة من عدة كنائس بيوت صغيرة في أنحاء لندن. كما أن روبرت بانكس مؤلف كتاب فكرة بولس عن المجتمع قد رأى كنائس بيوت كثيرة تنشأ في كانبرا وسيدني بأستراليا.

كما أن كنائس البيوت تكونت في الولايات المتحدة أيضاً ، فقد اشترك دل بيركي مؤلف كتاب كنيسة البيت في تأسيس عدة كنائس بيوت في بنسلفانيا وكانساس. وتقرر كنيسة النعمة في بالتيمور وميرييلاند أن "كنائس البيوت هي الخلفية الحقيقية لكنيستنا. فلكي تكون عضواً في كنيستنا ، يجب أن تكون عضواً في إحدى مجموعات البيوت." كما يسجل مرشد التدريب الروحي للمجموعات (Serendepity Training Manual for Growth) قائمة بالكنائس التي تبنت فكر المجموعات الصغيرة في البيوت كطريقة للنمو.

إننا نؤمن أن كنائس البيوت من الممكن أن تسهل من امتداد الكنيسة في ولاية نيويورك وفي العالم أجمع. فمن خلال هذه الكنائس الصغيرة في البيوت من الممكن أن نصل لمجموعات بأسرها برسالة المسيح كما فعلت كنيسة القرن الأول الميلادي. ونحن ندعوك لأن تشاركنا في هذه المغامرة المثيرة ونحن نسير متشابكي الأيدي مع مسيرة ضخمة من ملايين المؤمنين الآخرين في العالم كله.

أسئلة لمزيد من المناقشة :

1. قم باختصار بالإجابة عن الأسئلة الثمانية التي تكون هذا الفصل.

القسم الثاني
مراحل زراعة كنيسة البيت

ملخص شامل

فيما يلي ملخص لما تبقى من هذا المرشد ويتكون هذا القسم من 3 أجزاء يمثلون المراحل الثلاثة الموضحة فيما يلي. وهو يفترض أن زارع الكنيسة يبدأ من نقطة الصفر ولهذا فهو يمر بهذه المراحل الثلاثة التي صادفناها في تطور كنائس البيوت. ولكل مرحلة هدف منه ينبثق مشروع ومنه تتابع الأنشطة المختلفة. ونحن نشجعك أن تستخدم هذه الخطوات كنقطة بداية وتكيفها مع احتياجاتك. أما القسم الثالث فيتحدث عن الذي يجب أن تفعله عندما تبدأ كنيسة البيت في التكاثر. وفيما يلي ملخص بهذه المراحل الثلاثة .

المرحلة 1 : التجمع

الهدف : يجمع اثنان من زارعي الكنائس مجموعة من 2 أو 3 أسر يرون أن خطة الله هي نشر الإنجيل من خلال ممارسة الحياة الكنسية.

المشروع: يبحث زارعو الكنائس عن رجل (ابن السلام) الذي يستطيع أن يجمع أفراد من بيئته الاجتماعية ليكونوا نواة الكنيسة.

الأنشطة : يدرّب زارعو الكنائس هذا الرجل لكي يستطيع أن يدخل إلى داخل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويوصل له رسالة الإنجيل وتبدأ اجتماعات هذه المجموعة

المرحلة 2 : الميثاق

الهدف: يتخذ اثنان أو ثلاثة من هذه الأسر معا ليكونوا الكنيسة
المشروع: يكتب الأسر عهدا فيما بينهم ، يجسد هذا الميثاق وصايا العهد الجديد الخاصة بالعلاقات في الكنيسة

الأنشطة : تبدأ اجتماعات الجماعة تحت إشراف واحد من زارعي الكنائس ، أما الآخر فيتحرك ليشرّف على اجتماعات أخرى. وفي هذه المرحلة تظهر مبادئ القيادة الأولية وتبدأ سلسلة التلمذة

المرحلة 3 : التكاثر

الهدف : تبدأ الكنيسة اجتماعات أخرى تؤدي إلى تكوين كنائس بيوت جديدة
المشروع: تقوم الكنيسة بكتابة وتنفيذ إقرار الرؤية الذي يحدد الأهداف العامة التي يضعها الله أمامهم للكراسة وبناء المؤمنين.
الأنشطة : يتم تحديد القيادة المبدئية ويبدأ زارع الكنيسة في تقليص دوره ويأخذ القادة مزيدا من المسؤولية عن الرعاية .

المراحل في تطور كنيسة البيت

لقد دعا الله كنيسته للوجود وأعطاهما أوامر التحرك لكي تمتد بملكوته لأقصى الأرض. وفي كل جيل يظل التحدي قائما : وهو نشر الأخبار السارة عن يسوع المسيح الذي جاء لكي يقدم للعالم ملكوته الروحي ويدعو إليه كل من يتبعه ليصير جزءا من تلك الخطة الكونية.

ولكي تقوم الكنيسة بالوصول لهذا الهدف ، تحتاج لأن تفهم جيدا القصد من وجودها وتقوم بصفة مستمرة بتقييم مدى التقدم الذي تحرزته في إتمام وصية مخلصها. وبالنسبة لنا فإننا نرى أن هذا القصد هو أن تكون الكنيسة مثمرة ومنكاثرة فعندما نفرخ بشكل مستمر تلاميذ وقادة وفرق زرع كنائس وكنائس جديدة فإننا عندئذ نتجاوب مع دعوة المسيح لنا هنا في رود آيلند وفي أماكن أبعد بنعمة الله .

وقد أمدنا نموذج كنائس البيوت بهيكل بسيط ومرن يتيح للكنيسة نموا سهلا ومستمرًا . كالفيروس الصغير ذو التركيب البسيط الذي يتكاثر وينسخ نفسه بسرعة إذا توافرت الظروف الملائمة والذي قد يتوصل أو يتبلور ويصير بلا ثمر مثلما قد تصبح كنيسة البيت ما هي إلا جماعة معزولة منحصرة في نفسها . أما الله فيدعونا لأن تكون كنائس البيوت هذه ميليشيات يدعوها الله لكي تغزو العالم !

ولكي نتجنب السقطات الشائعة التي غالبا ما تقع فيها كنائس البيوت ، يجب أن نعرف إلى أين نذهب وكيف نصل لما نريد الوصول إليه ثم يجب أن نقيم ما حققناه بصدق وبدون مواربة ليس وفقا لمقاييس بشرية ناموسية مطلقة ولكن بالنظرة المصلية لصحة الكنيسة، ولدعوة الله لها لكي تصل للضالين من حولها ودوافع قلوبنا ونحن " نذهب بيت القوي".

دعونا ندرس الآن المراحل الثلاثة لنمو كنائس البيوت كما أتاح الله لنا أن نؤسسها ، ولكل مرحلة أهدافها والأنشطة التي تؤدي لتحقيق هذه الأهداف. كما أننا سوف نقدم بعض المواد التي ساعدت المسؤولين عن هذه الكنائس (الذين يطلق عليهم في هذا المرشد زارعو الكنائس مهما كانت وظائفهم الرسمية). وبالرغم من أن كل كنيسة من كنائس البيوت لها طابع مختلف ومميز إلا أن الخبرة علمتنا أن لمثل هذه الكنائس أهداف ومشكلات مشتركة. أما ترتيب ظهور المشكلات وسرعة تعرف الكنيسة على هذه المشكلات وكيفية التغلب عليها فهي أمور تختلف من كنيسة لأخرى.

وقد قامت رابطة زارعو الكنائس بوضع مواد تعليمية تساعد الفرد والجماعة لمحاولة التغلب على هذه المشكلات وسوف نحتاج في المستقبل للمزيد من هذه المواد ولمراجعة المواد التي وضعت بحسب الحاجة.

المرحلة الأولى : التجمع (فترة التعارف)

الهدف : تكوين مجموعة من 2 أو 3 أسر ترى أن مشيئة الله لها هي أن تكون كنيسة

المشروع : العمل على أن تجتمع مجموعة من المؤمنين أو الساعين لمعرفة الله لكي يدرسون كلمة الله ويتعرفون على خطته للبشر .

الأنشطة : تعتبر الكراسة هي النشاط الأكثر أهمية خلال هذه المرحلة . ولكن لا تركز هذه الكراسة فقط على ربح تلاميذ أفراد فقط وإنما على جمع مجموعة من التلاميذ في علاقة محبة وجسد يلتزم أعضاؤه ببعضهم البعض—أي الكنيسة.

قد يبدأ زارع الكنيسة بأن يربح شخص واحد للمسيح. ولكنه إذ يفعل ذلك لا يركز كرازته على شخص المسيح فقط وإنما يدعو المؤمن الجديد إلى الخلاص الجمعي الذي يقدمه الله للبشر في صورة الكنيسة. يجب أن تشمل الكراسة على رؤية لملكوت الله والحياة الجديدة التي يدعونا إليها. تعتبر الدراسات الفردية أو الجماعية في إنجيل متى (الإصحاحات 5، 7-1، 12-13، 16، 18، الخ) وسفر أعمال الرسل (الإصحاحات من 1-11) من الدراسات المفيدة في هذا الصدد.

عندما يأتي شخص للمسيح ، فإننا نستخدم معه كتيبات دخول الملكوت و الحياة في الملكوت لتدريب المؤمن الجديد

لكي يكون فرد في جماعة المؤمنين. ثم يتم ترتيب اجتماع حيث يمكن للمؤمن الجديد أو الشخص الذي لا يزال يبحث عن المسيح أن يحضر أسرته وأصدقائه ليسمعوا الأخبار السارة. وهكذا يستطيع الإنجيل أن يخترق الدائرة الاجتماعية لهذا الشخص. والأفضل أن يتم ذلك في " ملعبه" – أي في بيته أو في بيت أحد أقربائه أو أصدقاءه المهتمين—وعمليا فإن هذا ممكن في أي مكان يمكن أن يجتمع فيه غير المؤمنين كبيت كورنيليوس (أعمال 10) أو بيت متى (متى 9) ، أو زكا (لوقا 19) ويجب أن يستمر الاجتماع منتظما لفترة محددة من الوقت ربما لأسبوع أو اثنين ولهدف محدد وهو "الدراسات" وهي مثلا 6 دراسات في متى عن ملكوت الله و 4 في سفر الأعمال عن الكنيسة ، أو يكون الاجتماع مرة واحدة لمشاهدة فيلم "يسوع" مثلا. ويمكن لأصدقاء جدد أن يأتوا في أي وقت ، وبالطبع يستطيع البعض أن يتوقف عن الحضور . وفي نهاية هذه المدة المحددة يمكن اقتراح سلسلة أخرى من الدراسات ، لمساعدة المجموعة على فهم قصد الله لهم في أن يكونوا كنيسة.

لا يجب مطلقا أن ينتزع المؤمن الجديد من دائرته الاجتماعية لينضم في كنيسة موجودة بالفعل إلا بعد أن تتم الكراسة لكل دائرته (يستثنى من هذه القاعدة مدمني الخمر أو المخدرات الذين يجب أن ينفصلوا عن دائرتهم حيث أنها سبب عثرة وسقوط متكرر لهم). وتعتبر كل دائرة اجتماعية بذرة لكنيسة بيت جديدة فلا يجب أن تتخذ خطوات من شأنها أن يغترب المؤمن الجديد عن بيئته ودائرته الاجتماعية. أما إذا كان مغتربا بالفعل يجب أن ينال المؤمن الجديد الرعاية من خلال كنيسة بيت موجودة فعلا حيث يمكنه عمل صداقات وعلاقات جديدة.

إن الهدف من مرحلة " التجميع " هذه هو أن تتفوق اثنان أو ثلاثة من الأسر على أن يكرسوا أنفسهم لاتباع المسيح من خلال التزامهم معا بتكوين كنيسة. وواضح من هذا النموذج أن الكنيسة نفسها هي جزء هام من الدراسات الكرازية التي تتناول يسوع المسيح وجسده الذي على الأرض وهو الكنيسة. (راجع أعمال 28: 30).

قد يكون هناك بعض التلمذة الفردية خلال المرحلة الأولى، ولكن قوة الدفع الرئيسية تأتي من خلال اختراق الكنيسة للدائرة الاجتماعية الخاصة بالمؤمنين الجدد. وهكذا يكون الهدف من الاجتماعات الأولية هذه هو التلمذة الفردية. فنحن نعلم المؤمن الجديد أو الساعي لمعرفة الله كيف يشرح دعوة الملكوت لأسرته وأصدقائه من خلال شهادته عن اختباره الشخصي (يوحنا 9) وكذا القصص الكتابية ذات الدلالة.

وعندما ندخل للمرحلة الثانية من تطور كنيسة البيت، تنتقل المجموعة لمرحلة الميثاق ثم مرحلة النمو والتكاثر. ولكن يجب الحفاظ على اجتماع كرازي واحد لكي تتمكن الكنيسة من اختراق دوائر اجتماعية جديدة لامتداد الملكوت.

وعندما تتم الكرازة لكل الدوائر الاجتماعية الممثلة في أعضاء كنيسة البيت، تصلي الكنيسة وتخطط لاختراق دوائر جديدة. إننا نعلم ونساعد كل مؤمن أن يخترق الدائرة الاجتماعية الخاصة به من أجل المسيح ويتحمل مسؤولية أن يتعلم كيف يقوم بذلك. وقد تكون هذه هي الطريقة والفرصة الوحيدة التي يعطيها الله لهذه الدائرة الاجتماعية بالذات لكي تسمع رسالة الخلاص. وتشكل كل دائرة اجتماعية ممثلة بأسرة من أسر كنيسة البيت بذرة لكنيسة بيت جديدة. ونحن نسمي هذه المرحلة بمرحلة التجمع أو " فترة التعارف " وهي تشبه فترة التعارف التي يجتازها شاب وفتاة يرغبون في إقامة عهد الزواج بينهما وهي الفترة التي يبدعون فيها في التعرف على بعضهما البعض وإقامة العلاقة والرابطة القلبية بينهما.

المرحلة الثانية : الميثاق (الخطبة / الزواج)

الهدف : تعهد اثنان أو ثلاث أسر فيما بينهم على تكوين كنيسة لخدمة بعضهم بعض والعمل على نمو بعضهم بعض.

المشروع : كتابة صيغة عهد يعرف العلاقة التي يجب أن تكون بين المؤمنين في الكنيسة

الأنشطة : بمجرد أن يقوم زارع الكنيسة بتجميع 2 أو 3 أسر يرون أن مشيئة الله لهم أن يكونوا كنيسة ، تكون الخطوة التالية هي أن يكرسوا أنفسهم لكي يعيشوا كل ما يدعوهم الله لأن يعيشوه ككنيسة . ونحن نقوم بذلك من خلال عهد . وهذا الميثاق يساعد هذه الأسر على تحديد وتعريف شكل العلاقة فيما بينهم. وهذا الميثاق ينطوي على الالتزام بالاستمرار في تعلم دروس المحبة وبالتالي يعيشون حياة المجتمع المسيحي. ويتضمن هذا الإقرار كيفية أن مجتمع الكنيسة يحيا حياة المسيح على الأرض ويدعو الآخرين لإتباعه وهكذا نرى أن النمو والتكاثر جزء لا يتجزأ من عهد تأسيس الكنيسة .

وخلال الاجتماعات المبدئية، كما يرد في كتيب دخول الملكوت ، يعلن الشخص أنه دخل ملكوت الله بالتوبة والمعمودية والانضمام للكنيسة (أعمال 2: 37-41). إننا نشجع زارعو الكنائس ألا يعتبروا الشخص قد صار مؤمناً قبل أن يتخذوا هذه الخطوات الثلاث المبدئية وهكذا تفهم هذه الأسر أهمية طاعة الله في هذه الأنشطة الأساسية . ونحن نركز بصورة خاصة على الخطوة الثالثة (الانضمام للكنيسة) في مرحلة قطع الميثاق وفي بعض الأحيان نؤجل العماد لحين يقطع المؤمن الجديد العهد بالانضمام للكنيسة بينما في أحيان أخرى نعمد المؤمن الجديد أولاً وذلك تبعاً لطبيعة المجموعة وبالمثل فإننا قد لا نمارس التناول من مائدة الرب إلا بعد قطع العهد وقد لا ننتظر .

يجب أن نتذكر دائماً أن هذه هي مرحلة أن هذه تعد مرحلة الخطبة لذلك فنحن نعمل على أن تمر الكنيسة في هذه المرحلة ولا تستقر فيها وإلا فإن الموقف عندئذ سوف يشبه من يعيشون معا بدون زواج-أي التمتع بمنافع العلاقة دون الالتزام والارتباط (الذي تظهر أهميته بوضوح بعد فترة شهر العسل وذلك عندما تواجه الكنيسة صعوبات في العلاقات وربما مشاكل).

عند هذه المرحلة من تطور الكنيسة نبدأ في إقامة ما نسميه " لقاء الجماعة " وفي الولايات المتحدة ربما نقابل في يوم الأحد ولكن المبدأ هو أن يكون هذا الاجتماع في الموعد الذي تستطيع الأسر الحفاظ عليه بشكل دوري منتظم (ربما يوم الجمعة في مصر). وعادة ما يشتمل الاجتماع على وقت للتسبيح ووقت للتخطيط. وقد يشتمل وقت التخطيط هذا على تعليم. ولكن يمكن أن يكون أيضاً لتطبيق ما تم تعلمه (مثل كتابة الميثاق). ولإعداد لوقت الدراسة هذا ، يقوم زارع

الكنيسة بإعداد جدول للقراءة يقوم به الأعضاء في بيوتهم. وهكذا تدرس الأسر في البيوت ما سوف تتم دراسته فيما بعد في لقاء الجماعة وهكذا يتعلم أرباب الأسر أو لا لكي يكونوا فيما بعد مسئولين عن الرعاية في البيت.

وبالنسبة لأرباب الأسر من الرجال تكون هذه هي الخطوة الأولى في تحمل مسؤولية القيادة الروحية حيث أن القادة يجب أن يتدربوا أولاً على الاهتمام بأسرهم . وجداول القراءة هذه عبارة عن قراءة بعض الأعداد يوميا مع سؤال لفتح المناقشة حول هذه الأعداد ويشجع زارع الكنيسة الأعضاء أن يقضوا 3-5 دقائق يوميا في قراءة الجزء الكتابي المقرر ومناقشة السؤال وعادة ما يفضل أن يكون ذلك في جلسة عائلية ربما حول إحدى الوجبات وهذا الأسلوب يخرج المتعلمين من دور المتعلم السلبي السائد في الكنائس. أما في لقاء الجماعة فعادة ما يكون التعليم هو مشاركة ما علمه الله لكل أسرة خلال الأسبوع.

قد تتضمن جداول القراءة عند هذه المرحلة أعداد أو قصص كتابية من سفر أعمال الرسل أو الرسالة لأهل أفشش أو الأعداد التي تتحدث عن العلاقات داخل الكنيسة (بعضكم بعضا) أو دراسة موضوعية عن الكنيسة .

ويمكن الحصول على جداول القراءة من رابطة زارعي الكنائس كما يمكن أن يقوم زارعو الكنائس بوضع جداول خاصة بأنفسهم. تذكر أن هدف الدراسة هو إتمام مشروع هذه المرحلة : وهو كتابة عهد يحدد علاقات المجموعة.

ويتم تقسيم لقاء الجماعة هذا إلى قسمين أحدهما للتعليم والآخر لتطبيق الدراسات وذلك حتى يتم وضع الميثاق. كما يجب ممارسة فريضة العشاء الرباني أثناء فترة العبادة ويتم تدريب الرجال من كل أسرة على القيام بإجراء هذه الفريضة. وتكون القيادة في نواحي الاجتماع المختلفة قيادة مشتركة بين رجال الأسر بصورة دورية. ولقاء الجماعة هذا يكون مفتوحا فقط للمؤمنين الذين يرغبون في الدخول في العهد وليس لغير المؤمنين ! كما قد يستلزم الأمر في تلك المرحلة عقد اجتماع منفصل للرجال للتدريب على القيادة الروحية في أسرهم وفي عائلة الله أيضا (لقاء الجماعة).

يجب أن تستمر الاجتماعات الكرازية العامة وتمتد لاختراق دوائر اجتماعية جديدة. إذا كان هناك اثنان من زارعي الكنائس يعملون معا ربما يكون من الحكمة تحديد من الذي سيرأس العمل ويركز على تنمية القيادة (بينما يركز الآخر على الاجتماعات الجديدة). وبينما تتقدم المجموعة تدريجيا نحو شكل الكنيسة ربما يتم اختراق دائرة اجتماعية جديدة ويبدأ عمل جديد وتزرع كنيسة توأم .

أثناء مرحلة العهد هذه يقوم زارع الكنيسة بتدريب رجال جدد للمساعدة في قيادة كلا من لقاءات الجماعة والاجتماعات الكرازية ويركز زارع الكنيسة على تدريب رجل أو اثنين من الشخصيات المحورية في الدائرة الاجتماعية وكلما انضم أشخاص جدد للاجتماعات الكرازية وأصبحوا مؤمنين يتولى من دعوهم مسؤولية تأسيسهم في الإيمان وقد وضعنا مواد دراسية لمساعدة المؤمنين حديثي العهد لكي يتلمذوا المؤمنين الجدد ويدخلوهم إلى مجتمع الكنيسة. وتنمو القيادة بطريقة طبيعية حول هذه الحلقات المتسلسلة من التلمذة . كما يجب أن يتلمذ الرجال الرجال والنساء يتلمذن النساء حيث أن سلاسل التلمذة المتوالية تنشأ من رحم العلاقات الوطيدة .

عندما يصير المترددون على الاجتماعات الكرازية مؤمنين حقيقيين يجب أن نشجعهم على حضور لقاءات الجماعة فالهدف من الاجتماعات الكرازية هو تقديم رسالة متكاملة عن خلاص

الله الذي يقدمه لنا في المسيح مع الإشارة الواضحة عن الطبيعة الجماعية لهذا الخلاص ويقوم هذا الاجتماع بالأنشطة المبدئية للدخول في ملكوت الله مثل التوبة والمعمودية والإعداد لقطع العهد بالانضمام للكنيسة ويكون الشخص الذي دعاهم هو المسئول عن ذلك.

إن كتابة الميثاق وما يقابله من الدراسات الكتابية المناسبة وكذا التفاعل في المجتمع الكنسي أمر شيق ويساعد على بناء مجتمع متحاب مترابط ولهذا فإننا ندعو هذه الفترة "فترة خطوبة" التي فيها نكون قد التزمنا بالزواج ولكننا لم نتزوج بعد وفي هذه المرحلة عادة ما تبدأ الصراعات كما تبدأ الجماعة في ممارسة دورها الشافي. ويتعلم الأشخاص طرقا جديدة للتعامل مع الصراعات كالأنانية مثلا وهكذا. ومن واقع خبرتنا ، مرت علينا أوقات في مرحلة الخطبة هذه اختبرنا فيها اليأس من أن هذه الجماعة سوف تستمر ولكن معظم المجموعات تتخطى هذا نحو قطع العهد لكونهم يجدون قطع العلاقة أمر أكثر إيلا من ألم حل الصراعات. وعندما تحل هذه الصراعات ، عندئذ تولد الكنيسة بلمسة فوق طبيعية من الله وتصبح مستعدة لكي تحيا هذا الميثاق . إن مرحلة العهد والميثاق مرحلة مؤلمة ولكنها مثمرة لحد كبير.

وتنتهي مرحلة الميثاق بقطع العهد معا ككنيسة (عادة ما يتم ذلك بعد وضع مبادئ الميثاق والدراسة الجماعية للكتيب قطع العهد معا) ونحن نشير لهذه المرحلة أنها مرحلة الخطبة والزواج.

المرحلة الثالثة : التكاثر (ولادة الأطفال)

الهدف : تأسيس كنيسة أو اثنتين

المشروع : وضع وتطبيق إقرار رؤية يختم مشيئة الله للكنيسة على مدى الستة أشهر التالية. يجب أن يكون إقرار الرؤية مكونا من جزأين : الأول يختص بالكراسة ويقوم به المؤمنون كلهم والجزء الثاني يختص بالبناء وهذه مسؤولية زارع الكنيسة والقادة تحت التدريب (أفسس 4: 12) وهاتان الخدمتان مرتبطتان ببعضهما فالبناء يهدف لإعداد الشعب للتكاثر وتخريج (تلاميذ وقادة وغير ذلك). كما يجب أن تكون للرؤية أهداف قابلة للقياس والتقييم الدوري كل ستة أشهر بما يمكن أن يوصف بأنه " فحص دوري لصحة الكنيسة".

الأنشطة : يجب أن يكون إقرار الرؤية للكنيسة الجديدة بسيطا وعندما تنمو الكنيسة فهذا يتطلب إقرار رؤية جديد ربما يكون أكثر تعقيدا وسوف نركز الآن على إقرار الرؤية للكنيسة الجديدة (في القسم الثالث سوف ندرس إقرارات رؤية أكثر تعقيدا) ويشتمل إقرار الرؤية على الكرازة وبناء المؤمنين ويقوم زارع الكنيسة بالعمل البنائي بينما يقوم كل الشعب بعمل الكرازة ويجب أن يقدم هذا الإقرار رؤية واقعية وقابلة للقياس للستة أشهر التالية وهكذا.

1) التدريب على قيادة "اجتماعات الكنيسة"

يتم إعداد جداول لقراءة الكتاب المقدس تشمل على آيات تتناول الأنشطة التي يتناولها إقرار الرؤية كالكرازة وبناء المؤمنين . وهذا يسلح الكنيسة بكلمة الله لكي تعمق رؤيتها وتحققها على أرض الواقع . ويحتاج أرباب الأسر المشتركة في الكنيسة أن ينالوا التشجيع لكي يستمروا في قيادة الأسرة في القراءات اليومية تبعا لجدول القراءة ويقومون أيضا بالتعليم في اجتماعات الكنيسة بصورة دورية .

2) تعيين القادة الأوليين

يقوم هؤلاء القادة بالعمل مع زارع الكنيسة للقيام بأنشطة بناء المؤمنين وفي خلال ذلك يتعلمون كيف يعملون في إطار فريق للقيادة ويجب أن يتم تعيين هؤلاء القادة تحت التدريب في أقرب فرصة ممكنة لأنهم هم الذين يحددون إيقاع نمو باقي المؤمنين وهذا التدريب سوف يكشف عن الإمكانيات الكامنة في هؤلاء القادة كما سوف يكشف عن القادة الذين يعانون من الخجل أو هؤلاء القادة المتكبرين الذين يرغبون في السلطة حتى يمكن استبعادهم من موقع القيادة . كن مستعدا دائما لكي تفقد هؤلاء الذين يرغبون في القيادة لدوافع أنانية للتوبة . وكن مستعدا أيضا للتعامل مع بعض الكبرياء الأولية التي قد تصيب بعض الذين يعينون حديثا في موقع القيادة ويمكن الاستفادة

من الكتيبات التالية : الرعاية و أن نصير واحد (تذييل 19) وهي تركز على حياة القائد اليومية والتواضع

وإذا كان هناك اثنين من زارعي الكنائس مشتركين معا يجب أن يترك أحدهما الكنيسة بالتدريج لكي يبدأ اجتماعات كرازية جديدة ويمكن أن يقوم بهذه الاجتماعات مستغلا الدوائر الاجتماعية لنفس أعضاء الكنيسة والتي لم تزل غير مخترقة أو يبدأ في اختراق دوائر اجتماعية جديدة . ويجب أن يستمر كل عضو في الكنيسة في الكرازة للأفراد في إطار دائرته الاجتماعية كما يمكنهم أيضا مساعدة زارع الكنيسة الآخر لعمل اتصالات جديدة خارج هذه الدوائر الاجتماعية التي اخترقت بالفعل ويقوم بزيارتهم مع زارع الكنيسة . وإذا لم يكن هناك زارع كنيسة آخر ، يجب أن يدرّب زارع الكنيسة فردا أو فردين ليقوموا بالكرازة في دوائر اجتماعية جديدة وقيادة الاجتماع الكرازي الذي قد ينشأ . ويكون هؤلاء هم نواة فريق جديد يقوم بزرع الكنيسة الجديدة .

وبمجرد أن يظهر أن القادة الأوليين أنهم أشخاص أمناء وقادرين على القيادة ، يقوم زارع الكنيسة بتعيينهم (رسا متهم) كقادة فعليين وعندما يفعل ذلك ينتقل لكي يخدمهم كمعلم ومدرّب خارجي لهؤلاء الشيوخ الجدد .

ويتم تعيين القادة عادة في نهاية مرحلة التكاثر ويكون الهدف منه إطلاق زارع الكنيسة لكي يذهب ويزرع كنيسة أخرى ولكن يجب أن يظل واحدا من زارعي الكنائس قريبا من الكنيسة التي تكونت لكي يقدم لها المساعدة ويستمر هذا حتى يكون باستطاعة هؤلاء الشيوخ الجدد قادرون على زرع كنيسة أو كنائس جديدة بدون مساعدة زارع الكنيسة الأول .

3) تبدأ سلسلة التلمذة في التكوين حول القادة الجدد والمؤمنين الجدد الذين ينضمون لهذه الكنيسة الوليدة .

إن السلسلة التي لها نقطة التقاء واحدة الملتقة حول زارع الكنيسة هي النموذج الذي يبشر دائما بالخراب ولكن يجب أن تكون السلسلة ذات أكثر من نقطة التقاء حول واحد أو أكثر من القادة (الشيوخ) أو القادة تحت التمرين . كما يجب أن يتلمذ كل المؤمن الجدد على يد المؤمنين الذين دعوهم للكنيسة وتحت إشراف القادة (الشيوخ) .

4) وعندما تتوالى الأحداث يكون على فريق القيادة أن يميز كيف يريد الله من الكنيسة أن تتكاثر وفيما يلي الطريقتان الشائعتان .

I. أن تنمو الكنيسة حتى تحتاج في وقت من الأوقات لأن تنقسم لاثنتين وفي إطار خبرتنا رأينا أن الكنيسة يجب أن تنقسم عندما يصل عدد أعضائها إلى 12 عضو موقعين على الميثاق (باستثناء الأطفال) وهذه أصعب طريقة للتكاثر لأنها تسبب ألم للمجموعة بأكملها كما أنها عادة ما تؤدي للتكاثر البطيء لأن كلا من المجموعتين الناشئتين يحتاج للوقت حتى تستعيد توجهها ولكن إن استمرت المجموعة في النمو ورفضت التكاثر والانقسام لمجموعتين سوف التحوصل وتتعلق على نفسها ولن تكون ذات فائدة تذكر لامتداد ملكوت الله .

II. التكاثر من خلال اختراق الدوائر الاجتماعية للأعضاء وعادة ما يحدث هذا بإحدى طريقتين .

1) عندما يخلص شخص وينضم للكنيسة يبدأ في الكرازة من خلال اتصالاته الاجتماعية وقد يقوم بجمع معارفه هؤلاء في اجتماعات كرازية لسماع رسالة الإنجيل وإذا كان يحتاج للمساعدة يقوم بذلك إما زارع الكنيسة أو شخص آخر يكون زارع الكنيسة قد دربه وغالبا ما يجب تشجيع هذا المؤمن أن يقوم بأغلب العمل بمفرده وهذا غالبا ما يكون صحيحا إذا

نما العمل بسرعة . تذكر أن الله دائما ما يستخدم أنية ضعيفة غير مؤهلة ولكن مكرسة . وعندما ينمو هذا الاجتماع الكرازي فهو يتحول لاجتماع كنيسة ويوضع لها عهد وخلال مرحلة التعهد هذه تكون لهذا الاجتماع صلات وثيقة بالكنيسة " الأم " .

2) يتم اختراق " أرض " جديدة من خلال زارع الكنيسة ويقوم بمساعدته بعض من أعضاء الكنيسة التي تأسست حديثا وعندما تبدأ هذه الاجتماعات الكرازية وتنمو لتتحول إلى كنيسة . تكون لها بالفعل علاقة مع الكنيسة " الأم " وتكون معها فيما بعد رابطة أو شبكة من كنائس البيوت . ابحث دائما عن أشخاص يمكنهم أن يقوموا بدور زارعي الكنائس ولا تقترض أن إعداد هؤلاء الأفراد سوف يستغرق وقتا طويلا .

3) وأخيرا عندما تولد كنيسة جديدة ، يجب أن تبدأ في ربط الكنائس ببعضها في رابطة أو شبكة من الكنائس حتى يمكن للقادة القدامى أن يساعدوا القادة الجدد ويمكن لموارد الكنيسة القديمة أن تخدم الكنيسة الأحدث . وتجتمع رابطتنا لكنائس البيوت شهريا لوقت من العبادة والاحتفال الجماعي كما يجتمع القادة من كل كنائس البيوت مع زارعي الكنائس مرة شهريا أيضا للصلاة والتشجيع والمحاسبة ويكونوا معا ما يسمى " بمجلس أساقفة الرابطة " ويتعهدون معا أن يقوموا برعاية بعضهم البعض وكذا الكنائس المسؤولين عنها . وفي هذا المجلس يتم عرض القرارات التي تتخذها الكنائس ويكون لها تأثير على كنائس أخرى للصلاة والتشاور . كما يمكن ترتيب بعض الأحداث المشتركة بين الكنائس لبنينان القديسين والوصول للبعيدون ولكن تبقى الرابطة في حالة من التنظيم المرن وعندما تتكون خمسة أو ستة كنائس في كل رابطة يبدأ تكوين رابطة جديدة .

مبادئ محورية :

1. بالرغم من أن الله هو وحده القادر أن يزرع الكنيسة (راجع متى 16: 18 ، مز 127: 1) إلا أن هناك بعض الأشياء يستطيع الإنسان أن يقوم بها ويجب أن يقوم بها لكي يعطي الله الحرية أن يزرع الكنيسة. (أعمال 14: 1 ، 20: 17-35)
2. من السهل أن نحبط ، لذلك يجب على زارع الكنيسة أن يركز على نقطة الارتفاع التالية ويتقدم نحوها ، دون أن يستسلم للإحباط ، وإنما يعد نفسه لعبور الحاجز التالي.

أسئلة لمزيد من المناقشة :

1. كيف تحافظ على تقدم المجموعة باستمرار؟
2. ما ذا يحدث إذا توقفت عن التقدم للأمام؟
3. كيف تستطيع أن تلاحظ ذلك ؟
4. ما الذي تستطيع أن تفعله عندما يحدث الركود؟

المرحلة 1 : التجمع

الفصل السابع:

ابن السلام

يعتقد أغلب الناس أن زارع الكنيسة هو الشخص الذي يجب أن "يقوم بكل شيء" يركز بالإنجيل لغير المؤمنين ويعمد من يؤمنون ، كما يتلمذهم لكي يصيروا في ملء قامة المسيح ثم ينظمهم في كنيسة ويستمر في المضي قدما حتى مجيء الرب يسوع المسيح. أما نحن فنعرف وظيفة زارع الكنيسة بشكل مختلف وذلك وفق رؤيتنا أن تكاثر الكنيسة هو مقصد إلهي ضروري. وفي هذا الكتاب سوف نشير عادة إلى زارع الكنيسة باعتباره كارز حيث أن هذا هو نشاطه الرئيسي في تلك المرحلة . ومهمة الكارز هي أن يكون بنفسه تجسيدا للإنجيل أمام غير المؤمنين ثم يعلمهم كيف يقومون بنفس العمل أمام الآخرين من أهلهم وأصدقاءهم. والكارز هو أيضا الشخص الذي يقوم بدور العامل المساعد لحركة الكنيسة وليس الشخص الذي يقوم بكل شيء . وعادة ما يكون تلميذه الأول هو الشخص الذي يربح أكبر عدد من الأفراد للمسيح ، ويعمدهم ، ويحدد شكل الكنيسة. ونرى هذا الدور المساعد في أفسس 4: 16 حيث يشير للكارز أنه واحد من أصحاب المواهب الذين يقومون ب " تكميل القديسين لعمل الخدمة " وليس من يقوم وحده بعمل الخدمة . ولهذا فإن هدف الكارز الأول في مرحلة الاجتماع الكرازي المبدئي هو أن يجد الشخص الذي نطلق عليه " ابن السلام " .

من هو ابن السلام ؟

في لوقا 10: 1-9 يوصي الرب يسوع السبعين الذين أرسلهم أن يذهب للقرى والمدن ويبحثوا عن " ابن السلام". وابن السلام هذا هو الإنسان المعد لاستقبال بشارة ملكوت الله وله سمعة وعلاقات طيبة مع من حوله ويصبح منزل هذا الإنسان هو مركز نشاط الكارز الذي من خلاله يخترق كل الدائرة الاجتماعية الخاصة به. وكانت هذه هي الخطة التي أخترق بها الرسل الأوائل العالم أجمع برسالة إنجيل يسوع المسيح. فذهب بطرس مثلا إلى بيت كرنيليوس (أعمال 11) وكرز بولس في المجامع ثم ركز على الأشخاص الذين كانوا منفتحين لرسالة الإنجيل مثل ليديا (أعمال 14) وسجان فيلبي (أع 18) و أكيليا وبرسكيلا وتيطس ويسطس وأرخيس . وهذا الاصطلاح " ابن السلام" من الممكن أن يشير لرجل أو لسيدة كما كانت ليديا ابنة سلام في أعمال 16. وهذه الحقيقة يجب أن نحفظ بها في أذهاننا ونحن نكمل قراءة بقية هذا الجزء.

العثور على ابن السلام

عندما نستهدف منطقة ما لزراعة كنيسة بها فإننا نحتاج لأن نصلي كثيرا من أجل أن يدبر لنا الله اتصالا بشخص يكون هو ابن السلام في هذه المنطقة. قد لا يكون هذا الشخص معدا بطريقة عظيمة كما كان كرنيليوس ولكن يجب أن نشق أن الله يعمل ويعد التربة المناسبة لاستقبال البذار الأولى للإنجيل في هذه المنطقة. إن هدفنا المستمر هو أن نجد هذا الإنسان . ويجب أن ترفع الكثير من الصلوات للتعرف عليه .

قد لا يبدو واضحا على الشخص أنه ابن السلام لأول وهلة فلم يكن يتصور أحد أن شاول الذي كان يقتاد المؤمنين للسجون هو الذي سيصير بولس الرسول والرب يسوع يقول أن " ملكوت

السموات يغتصب والغاصبون يختطفونه " والعتور على ابن السلام ليس عملا يقوم به ضعفاء القلوب أو الرجال غير المصلين ففي بعض الأحيان يكون رجل السلام شخص مثل كرنيليوس - رجل حرب محترف مدرب على القتل ولكن الذي حدث أن الله كان قد أعد قلبه ليستقبل رسل السلام الذين أرسلهم الله لهم ولكن من الممكن أن يكون ابن السلام شخص مثل شاول الذي في البداية قام بقتل رسول السلام (أسطفانوس).

تقديم النموذج الحي للسلام

يجتذب الله رجال السلام لابن السلام من خلال خدامه الأمناء الذين يجسدون بحياتهم سلام ملك السلام.

لقد إتبع الرسل مثال سيدهم الكارز الأعظم الرب يسوع المسيح الذي كان كارزا مرسلا من الله لينشر الأخبار السارة ولكنه لم يأت بكتاب أو رسالة ليديرها الدارسون ويحلونها وإنما كان هو نفسه الرسالة المفرحة ! ولم يكن ممكنا فصل الرسالة عن المرسل وكانت الأخبار السارة هي أن الله كان مصالحا للعالم لنفسه من خلال ذبيحة ابنه حتى يتيح لمحبة الله أن تكون واقعا يوميا معاشا لبنية وبناته. وقد تجسدت هذه الأخبار السارة في ابنه الفريد ، الذي أعلن محبة الله لابنه وامتدادا لذلك أعلن يسوع كيف أن هذه المحبة يمكن أن تعاش بطريقة منظورة في وسط عالم ساقط إذ أحب تلاميذه ، خاصته الذين في العالم.

كان يسوع كارزا فعلا لأنه جسد البشارة المفرحة وهي أن محبة الله متاحة لكل من يطلبونه وكل من سمعوا البشارة رأوها معاشة في حياته ولم يكن الإنجيل مجرد عقيدة يؤمن بها الإنسان وليست تحديا يتطلب قرارا وإنما هي حياة تعاش ! " الذي له الابن له الحياة " (1 يوحنا 5: 12) والأخبار السارة هي أن الله كان في المسيح مصالحا للعالم لنفسه بطريقة عملية ملموسة عندما غير حياة مجموعة من الرجال الذين قسى العالم قلوبهم لتصير شبيهة بحياة مخلصهم المحبوب.

وكان تلاميذه أيضا كارزين فعالين لأنهم جسدوا بشارة المحبة هذه في حياتهم . قارن مثلا حياة بطرس قبل وبعد يوم الخميس أو حياة شاول المتعطش للدماء قبل وبعد تجديده . إننا نقرأ كيف أن رسائل بولس الرسول تفيض بالمحبة العميقة لهؤلاء الذين شاركهم حياته فهو يبكي على التجارب التي تصيبهم ويحزن لفشلهم ويتهج بنجاحاتهم. لم يكن عجبيا أن يكون هؤلاء الرجال كارزين فعالين لأنهم تعلموا كيف يعيشوا الملوك أمام أعين العالم المتشكك.

هذه هي مهمة الكارز الأساسية _ أن يتعلم كيف يحيا حياة المحبة التي قال عنها يسوع أن تميز كل من يتبعه. إننا لا نتكلم عن محبة رومانسية مائعة متسببة مثل المحبة التي يتكلم عنها العالم اليوم ولكن نقصد المحبة التي تعكس محبة الله لعالم هالك وتقوده لطريقة أفضل للحياة وإن كانت أكثر إيلاما ومعاناة . إن هذه المحبة تحتمل كل أصناف الاضطهاد والمعاناة ولكنها محبة مضحية مستعدة لتحمل كل شئ من أجل القليلين الذين يتبعون. إننا إن كنا نرغب في الحصول على أبناء سلام يجب أن نكون نحن أيضا أبناء سلام . فعندما يتعلق الأمر باجتذاب الناس للمخلص تكون حقيقة شخصياتنا أهم بكثير مما نقوله.

ويجب أن يكون المبشر مستعدا للنمو هو نفسه خلال عملية الكرازة . قد تكون رسالته غير جذابة في البداية وربما لفترة من الوقت ولكن يجب أن يكون هذا الشخص مميزا في كونه ممن لمسته يد الرب نفسه . إنني عادة ما أصاب بالدهشة عندما أرى رد فعل بولس المبدئي للمسيحية عند رجم أسطفانوس (أعمال 7) وبعد تجديده ، نراه يردد كلمات أسطفانوس نفسها في عظاته . كان إسطفانوس " رجلا مملوءا بالروح القدس " . ياله من تأثير ذلك الذي كان لذلك الكارز الشهيد

على قلب شاول الحجري الذي كان تجديده استجابة واضحة من الله لكلمات اسطفانوس الأخيرة ،
" يارب لا تقم لهم هذه الخطية " !

وكلما صلينا وحاولنا أن نحيا حياة المسيح أمام الجيل المتشكك والعنيف ، سوف نحصل على
فرصة عظيمة لاختبار وعد الرب **"طوبى للمطرودين من أجل البر لأن لهم ملكوت السموات"**
(متى 5: 10). سوف تكون لنا أيضا فرصا عديدة لنشرح لماذا نتصرف بطريقة مختلفة عن
العالم ونحن نحتاج لأن ننتهز كل فرصة من هذا النوع لنحولها إلى دعوة لإتباع المسيح ودخول
ملكوته. إننا نقدم المثل لمن سيتبعون. ومن خلال المعاناة سوف تأتي فرصة عظيمة للنمو
الشخصي إذا وضعنا أعيننا على ذلك الذي أعطى لنا المثال الأول (1بطرس 2: 18-23).

إن الكارز يجب أن يعتمد على الرب لكي يعطيه القدرة أن يجعل الإنجيل معروفا من خلال حياته
التي يدعو الرب أن يعيشها . فهو يقضي وقت كبير في الصلاة وفي الاستماع للرب وتعلم كيف
يمكنه أن يجسد الإنجيل أمام الآخرين. ويصلي أن تصل لغير المؤمنين رسالة من شأنها أن تغير
حياتهم وليس مجرد أن تقنع عقولهم.

إن هؤلاء الذين عاشوا بدون المسيح يحتاجون لأن يواجهوا حياة مختلفة تماما تطالبهم بالتوبة .
إنهم يجب أن يروا أن الحياة الجديدة ممكنة عمليا من خلال الرب يسوع المسيح وعندما يروا هذه
الحقيقة يكونون عندئذ مستعدين أن يبيعوا كل ما لهم ويشتروها . (راجع متى 13: 44).

إننا ككارزين يبدؤون كنيسة جديدة ، نحتاج أن نعثر على ابن السلام ويجب أن نقيم عددا من
العلاقات في سبيل العثور على (17) هذا الشخص. إننا يجب أن نقرب من هذا الشخص حتى
يتمكن من تقييم حياتنا والحكم عليها أنها مملوءة بر و سلام وفرح في الروح القدس " (رومية 14
: 17) يجب أن يرى حياة حقيقية من الفرح وسط ألم ومعاناة الحياة في عالم ساقط . يجب أن يرى
كيف أننا نتوب عندما نفشل في تحقيق كل مطالب الله منا ونجد في محضه ما ينعش حياتنا.

الأيادي تمسك بالشباك للصيد والعيون تبحث عن ابن السلام

من السهل اعتبار العثور على ابن السلام مساويا لما يسمى طريقة " الكرازة من خلال
الصدقات" ومع أن هذا ربما يكون فعالا في بعض الأماكن، إلا أننا نشبه الكرازة بهذه الطريقة
بمن يصطاد بسنارة ولكن هناك طريقة أخرى للصيد يمكن أن نسميها الصيد بشبكة وهي أن نقوم
بالبحث عن جماعة أو ربما نجمع مجموعة من الناس ونركز لهم بالمسيح بجسارة. وهذا النوع
من الكرازة يسميه البعض الكرازة " الرسولية " أو " النبوية". وفي هذا النوع من الكرازة يقوم
الكارز القادم من مكان آخر (الرسول) بالبحث عن مجموعة أو جمع مجموعة من البشر ثم يركز
لها ببشارة الملكوت. ثم يقوم هو وفريقه بمتابعة من يظهر اهتماما منهم ، وبالأخص من يبدو
عليهم أنهم أبناء وبنات السلام كما أشرنا.

ويفضل أن يقوم الرسول أو النبي بذلك خارج بلده لأن ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه كما يقول
الرب يسوع. كما ربما تكون هناك أيضا أمور متعلقة بالأمن قد تعرضه هو وأسرته للخطر. ولكن
النقطة التي نريد أن نركز عليها هي أننا هنا لا نتكلم عن الكرازة من خلال الصدقة. صحيح أن
الصدقة من الممكن أن تنشأ من خلال هذه اللقاءات النبوية ولكن الناتج النهائي ليس مجرد
الكرازة من خلال الصدقة. وهذه الطريقة للكرازة تمدنا بشباك واسعة معدة لاصطياد من يفودهم
الله لقبول رسالته. أما فرص اصطياد النفوس في منطقة مقاومة بواسطة سنارة الصدقات تكاد
تقترب من أن تكون منعمة.

ومن صور الكرازة "بالشبكة" ما يسمى " بدروس الكتاب المقدس بالمراسلة" التي يمكن أن تقدم في الكثير من البلدان المغلقة أمام الإنجيل. وفيها يمكن توجيه دعوة من خلال إعلانات الجرائد أو الإذاعة لكل من هو مهتم لأن يرسل لأحد صناديق البريد ليحصل على منهج لدراسة الكتاب المقدس بالمراسلة. وبعد ذلك يمكن متابعة من يتجاوبون فرديا. ومن عيوب هذه الطريقة أنها تؤدي للكرازة الفردية فقط أما فرص زرع الكنائس من خلالها فضعيفة ولكنها على أي حال مثال لفرد الشباك على مساحة واسعة. وفيما يلي بعض الاقتراحات لتطوير هذه الشبكة لتأتي بصيد أكبر.

في النقاط التالية سوف نقدم بعض الاقتراحات بشأن الكرازة باستخدام الشباك والتي وردت في مؤتمر ضم عددا من قادة فرق زرع الكنائس وبالأخص من يعملون وسط الجماعات المحرومة من الإنجيل.

1. اتفقنا على أنه من الصور الجيدة التي تشبه كرازة هي صورة الشبكة الواسعة المفتوحة لدعوة كل الباحثين عن الحقيقة وهذه هي المفتوحة قد تكون أي شيء من الدروس بالمراسلة إلى الكرازة في الشوارع إلى الحلقات الموسيقية إلى الجلوس على المقاهي حيث يتم إعلان الإنجيل أمام الجموع. والذين يبدون اهتماما يمكن دعوتهم من هذا الإطار إلى إطار آخر أضيق (ويمكن أن نشبه ذلك بالقمع الذي يقوم بالتجميع) وفيه تقدم دراسة أكثر تركيزا. ويمكن أن يكون فرد الشباك هذا حدثا واحدا فرديا (مثل اجتماع أو جلسة في قهوة) أو يكون حدثا منتظما متكررا (كمنهج للدراسة بالمراسلة) ومن المفاتيح الهامة لنجاح هذه الأحداث ، الطريقة التي يتم بها تعبير الناس عن اهتمامهم بما سمعوه. ففي حالة الدراسة بالمراسلة مثلا ، يمكنهم الكتابة على صندوق بريد. وفي حالة الاجتماعات أو الجلسات المنفرقة ، يمكن دعوة المهتمين لحلقة دراسية لدراسة الكتاب المقدس حيث يسمعون أكثر عن المسيح ، وهكذا.

2. هذه الخطوة الثانية نزولا من فوهة القمع ، هي الحلقات الدراسية المصممة بحيث تشرح الأخبار السارة بصورة مفصلة للمهتمين. وهذه الحلقات الدراسية المتخصصة يمكن أن تكون حول موضوعات مختلفة مثل الزواج أو التعامل مع المال أو العلاقات فالإنجيل يمكن أن يقدم رسالة سارة لكل احتياج من الاحتياجات الإنسانية. وفي إطار هذه الحلقات يمكن الكرازة بالمسيح بصورة واضحة بصفته الطريق والحق والحياة. ومن الممكن أن تعقد هذه الدراسات مرة واحدة أو تكون سلسلة من الدراسات تعقد على مدار أسابيع متصلة وذلك اعتمادا على قياس استعداد الحاضرين. والذين يظهرون اهتماما أكثر يمكن دعوتهم للمستوى التالي وهو دراسة كتابية كرازية صريحة. وعند هذا المستوى يبدأ زارع الكنيسة في البحث عن يسمى ابن السلام. أو الرجل صاحب الكرامة الخاصة وسط هذه الجماعة. هل هو الشخص الذي يدعو آخرين؟ هل هو الشخص الذي يؤثر على الآخرين ليتجاوبوا مع ما يقوله الكتاب؟ هل هو الشخص المهتم بالآخرين وكيف يجعل ما يسمعه حقيقة واقعة في إطار علاقاته ودوائر حياته؟ إذا توافرت هذه الصفات في شخص ، ربما يكون هو ابن السلام.

3. أما الخطوة التالية نزولا في "القمع" فهي عقد دراسة كتاب كرازية. ربما يتم ذلك في بيت أحد الأشخاص الذين يظهرون اهتماما. يفضل أن يكون في بيت ابن السلام الذي يستطيع بدوره أن يدعو أصحابه وأقاربه، حيث أن هذا يوفر قدر من التماسك للجماعة حيث سوف يشعر الجميع بالانتماء لأصحاب البيت وصاحبه.

ويجب أن تركز هذه الدراسات على شخص المسيح ، ربما من خلال دراسة مفصلة لمقاطع من الأناجيل. كما يجب أن تحدد مدتها بعدة أسابيع متتالية. ويجب اختيار الموضوع وتحديد المدة وفق دراسة الجماعة المتلقية. وفي الملحق - دراسة كتابية كرازية من 8 دروس من التكوين للرؤيا فيها يقدم الإنجيل واضحا في كل درس من الدروس الثمانية.

ويجب أن نشير هنا الطريقة التي نستخدمها تستهدف المجموعات وليس الأفراد. كما أن مركزية الكلمة المقدسة تعد

القوة الحقيقية. (يوحنا 10 : 27). والأمل هو أن تمتد هذه المجموعة في معرفة المسيح من خلال الكلمة. وإذا جاء للمسيح عدد من الأشخاص في نفس الوقت، يجب أن تؤسس هذه الجماعة كنيسة في البيت وتبدأ في عقد اجتماعها الخاص بحيث تمارس مائدة الرب والمعمودية والعبادة والصلاة ودرس الكتاب. من الممكن أيضا أن يستمر الاجتماع الكرازي. وفي حالة ما إذا حصل واحد أو اثنين فقط على الخلاص، يمكن ضمهم لكنيسة موجودة بالفعل. أما في حالة ما إذا كانوا من نوعية " ابن السلام" فيمكن العمل على جمع مجموعة حولهم والبدء في اجتماع كرازي جديد.

4. وفي قاع " القمع" توجد كنيسة البيت التي يمكن أن تؤسس حول من نسميهم أبناء وبنات السلام الذين يستجيبون لرسالة الإنجيل. ومن المتوقع أن يقوم أعضاء هذه الكنائس بالاشتراك في أحداث كرازية عاملة (فرد الشباك) كما يتلقون تدريبا للقيام بقيادة حلقات دراسية ودراسات كتابية كرازية. لا يجب أن تكون كنيسة البيت راکدة وإنما تستمر في رؤية النكاثر وملء الأرض حولها.

وفيما يلي بعض الأفكار المحددة للكراسة في البلاد المغلقة. لاحظ أنه يجب وجود بعض من رد الفعل لفرد الشباك : (سواء كان رد الفعل هذا من خلال ملء بطاقة أو من خلال الحضور للحلقة الدراسية في الوقت والمكان المحددين).

I. استخدام الدعاية في الجرائد المحلية والمجلات بهدف الوصول للأشخاص الذين يعمل الله في قلوبهم لاجتذابهم إليه. ويجب أن يتم تصميم الإعلان بحيث يكون جذابا للأشخاص الذين يقدرسون الحياة العائلية وليس المتحررين (الثوريين) كما كان الحال في الماضي. وهذه مسألة هامة بالنسبة لقضية التسويق. وباستخدام أسلوب المراسلة يمكن متابعة المشتركين لمعرفة المتجاوبين منهم والذين يمكن زرع الكنيسة في وسطهم. وفي هذه الحالة هؤلاء هم الذين تستطيع أن تبدأ درس كتاب في بيتهم مع مجموعة من الأصدقاء. لاحظ فكرة القمع.

II. استخدام موسيقي موهوب يكون في نفس الوقت زارع للكنيسة لتقديم حفلة موسيقية كنوع من فرد شبكة كبيرة. وبعد الحفلة ، يمكن لمن هم مهتمين أن يقوموا بملء بطاقة. يمكن أيضا أن توزع بطاقات على كل الحاضرين ليمثلوها ومن خلالها يطلب المهتمون أن يتم إخطارهم بمواعيد الحفلات القادمة كما يمكن ترتيب دراسات لهؤلاء المهتمين. كما يمكن أيضا مد الشبكة من خلال توزيع شرائط لهذا المرئم بها ترانيم كتابية على ألحان مألوفة ومعها بطاقة لقياس الرغبة في حفلات أو دراسات قادمة. وبعض من أفكار الدراسات الممكنة هي كيف تلعب الموسيقى دور كبير في العبادة عند هذا الشعب وكيف يتم ربط هذا بالإيمان المسيحي (بعكس الأديان الأخرى).

III. يمكن أن يقوم أحد زارعي الكنائس الذي يجيد اللغة والذي لديه موهبة نبوية وتعليمية أيضا أن يقدم دراسة عن الزواج أو تربية الأطفال أو حل الصراعات أو المحافظة على الانسجام في الأسرة . الخ. كل هذه من الممكن أن تكون أحداث تفرد الشبكة على المجتمع وفرصة لتقديم الأخبار السارة للإنجيل. ربما يمكن أيضا توسيع نطاق أعمال أفراد فريق زرع الكنائس ليخدم مثل هذه الخدمة. كما يمكن تقديم مثل هذه الدراسات من خلال هيئات علمية أو اجتماعية متخصصة.

IV. يمكن للفريق أن يقوم بدراسة ميدانية تركز على فلسفة الحياة مثلا. وهذا يساعد على خلق أفكار يسهل ترويجها والدعاية لها. فعلى سبيل المثال قام أحد قادة الفرق في إحدى البلدان بعمل دراسة كهذه فوجد من خلالها أن الناس تحب الله ولكنها تكره الدين. وعلى هذا الأساس أسموا مجموعتهم: "جماعة المؤمنين غير المتدينين" والفكرة هي أن الفريق يحتاج لأن يدرس المجتمع ليعرف ما هي الأخبار السارة التي يريد هذا المجتمع أن يسمعها ثم القيام بالدعاية بناء على ذلك. وفي نهاية الدراسة توجه الدعوة هكذا: "هل تحب أن تحضر دراسة في هذا الموضوع..". ويمكن أن تكون هذه حلقات دراسية تعقد مرة واحدة كل شهر مثلا بحيث يكون هناك ما ندعو الناس إليه دائما. والهدف دائما هو العثور على الأشخاص الذين يعمل الله في قلوبهم وإشراكهم في دراسة كتابية كرازية وهذا يحمل فرصة إشراك كل الفريق. ولكن يمكن أيضا إقامة دراسات خاصة للنساء إذا كان المتجاوبون مبدئيا من النساء ولكن هذا يحتاج للتعديل فيما بعد ليشتمل على الرجال أيضا.

مبادئ محورية

1. يعيش الناس في دوائر اجتماعية لأن الله خلق الإنسان مخلوقا اجتماعيا. (تك: 1: 26 ، 2: 18)
2. وفي كل دائرة من الدوائر الاجتماعية ، يوجد أشخاص محوريين ، سواء رجال أم نساء ، لهم تأثير محوري على هذه الدائرة (لوقا 10: 5-9)
3. تعد أفضل طريقة لزرع الكنيسة ، هي البحث عن أبناء السلام هؤلاء ودعوتهم للمسيح ، والوصول من خلالهم إلى كل الدائرة الاجتماعية. (أعمال 10 ، 16: 14 ، 31 ، 18: 5-8).
4. عادة ما يبحث زارعو الكنائس عن الأشخاص "المتجاوبين". والمشكلة في زرع الكنائس خصوصا في المناطق المقاومة وبالأخص الإسلامية أن مثل هؤلاء المتجاوبون هم أكثر الأشخاص بعدا عن شبكات العلاقات الاجتماعية والفاقدون للانتماء. وتكمن المشكلة في أنهم كانوا مغتربين عن خلفياتهم الاجتماعية ويستمررون في ذلك بعد الإيمان. وهكذا فإذا حاول زارع الكنيسة اجتذاب هؤلاء الثوريين المتحررين ، سوف يجد أنهم مع الوقت يتنافرون من بعضهم البعض بدلا من أن يجتمعوا معا لخلق مجتمع جديد. ومثل هذه الجماعة لا تبقى إلى بطاقة الدفع التي يقدمها زارع الكنيسة.
5. غالبا ما تؤدي الكرازة من خلال نطاق واسع (الصيد بالشباك) إلى نتائج أفضل من الكرازة الفردية (الصيد بالسارية). ولكن يجب أن نبحث عن الأشخاص المحوريين ذوو الكرامة في مجتمع ونحن نقيم ما الذي "صادته الشبكة".

أسئلة لمزيد من المناقشة :

1. كيف يتعرف زارع الكنيسة على ابن السلام؟

2. هل يتشابه كل أبناء السلام؟ وكيف يختلفون؟
3. هل تستطيع أن تجد أمثلة عن رجال ونساء السلام في سفر أعمال الرسل؟
4. ما هو نوع " الصيد " الذي كنت تمارسه؟ وما مدى فعاليته؟
5. ما هي بعض " الشباك " التي تستطيع أن تصنعها؟

الفصل الثامن: تدريب ابن السلام

العنصر الرأسي

بعد أن يأتي مثل هذا الإنسان للمسيح ، هذه هي نقطة البداية ، ماذا نفعل بعد ذلك ؟ أولاً نحتاج لأن نركز على العلاقة الرأسية – أي علاقته بالرب . ونرى في أعمال 2: 37 – 47 ما هي الأنشطة التي كان يمارسها المؤمنون الجدد . كان يقال لهم أن يتوبوا ويعتمدوا، ثم انضموا للكنيسة . وفي الكنيسة كانوا يتعلمون كيف يحبون بالعمل والحق . ولقد وضعنا سلسلة من الدراسات حول هذه الخطوات وسوف تجد هذه الدراسات في التذييل 1 و 2 : الدخول إلى ملكوت الله و الحياة في الملكوت .

يحتاج ابن السلام لأن يتعلم كيف يسعى نحو معرفة مشيئة الله وذلك من خلال البحث في الكلمة المقدسة وتطبيق الحلول الإلهية لتجارب ومشكلات الحياة الحاضرة . إننا عادة ما نقوده للحق الكتابي الذي يناسب ظروف حياته ولقد وضعنا أيضا العديد من الكتيبات الدراسية التي من شأنها أن تساعد في هذه المرحلة المبكرة (تذييل 1، 2، 3، 19) ونحن نشجع التلميذ أن يصارع أمام الرب كيف يطبق الحق الكتابي على حياته . ونحن نعلمه في مرحلة مبكرة من حياته الروحية أن التجديد يتضمن تغيير حقيقي في الحياة ويتعلم طرق متعددة لاستخدام كلمة الله لتضيئ (تظهر) مناطق من حياته تحتاج للتغيير ، ثم يتوب عن هذه الأمور ويقوم برد المسلوب إن كان ذلك ممكنا . وهذه الخطوات الثلاثة : الإعلان ، التوبة ، ورد المسلوب تمثل الدورة المستمرة للنمو والتغيير التي يدخل فيها المؤمن ليصير ناضجا في المسيح (للمزيد عن هذا الموضوع أنظر الفصل الرابع : خلفية عن التلمذة).

العنصر الأفقي

الآن لدينا رجل واحد . كيف يبني الله الكنيسة حول هذا الرجل ؟ قد تبدو الخطوة القادمة واضحة وهي تكرار ما حدث مع هذا الرجل ليحدث مع شخص آخر وهكذا ، ثم ربطهم ببعض لتأسيس كنيسة . قد يقودنا الرب في هذا الطريق ولكن إن كانت هذه هي الطريقة الوحيدة التي نريد بها أن نزرع كنيسة فإن الكنيسة الناتجة سوف يكون بها عيب في التصميم فهذه الطريقة تقتلع الشخص من من الشبكة الاجتماعية التي ينتمي إليها وتزرعه مع أشخاص لم تكن له معهم أي علاقة سابقة . وتشهد خبرتنا أن مثل هذا الاقتلاع للشخص من بيئته وضمه لمجموعة موجودة من قبل يؤدي في نهاية الأمر إلى عودة هذا الشخص لدائرته القديمة وتركه للمجموعة الجديدة كما أن محاولة بناء المؤمنين الجدد معا عادة ما تكون صعبة نتيجة لعدم نضوجهم الروحي وطرقهم التي لا تزال جسدية للتعامل مع مشاكل العلاقات .

من الجزء السابق ، يجب أن يكون واضحا أن تجسيد الإنجيل أمام شخص ليس أمرا سهلا فهو يحتاج لوقت طويل ومجهود كبير وطاقة نفسية هائلة مما يجعل زرع الكنائس بهذه الطريقة عملا _ على أفضل تقدير _ بطيء . ولكن بمجرد أن تعثر على رجل السلام تصبح المهمة عندئذ أسهل بكثير !! فعندما تدرس معه إصحاح مثل أعمال 2 فسوف يرى أنه لا توجد كنيسة موجودة يمكنه أن ينضم إليها دون أن يقتلع من دائرته الاجتماعية الحالية وأصدقائه وأفراد أسرته ، عندئذ يمكنك أن تشير إلى أن الحل يكمن فيه هو فالله سوف يبني الكنيسة حوله . وهذا أسهل كثيرا من أن تبني أنت الكنيسة .

إنك تعتبر غريبا على دائرته الاجتماعية وتحتاج لأن تقضي قدر من الوقت لتحاول أن تتعرف على هذا الشخص وحتى يمكنه أن يرى فيك يسوع المسيح رجاء المجد. عندئذ يكون لديك رجل يمكنه أن يجسد الإنجيل للأفراد الذين في الدائرة الاجتماعية التي هو جزء منها. إن العنصر الثاني في تدريب ابن السلام هو التركيز على الجانب الأفقي وهو العلاقات الإنسانية. الذي يتيح له أن يدعو المسيح إلى علاقاته الإنسانية المختلفة. ويكون هدفك عندئذ هو أن تجعل المسيح يتصور فيه بحيث تكون كل علاقة من علاقاته فرص لتعريض أشخاص آخرين لقوة محبة الرب يسوع المسيح. وقد تكون هذه هي الفرصة الوحيدة لوصول الإنجيل للكثيرين.

إن تدريب ابن السلام يعني أن تعلمه كيف يخترق دائرته الاجتماعية بمحبة المسيح (1 يوحنا 4: 7-11) وهذا ليس سهلا ، وعادة ما نرتكب نحن زارعي الكنائس خطية اختيار الطريق السهل بدلا من الطريق الإلهي . غالبا ما يكون الأشخاص الأقرب لنا هم أصعب من يمكننا أن نحب . وفي إطار حياة العالم إذا تعرضنا للجرح والإهانة من أحد فإن رد الفعل المباشر هو إما أن نقاوم الإساءة بإساءة أو أن ننسحب داخل " شرنقة " للحصول على الحماية . وكلا الأمرين ليس هو رد الفعل الذي يدعونا الله إليه وإنما رد الفعل الذي يدعونا إليه الكتاب المقدس هو أننا نخرج أولا الخشبة التي في أعيننا ثم نبصر جيدا ونخرج القذى الذي في عين الآخرين (متى 7: 1-5)

ولذلك فإننا نركز على تلمذة المؤمنين الجدد بتعليمهم كيف يحبون أفراد أسرهم وأصدقاءهم ومعارفهم تبعا لوصية الرب يسوع. ونحتاج لتحقيق هذا أن ندرس جيدا تعاليم الرب يسوع عن المحبة . يجب أن يتعلم ابن السلام كيف يحب زوجته وأولاده ووالديه وأخوته وأخواته وأصدقاءه ورئيسه في العمل .. الخ . كما أنه يحتاج أيضا لأن يتعلم كيف يحب غيره من المؤمنين (مثلك ومثل من قد يأتون للمسيح من خلال شهادته).

كما أنه يحتاج أيضا لأن يواجه مصاعب وصراعات الحياة مستخدما المنظور الكتابي للتعامل مع كل موضوع بدلا من المنظور الثقافي الذي قد لا يكون متفقا مع مشيئة الله وقد يكون هذا صعبا وربما مؤلما لك ولتلميذك أيضا . وحيث أنه سيتغير تغيرا جذريا في طريقة تعاملاته فمن المتوقع أن يواجه باضطهاد شديد . ولهذا فسوف تحتاج لأن تعلمه كيف يواجه مثل هذه المقاومة بالمزيد من المحبة . يحتاج لأن يتعلم كيف يعتمد على الرب وهو يواجه الألم وربما يواجه الافتراق عن أحببهم . كما يجب أن تتشفع من أجله أمام عرش النعمة . كما سوف تعاني معه وربما تخسره إذا تعثر وسقط في مواجهة التجارب . أنت أيضا تحتاج لأن تعتمد على ذلك الذي رأى كل تلاميذه يتزكونه ويتخلون عنه في أحلك ساعة من ساعات التجربة . وتسبح بالرجاء أن حتى هؤلاء الذين عادوا وتصالحو مع العالم والخطية من الممكن أن تفرح في يوم من الأيام بعودتهم واستردادهم عندما يعودوا ويطبّقوا الدروس التي علمتها لهم عن التوبة والعودة .

وعندما يتقدم تلاميذك في رحلتهم سوف تحدث أمور عديدة . أولا ، سوف ينمو إيمانه ويتعمق عندما يجد أن يسوع يفي بوعوده له و " لن يهمله أو يتركه " ثانيا سوف يستطيع أن يجسد الإنجيل لمن حوله في وقت أقصر من الوقت الذي تحتاجه أنت لتفعل الشيء نفسه ، ثالثا : سوف يتعلم كيف يقدم البشارة وهو يتعلم كيف يجاوب كل من يسأله عن سبب الرجاء الذي فيه " (وهكذا تكون قد صنعت كارزا جديدا) رابعا : إذا أعطاكم الله نعمة وبدأت الكنيسة (ربما في بيته) ، يكون هو المرشح لأن يصبح القائد الأول (المزيد عن ذلك في المرحلة 2 و 3) .

المبادئ المحورية :

1. يجب أن يلقى ابن السلام الإكرام من زارع الكنيسة. بحيث يكون الهدف (على قدر المستطاع) هو الوصول لكل الدائرة الاجتماعية من خلال ابن (أو ابنة) السلام. (لوقا 10: 5-9)
2. تحتاج التلمذة الفردية لأن نبدأ فيها مبكرا جدا بحيث تكون جزءا طبيعيا من علمية التلمذة والتدريب في الكنيسة.
3. يجب على زارع الكنيسة أن يستخدم ابن السلام في القيام بالكثير من الأعمال حتى يدرجه على أعمال الرعاية والتلمذة.

أسئلة لمزيد من المناقشة :

1. ما هي المكونات الواجب تواجدها في تدريب ابن السلام؟
2. ما هي بعض الخطوات العملية التي من الممكن أن تتخذها لتدريب ابن السلام (فكر في شخص محدد)؟
3. كيف يختلف هذا إذا كان ابن السلام فردا في الاجتماع عن الحال لو لم يكن كذلك؟
4. أذكر بعض المشكلات المحتملة تواجدها عند بداية هذا التدريب. (فكر تحديدا في مشكلات الاضطهاد والضغط في العلاقات التي من الممكن أن يواجهها).
5. ما هي بعض الخطط المحددة التي يمكن أن تضعها لتدريب هذا الشخص للتعامل مع هذه المشكلات؟

الفصل التاسع: ابن السلام رجل قادر على جمع الأشخاص من حوله

كما رأينا فيما سبق، عندما يتلمذ زارع الكنيسة شخصا آخر ليصير هو أيضا كارزا يقوم بجمع الآخرين فإن هذا يكون أكثر فعالية بالنسبة لزرع الكنيسة من أن يقوم زارع الكنيسة بالعمل كله ويظل هو وحده "الخبير بكل شئ" . يجب أن يضع زارع الكنيسة نصب عينيه هدف جمع مجموعة من شخصين أو ثلاثة يكونون معا نواة للكنيسة فيما بعد. كما يجب أن يؤكد على هذا الهدف في ذهن ابن السلام. إن صنع علاقات طيبة وفق مشيئة الله لا يستهدف فقط الحصول على الانسجام (بالرغم من أن الانسجام قد ينتج) وإنما يهدف أساسا إلى امتداد ملكوت محبة الله .

يجب أيضا أن نشجع ابن السلام أن يشرح ما هي هذه الحياة الجديدة لكل من يسأله عن " سبب الرجاء الذي فيه "

يمكنك أن تعلمه القصص التي قصها يسوع على مستمعيه عندما كان يركز بالإنجيل لنوعيات مختلفة من الأشخاص.

ركز على القصص التي تتناول بيئة اجتماعية تشابه بيئته . كأن يستخدم مثل الزارع أو مثل الكرامين عندما يتحدث مع مزارعين أو مثل الفعلة عندما يكلم مجموعة من العمال أو الشبكة عندما يكلم صيادين وهكذا . صل معه من أجل أن تفتح قلوب السامعين وتقبل بذار الملكوت وعندما يشاركك بالفرص التي انفتحت أمامه ، قم بتوجيهه وإرشاده .

إذا كان إنسان السلام هذا هو رب أسرته ، ساعده على وضع جدول لقراءة الكتاب المقدس مع أسرته ومشاركتهم بعمل المسيح في القلب وفي الأسرة . ولو كان غير متعلم، علمه قصص يمكنه أن يحفظها ويرردها (عادة ما يتمتع الأشخاص الأميون بمهارات لفظية عالية). إن من أول وربما أهم الدروس التي يحتاج أن يتعلمها هو التواضع. كما يحتاج لأن يعترف بالفشل والأخطاء التي ارتكبها في الماضي والحاضر ، ويحتاج لأن يطلب المغفرة من كل من أساء إليهم وهذا يساعده أن يقاوم التجربة بأن يكون بارا في عيني نفسه . وبالطبع سوف يكون هذا ممكنا لو كنت أنت نفسك منفتح على ضعفاتك وفشلك .

وعندما يتنامى الاهتمام في الدائرة الاجتماعية لهذا المؤمن الجديد ، يمكن أن نبدأ اجتماعا كرازيا ، ربما لدراسة الفقرات أو القصص الكتابية التي تتحدث عن الحياة في ملكوت الله من إنجيل متى أو سفر اعمال الرسل . من الممكن أن ينضم لهذا الاجتماع من لا يزال يسعى إلى معرفة الله ولم يؤمن بعد ولكنه يستطيع بالرغم من ذلك أن يتعلم مبادئ ملكوت الله ويعلمها لآخرين في إطار دائرته الاجتماعية حتى أنه من الممكن أن يسبقه للمسيح أشخاص من دائرته الاجتماعية هذه ولأمثلة في إنجيلي متى ولوقا فائدة عظيمة في هذا الصدد .

إن الاجتماع الكرازي يجب أن يضم أساسا مجموعة من الساعين لمعرفة الله ، ومن الأفضل لو عملت من خلف الستار مع ابن السلام لتساعده أن يركز بالبشارة بنفسه . ويمكن أن يحدث هذا في إطار الاجتماعات الغير رسمية عن طريق قص القصص أما إذا رغبتم في إقامة اجتماع له صفة رسمية فيمكن المشاركة بدرس كتاب استكشافي .

يجب أن تعد المؤمن الجديد (ابن السلام) لكي يقود الاجتماعات وذلك إعطاءه توجيهات قبل الاجتماع وتقييم بعده في بعض الأحيان قد يكون مناسباً أن تحضر الاجتماعات وتأخذ أصغر صورة ممكنة وإذا قمت بالتعليم حاول أن تجعل ذلك مبسطا حتى لا تستعرض معرفتك العميقة

بالكتاب المقدس وحاول أن تدخل المؤمن الجديد (على الخط) مباشرة ونحن عادة ما نرتب أن يكون التعليم بطريقة متبادلة أسبوع بعد الآخر .

حاول أن تتجنب وضع مستوى عالي لا يستطيع تلميذك أن يصل إليه . وأغتمت الفرص لكي تمدحه أمام الجميع وتبنيه في نظرهم أما عندما تتال وحدك المديح ، قد يشعرك هذا بالفخر والتبنيه ولكنه بداية الموت لعملية التكاثف .
كن حذرا بشكل خاص إذا كنت قد نلت تدريب متخصص حتى لا تتعامل من هذا المنطلق .

وعندما تربحون نفوسا جديدة للرب ، شجع ابن السلام أن يبدأ في رعايتهم بنفس الطريقة التي قمت فيها أنت برعايته . وأخدمه من بعيد كموجه ومعلم بدلا من أن تقوم بنفسك بعملية رعاية المؤمنين الجدد . ربما تحتاج لأن تمده ببعض مواد الدراسة الكتابية . وهذا هو الإطار التي وضعت فيه الكتيبات المرفقة بهذا الدليل .

تذكر دائما أن تشدد على هذه الحقيقة وهي أن هذه المواد الدراسية قد وضعت لا لمجرد حشو العقل بالمعلومات وإنما بهدف تغيير الحياة والسلوك . والعلامة التي تقول أن ابن السلام هذا قد صار مدربا تدريبيا جيدا هي أن يرى تلاميذه هو يستثمرون حياتهم في آخرين ويتكاثر عدد التلاميذ . قد لا تكون موجودا خلال دورة التدريب كلها ولكنه يحتاج لأن يعرف أن هذا هو الهدف الذي ينبغي أن يعمل من أجله (للإطلاع على نموذج سلاسل التلمذة الواردة في 2 تيموثاوس 2: 2 أنظر الفصل الخامس عشر) .

وإذا انتهى الأمر بابن السلام أن أصبح منعزلا عن دائرته الاجتماعية ، من الممكن عندئذ أن نفكر في ضمه لمجموعة موجودة من قبل ولا يعني هذا أننا فقدنا كل شيء لكونك قد علمته بالفعل أن يشهد بحياته أمام جيل ملئو ومعوج فهو قد أصبح الآن كارزا مدربا ، وإذا لم يكن هناك مؤمنين آخرين حولك ، فكر مصليا في إمكانية أن ينضم إليك في الفريق لبعض الوقت وربما أنتقى بولس بعض من أعضاء فريقه بنفس الطريقة (لوقا على سبيل المثال) .

وعادة ما يعاني المؤمنون الجدد النبذ من عائلاتهم مبدئيا ، ولكنهم يعودون مرة أخرى من خلال الاحترام الذي يحصلون عليه عندما يظهرون صفات تتميز بالثبات والاستقرار والمحبة المتبادلة . ولهذا يجب أن تشجع المؤمن الجديد أنه " على قدر طاقته يسالم جميع الناس " وأن يحاول أن يحافظ على الجسور ممدودة بينه وبين أهله من خلالها يمكن استعادة هذه العلاقات .

الانتقال إلى مرحلة العهد

إن الاجتماع الكرازي يقدم الإنجيل في إطار خلق مجتمع من المؤمنين . ونحن نشجع الذين يحضرون الاجتماع الكرازي أن يعوا دعوة الله لحياتهم من خلال الرب يسوع المسيح وكيف يمكن لهذه الدعوة أن تؤثر في علاقاتهم بالآخرين . وسوف يبدأ البعض في إظهار الرغبة في تبعية يسوع في إطار شركة الكنيسة . وعند هذه النقطة نشجع هذه المجموعة من الساعين لمعرفة الله لكي يستكشفوا بشكل أشمل ما هي خطة الله لكنيستته .

الانتقال من الاجتماع الكرازي إلى اجتماع الكنيسة

إن الهدف من المرحلة الأولى هي أن نجتمع معا أسرة أو أسرتين ليقرروا معا أن يتبعوا المسيح في شركة كنيستته وهذا يتم من خلال تعليم ابن السلام أن يجسد الإنجيل أمام الدائرة الاجتماعية التي ينتمي إليها من خلال التغيير الحقيقي الذي يحدث في حياته وتعليمه أيضا كيف يقوم بشرح

القصص الواردة في الكتاب المقدس عن يسوع بطريقة تجتذب الناس لأن يتخذوا قرارا بشأن دعوة المسيح لحياتهم . وعندما يصبح البعض أكثر اهتماما وتكريسا يمكنهم جمعهم معا في مجموعة تدرس مبادئ ملكوت السموات من أحد الأناجيل .

وفي هذه الاجتماعات الكرازية يجتمع الساعين لمعرفة الله لكي يدرسوا كلمته وعادة ما يقود الكارز (زارع الكنيسة) هذا الاجتماع ولو كان ممكنا يستحسن أن يقودهم ابن السلام أو على الأقل يتم الاستعانة به كقائد شريك . وعادة ما يكون الكارز مجرد عامل مساعد يساعد على جمع المجموعة معا بناء على معرفته وشخصيته . ولكنه يجب أن يراعي دائما أنه يجب أن يعد قادة آخرين حتى لاتصبح المجموعة معتمدة عليه ولا تقبل آخرين يدعوهم الله للقيادة من بينهم (للمزيد عن هذه المرحلة أنظر المرحلة 1).

ويدور المحتوى وكذا الطريقة التي تقدم بها الدراسات التالية حول تعليم المؤمنين الجدد كيف أن يسوع المسيح قد دعاهم لأن يكونوا في مجتمع يحيا حياة الملكوت أمام العالم الساقط ويدعو آخرين للاتحاد به . وعندما يصبح ذلك واضحا ، يكون من الحكمة أن نبدأ اجتماعا ثانيا نسميه عندئذ " اجتماع الكنيسة " ويكون محور هذا الاجتماع هو بناء ذلك المجتمع المسيحي الصغير وفي المرحلة الثانية يقومون بكتابة العهد والميثاق الذي سوف يحدد معالم وتوقعات كل أفراد هذا المجتمع .

مبادئ محورية

1. يجب استخدام ابن السلام لاختراق الدائرة الاجتماعية التي ينتمي إليها (على عكس من محاولات انتزاع الأشخاص من دوائرهم الاجتماعية).
2. وبالأخص عند الخدمة في ثقافة مغايرة ، سوف تتعلم الكثير من ابن السلام وأنت تساعد في ذلك.
3. هذا من شأنه أن يؤسس نظام للتكاثر. وعدم القيام بذلك يخلق نظام تكون فيه أنت - زارع الكنيسة - المحور الذي تدور حوله الدائرة الاجتماعية ، ولن تعمل على اغتراب ابن السلام فقط وإنما تعجز أنت أيضا عن التكاثر وحتى التواجد نفسه.

أسئلة للمزيد من المناقشة :

1. ما هي نقاط القوة والضعف في ابن السلام الذي تعرفه؟
2. كيف سوف تساعد هذه الأمور أو تعوقه عن التكاثر؟
3. ما هي الخطة التي تريد أن تنفذها لتساعده أن يتغلب على ضعفاته؟
4. كيف سوف تطبق هذه الخطة؟

المرحلة 2 : الميثاق

الفصل العاشر: عهود الكنيسة

إن الهدف من مرحلة أخذ العهد والميثاق هي القيام بعمل عهد يكون مبنيا على توقعات الله من شعبه في إطار الكنيسة ويركز العهد على العلاقات الشخصية التي يطلب الله وجودها في شعبه . وهذا الموضوع يشرح كيف نستخدم العهد لكي نعرف بوضوح ماذا تعني عضوية الكنيسة . وتقوم كل كنيسة بكتابة العهد الخاص بها . ويجب أن يركز العهد هذا على العلاقات . فقد علم يسوع أن أهم ما يميز تابعة والمؤمنين به هو المحبة لبعضهم البعض . وبالمراجعة السريعة للأعداد الخاصة بـ " بعضكم بعضا " في العهد الجديد وحياة الكنيسة الأولى (أعمال 2: 42- 47) ، (4: 32) تؤكد هذا . وهكذا فإن العهد هو ملخص لنوعية العلاقات التي ينتظر الله تواجدها بين المؤمنين في الكنيسة . ويجب أن يكون العهد (أو الميثاق) شاملا ؛ بمعنى أن يكون من الممكن لكل مؤمن أن يوقع على مثل هذا الميثاق وفي التذييل 7 ، 8 سوف نجد نموذجا للميثاق وأيضا ملخص لخدمة حول عملية قطع العهد وفي التذييل 12 سوف تجد مقالة عن " لماذا تقطع الكنيسة عهدا " .

إن الكنيسة تنشأ رسميا عندما تجتمع مجموعة من 2 أو 3 أسر معا وتلتزم ببعضها البعض من خلال العهد والميثاق وفي الغرب نحن نقطع هذا العهد من خلال التوقيع على الميثاق كما توقع العقود في أي مجال من المجالات ويحصل كل عضو على نسخة موقعة خاصة به . كما أن الأعضاء يوقعون أيضا نسخة عامة تحتفظ بها الكنيسة وعادة ما تصاحب خدمة توقيع الميثاق خدمة المعمودية حيث أننا قد نؤجل المعمودية المؤمنين الجدد حتى تصبح الكنيسة مستعدة لهذه الولادات الجديدة ويستخدم هؤلاء المؤمنون الجدد الكتيب الموجود في تذييل 9 قطع العهد معا ليساعدهم في إعداد أنفسهم للانضمام لمجتمع الكنيسة .

تعريف الكنيسة وفقا للميثاق

يمكن أن تعرف الكنيسة على أنها مجتمع من المؤمنين الملتزمين بأن يحيوا معا حياة الملكوت أمام العالم وأمام كل الكائنات السماوية أيضا (أفسس 2: 11-3: 10). وهذه الفقرة التالية تختص بتعريف العضوية ولكن قد يعترض البعض قائلين أن العضوية في الكنيسة لا تحتاج لأن تعرف بل يجب أن يفسح المجال للروح القدس أن يعرفها ويحددها ولكن العهد الجديد يقول بوضوح أنه قد كانت هناك كنائس في مدن كثيرة ولم تكن هذه الكنائس مباني ولكنها كانت مجموعات من المؤمنين (أعمال 14) وكان الأفراد في هذه المجموعات يعرفون الإطار الذي يجمعهم وماذا تعني العضوية لهذا الجسد (1 يوحنا 2: 19 ، أفسس 3: 6 ، 4: 25 ، رومية 12: 5) وكانت مثل هذه التجمعات محددة ومعروفة بوضوح حتى أنه عندما كان ينتقل فرد من جماعة لأخرى كان عليه أن ينقل ما يشبه " توصية " من الجماعة الأولى للجماعة التي ينتقل إليها (راجع رومية 16: 1، 2)

ماذا كانت الطريقة التي يصبح بها شخص عضوا في الكنيسة في هذا القرن الأول؟ الإجابة هي المعمودية فالمعمودية كانت هي الإعلان العلني عن ترك الحياة السابقة (التي ربما تضمنت

العبادة لإله آخر) وقبول الحياة الجديدة (أعمال 2: 37-40) ولهذه الشهادة إذن عنصرين :
العنصر الأول وهو عنصر رأسي بين الله وهذا الشخص، يترك فيه الشخص الإله القديم الذي
كان يعبده ويعلم عبادته وخضوعه للإله الحقيقي ؛ ثم العنصر الأفقي وهو المختص بالانضمام
للجماعة الجديدة وهي الكنيسة وعندما يكون هذا علنيا عادة ما تصاحبه بعض الاضطهادات.
وكانت المعمودية وسيلة ممتازة للحصول على تمييز واضح بين من هم في هذه الجماعة ومن لم
ينضموا إليها ومازالت كذلك في الكثير من الثقافات.

ولكن في مجتمعنا الغربي اليوم ، نادرا ما تفهم المعمودية على أنها عنصرا أفقيا (أين علاقات
جديدة داخل المجتمع المسيحي الجديد) ولكن غالبا ما ينظر للمعمودية كرمز وعلامة على
العنصر الرأسي فقط (أي العلاقة الجديدة مع المسيح) وفي الكنائس التي فقدت فيها المعمودية
عنصرها الأفقي (أي الالتزام بشعب الله) لم تعد تعني الدخول في عضوية حقيقية بالكنيسة
ويوجد الكثيرين من الذين قد تعمدوا ولكنهم لم ينضموا لأي جماعة محلية وربما لا يشعرون حتى
بالاحتياج لذلك . وربما أدى إلى ذلك الوضع بعض التغييرات التي طرأت على مجتمعاتنا منذ
ذلك الحين . ففي القرن الأول كان المجتمع الذي ينضم إليه الفرد (سواء كان رابطة أو جماعة
دينية أو كنيسة أو خلافة) كان هو ضمان الأمان الاجتماعي لذلك الفرد ولأسرته أما الآن
فالحكومة أصبحت هي التي تقوم بذلك الدور .

ولهذا لم يعد الشخص معتمدا على وجود مجتمع لصيق وعلاقات حميمة في وقت الشدة ، لقد
حاولنا مرارا تعليم العنصر الأفقي للمعمودية واستخدامه كوسيلة لتعريف المجتمع ولكن بدن
نجاح يذكر في مجتمعنا الغربي
(يقع المجتمع الشرقي العربي في مكان متوسط بين كنيسة القرن الأول والمجتمع الغربي الحالي
، فنحن مازلنا نميل للانتماء لمجتمع لصيق إلى حد ما ربما لطبيعة تكويننا أو لأن النظام
الحكومي لم يصبح بعد شاملا قادرا على تلبية كل احتياجات الفرد ولكن في الوقت نفسه تهب
علينا رياح التغريب بقوة وخاصة في المدن الكبيرة كالقاهرة مثلا حيث
تمنع ظروف الحياة الكثيرين من الحصول على شركة لصيقة في إطار مجتمع كنسي حميم
المترجم)

إن الثقافة المسيحية في أمريكا قد تأثرت كثيرا بالمفهوم الذي يعتبر المعمودية مجرد " التزام
فردى " وهذا أثر بدوره على مجتمعنا الشرقي العربي لحد ما _____ المترجم ، أما العنصر
الأفقي للمعمودية فلا يزال مخفيا عند الكثيرين .

وهكذا فإن لم تكن المعمودية وسيلة جيدة لتعريف العضوية في الكنيسة في الثقافة الغربية
وربما في الثقافة الشرقية العربية أيضا _ المترجم ، يجب علينا عندئذ أن نبحث عن وسيلة أخرى
يمكنها أن تستخدم لتحديد العنصر الأفقي للتجديد والعضوية في الكنيسة : ربما يكون هذا هو
العهد ، أو الميثاق ، أو إقرار الإيمان (هذه كلها مترادفات لمعنى واحد وهو نظام يتفق عليه
الجميع ويصير ملزما لهم).

ونحن نؤمن أن العهد هو أكثر الوسائل مناسبة لتقافتنا الغربية وذلك لتحديد العلاقات داخل الكنيسة
. ويركز العهد على الكنيسة بوصفها جسدا حيا ذو علاقات ديناميكية حية وليس مجرد هيئة أو
مؤسسة وهذا ما نجده واضحا في سفر الأعمال وفي الرسائل ؛ لقد كانت كنيسة العهد الجديد
جسدا ينبض بالحياة وبالعلاقات الحميمة بين الأفراد
(وهذه العلاقات لم تأت ولم تستمر بسهولة) وكانت العلاقات الشخصية هذه مبنية أساسا على
علاقة كل واحد منهم بالرب يسوع المسيح من خلال عمل الروح القدس وكانت هذه العلاقات
تتميز بالمسئولية والالتزام كما ظهر في علاقة المسيح بتلاميذه (راجع يوحنا 13 ، 17) وهذه

العلاقات تحددها بشكل واضح الآيات الكتابية العديدة التي من الممكن أن نصنفها تحت عنوان " بعضكم بعضا " في العهد الجديد وبعض الفقرات الكتابية الخاصة مثل (1كو 12 و غلاطية 5 و كولوسي 3 و أفسس 4-6).

إن العلاقة التي للمؤمنين مع الله هي علاقة رسمية مبنية على عهد واضح فإله كان يعمل مع الشعب دائما من خلال عهود ولم تكن محبة الله لهم مجرد كلام ومشاعر طيبة ولكن من إخلال إلزام نفسه بعهود وكان على شعبه دائما أن يتجاوب مع هذه المحبة الملتزمة بأن يدخل في عهد مع الآخرين أيضا (أنظر كتيب " قطع العهد معا " ، تذييل 9) وفي ثقافتنا الغربية ، يقدم عهد الزواج مثالا للعهود التي تحدد العلاقات . وهو يحدد التوقعات التي ينتظرها كل من الزوج والزوجة في إطار علاقة الزواج.

ويمكن لعهد الكنيسة أن يكون طريقة ممتازة لتحديد التوقعات التي يجب أن ينتظرها المؤمنون من بعضهم البعض في إطار المجتمع الكنسي والتي يجب أن تكون مبنية على وصايا الله بشأن العلاقات بين المؤمنين وهكذا فإن عهد الكنيسة يحدد توقعات أعضاء الجماعة التي نطلق عليها الكنيسة . وهي تؤسس قاعدة أن من يريد أن يصبح جزءا من كنيسة المسيح يجب عليه أن يدخل في علاقة مع الآخرين في هذه الكنيسة . وفي إطار ثقافتنا التي تتميز بالتفكير الاستقلالي ، يلزم هذا العهد كل من يريد أن يحل نفسه من هذا العهد لأسباب وأهية ، ويسبب بذلك قطعاً لتيار خطة عمل الروح القدس لتقديس كلا من الجماعة والأفراد ومن المعروف أنه منذ بداية عصر الإصلاح الديني والعهود تستخدم لتحديد العضوية في الكنيسة ، وبخاصة المعمدانين .

أما الطريقتين الأخريتين وهما الميثاق (أو الدستور) وإقرار الأيمان فلهما أوجه قصور شديدة في إطار ثقافتنا فالميثاق هو أمر مستعار من الموائيق العالمية وهو يعرف الكنيسة بكونها مؤسسة أكثر منها جسد حي . وهي تبعا لذلك تعرف العضوية بأنها عضوية في هيئة أو مؤسسة ينظم مثل هذا الميثاق عملها . قد يكون من الضروري للكنيسة أن تضع لنفسها ميثاقا في وقت ما من حياتها ولكن ليس كوسيلة لتعريف العضوية بها فهذا لا يساعد على تحويل الكنيسة إلى مجتمع محبة . لقد سبق وشبهنا كنيسة البيت بالفيروس الذي عليه أن ينقسم ويتكاثر بسرعة حتى يمكنه التأقلم مع البيئة والظروف المتغيرة ووضع ميثاق أو دستور جامد سوف لا يكون في مصلحة هذا التكاثر ليس فقط من جهة تعريف العضوية بل من جهة الحركة داخل الكنيسة نفسها . ولهذا فقد وجدنا أن أسلوب المؤتمر أو اللقاء العائلي حول كلمة الله الذي يقوده شيوخ أتقياء ، أكثر ملائمة بالنسبة لعملية اتخاذ القرارات (للمزيد في هذا الأمر ، أنظر تذييل 8 ، تحت عنوان اتخاذ القرارات بالإجماع) .

إما استخدام صيغة إقرار الأيمان كوسيلة لتعريف وتحديد العضوية في الكنيسة فله نفس عيب عدم التعامل مع الكنيسة كجسد حي ومجتمع ديناميكي متحرك حيث أن إقرار الأيمان يفترض أن الكنيسة مبنية على منظومة عقائدية وليس علاقات حميمة ملتزمة كما أصبح الحال في الكثير من الكنائس الطائفية . والعيب الثاني هو أن إقرار الإيمان بدل أن يفرق بوضوح بين المؤمن وغير المؤمن فإنه يفرق بين المؤمنين وبعضهم ويقسمهم إلى أنواع تبعا لمعتقداتهم بشأن الأمور المختلفة مثل المواهب الروحية أو الاختيار أو الأيام الأخيرة والملك الألفي وغيره من الأمور التي من شأنها أن توصل رسالة أن هذا " النوع " من المؤمنين هو المرحب به هنا وياله من كسر للوحدة التي يدعونها الرب يسوع (يوحنا 17: 21-24) ! إذا كان الله قد ضم المؤمن لكنيسته الروحية غير المنظورة ، كيف نستخدم نحن مثل هذه الفروق لكي نخرجه خارج المجتمع الكنسي الأرضي .

لهذه الأسباب نؤمن أن العهد الكنسي هو أفضل الوسائل لتحديد العضوية في كنيسة البيت لأنه يحدد التوقعات التي يجب أن تكون لأعضاء الكنيسة من ذلك المجتمع الحميم _____ جسد المسيح .

مبادئ محورية :

1. لقد خلاصنا الله من خلال قطع عهد.
2. خلق عهد الخلاص هذا الله شعبا وليس مجرد مجموعة من الأفراد.
3. يعد دخول الشعب في عهد أمام الله أن يكونوا شعبه افضل طريقة للتعبير عن هذا الخلاص. وأفضل طريقة لصياغة هذا العهد هي من خلال وصايا المسيح لتلاميذه في العهد الجديد.
4. لا تصبح مجموعة من الناس كنيسة إلا عندما تقرر أن تكون كذلك.

أسئلة للمزيد من المناقشة :

1. ما الذي يجب أن يشتمل عليه ميثاق عهد الكنيسة؟ وما الذي يجب تجنبه؟
2. ما الذي يجعل قطع العهد وسيلة جيدة لتعريف العضوية في الكنيسة؟
3. ما هي أوجه التشابه بين عهود الكنيسة وعهود الزواج؟
4. كيف تعارض فكرة العهد الأسلوب السائد في بيئتنا الثقافية؟
5. ما هي مشكلة تعريف العضوية في الكنيسة من خلال الدستور أو بنود الإيمان؟

الفصل الحادي عشر: اجتماعات كنيسة البيت

عندما ننتقل من مرحلة الكرازة إلى مرحلة قطع العهد ، يجب ، بطبيعة الحال أن نضيف اجتماعا آخر. ويجب أن نكون واعين لأهداف الاجتماعات ، حتى لا نرهق الشعب بأن يكون محور تفكيرنا هو مجرد الاجتماعات. ولقد وجدنا أنه من المفيد أن نفرق بين ثلاثة أنواع مختلفة من الاجتماعات : الاجتماعات الكرازية ، واجتماعات الكنيسة واجتماعات الخدمة. إن مجرد إضافة اجتماعات ، من شأنه أن يعوق قدرة الكنيسة على التكاثر وربما يؤدي بها للتحوصل. ولهذا السبب ، نقوم بتقويم استخدامنا للاجتماعات بعناية شديدة.

فعلى سبيل المثال، بدأت مجموعة من كنائسنا منطلقاً من الاجتماع الكرازي التجميعي . ولكن بمجرد الانتقال إلى مرحلة قطع العهد ، توقف الاجتماع الكرازي. وفي حالة واحدة أخرى أضفنا اجتماع يوم الأحد للكنيسة مع الاحتفاظ باجتماع في وسط الأسبوع (الذي كان قبلاً الاجتماع الكرازي) واستخدمنا الاجتماعين للتركيز على عملية كتابة العهد، فكان اجتماع الأحد للعبادة والتعليم الخاص بالمبادئ الكتابية لقطع العهد (عادة ما نركز على الأعداد الخاصة ببعضكم البعض في العهد الجديد). أما بالنسبة لاجتماع وسط الأسبوع فيكون للكتابة المصلية لفقرات وبنود العهد. وبدون استمرار الاجتماع الكرازي التجميعي ، وجدنا أن مجهودات الكرازة تضاعلت وبالتالي تضاعل معدل تكاثر الكنيسة. وبعد ذلك بشهور حاولنا إعادة بدء العمل الكرازي ، وكانت البداية متثاقلة فقد صارت الكنيسة مجموعة متحوصلة منحصرة في نفسها (وسوف نورد المزيد عن مخاطر توقف الاجتماع الكرازي فيما بعد).

وللتغلب على ذلك ، نوضح فيما يلي الأهداف من كل اجتماع.

اجتماعات الأحد

أننا نسمي اجتماعات الأحد اجتماع الكنيسة أو الجماعة. قد تجتمع الجماعة في يوم آخر، نظراً لظروف الأعضاء ، ولكن يوم الأحد هو اليوم التقليدي لاجتماع الكنيسة في الثقافة الغربية. وعادة ما يحتوي هذا الاجتماع على جزأين : العبادة والتعليم. أما مأدبة الرب فنحن نعتبرها جزء من العبادة. والتعليم دائماً ما يكون حول أمور لها علاقة بحياة الجماعة. ونحن نقوم بإعداد جداول لقراءة الكتاب المقدس للاستخدام اليومي في البيوت وهذا يعني أنه إذا لم نقدم " التعليم " في أحد الأسابيع لسبب أو لآخر فالجماعة تحصل على تعليم على أي حال من خلال القراءة والمناقشة في البيوت. وجداول القراءة تحتوي على فقرة كتابية لكل يوم مع سؤال لفتح المناقشة (للإطلاع على بعض الأمثلة أنظر ملاحق 5 و 6). إننا نشجع التفاعل بين الأعضاء من خلال المناقشة أو لا في بيوتهم ثم في اجتماع الكنيسة. وفي البيت ، عادة ما لا تستغرق المناقشة أكثر من 3-5 دقائق ، حول وجبة ، أو قبل وقت النوم. ويشمل جدول القراءة حوالي 5 أو 7 أيام في الأسبوع.

ويقوم زارع الكنيسة أو قادة الكنيسة بوضع جداول القراءة بحسب احتياج الأعضاء. وعندما يزداد حجم الكنيسة وتكاثر ، يتجمع لدى الكنيسة مخزون من جداول القراءة التي يمكن مراجعتها بحسب الحاجة . ويجب أن تتناول جداول القراءة الاحتياجات والفرص المتاحة أمام جماعة الكنيسة. على سبيل المثال، كان في إحدى الكنائس عدد كبير من الأشخاص الذين جاءوا للرب من مجموعات تمارس السحر والشعوذة ، لذلك قرر القائد استخدام رسالة غلاطية ليوضح أساسيات الإنجيل. لذلك وضع جدول قراءة يمتد لعشرة أسابيع مستخدماً رسالة غلاطية كالمعمود الفقري له. وقد كانت النتائج ممتازة.

وهناك جدول قراءة آخر استخدمناه وكان مفيدا جدا وهو ما أسميناه "بعضكم البعض" وهو يتناول الأعداد التي تحتوي على عبارة بعضكم البعض في الكتاب المقدس وأيضا العلاقات المسيحية (1 يوحنا) ومبادئ شفاء النفس (رومية 3-8) والوحدة والصراع ، دراسات عن حياة يسوع (دراسة متوازية للأناجيل) والحياة في ملكوت الله (إنجيل متى) ، إلخ. ومعظم هذه الجداول تستمر لنحو 8-12 أسبوع. فنحن نؤمن أن الجداول الأطول من ذلك تصاب بالتعطل وتصيب الأعضاء بالملل حيث أن احتياجات المجموعة غالبا ما تكون سريعة التغير. (توجد قائمة بجدول القراءة متاحة من خلال رابطة فرق زراعة الكنائس).

وفي مرحلة قطع العهد ، نستخدم جداول قراءة تركز على الكنيسة (الكنيسة : مرشد شهري للخلوة) و أفسس ودراسة قطع العهد معا ، وهي موجودة في الملاحق 5، 6، 9).

وبالرغم من أن التعليم والعبادة عادة ما يكونا الاجتماع ، فإن هناك جوانب أخرى من البناء الروحي للأعضاء قد تأخذ مكان العبادة والتعليم في بعض الأحيان مثل :

الصلاة : بالرغم من أن هذا يحدث في العبادة ، ربما يكون مناسبا أن نكرس اجتماعا كاملا للصلاة والتشفع خلال أوقات الأزمات مثلا.

اتخاذ القرارات : أنظر الفصل الثالث

التخطيط للمستقبل : أنظر المرحلة الثالثة إقرارات الرؤية

تقويم مدى صحة الجماعة : فحص إقرار الرؤية وتقويم مدى تقدمنا فيها. يمكن تقديم أفكار جديدة للمساعدة في تحقيق خطة الله لنا. بعض الاجتماعات قد تركز على حل الصراع.

قطع العهد : عندما يتم تأسيس جماعة أو كنيسة جديدة ، نقوم بعمل احتفال يتم فيه التوقيع العلني على العهد (الميثاق) ، يمكن دعوة كنائس أخرى للصلاة من أجل الكنيسة الوليدة.

قبول عضو جديد : إضافة أعضاء جدد للكنيسة . أنظر مراسم قطع العهد . ملحق 11

المعموديات : عادة ما تتم المعموديات كجزء من اجتماع الكنيسة بالرغم من أنها يمكن أن تتم كجزء من الاجتماع الكرازي أيضا. وبعد أن يقوم الكارز بتعميد المجموعة الأولى من الممكن أن يقوم الذين قد اعتمدوا بتعميد أولادهم في الرب تحت إشراف الشيوخ أو زارع الكنيسة .

اجتماعات التشجيع : يتم تشجيع الأعضاء للتأكيد اللفظي على مواهبهم وخدماتهم التي اختبروا بركة فيها وعادة ما تكون مثل هذه الاجتماعات مشجعة بدرجة غير عادية . وفيها يتم تشجيع الأعضاء أن يركزوا على بعضهم البعض، وليس على الكارز.

التقويم الكنسي : وهي اجتماعات خاصة للأعضاء فقط ويمكن الإعداد لها بالصلاة والصوم والتعليم الخاص بالتقويم والتأديب الكنسي (أنظر المرحلة الثالثة ، الفصل 19)

يجب أن يكون اجتماع الكنيسة مختلفا من أسبوع لأسبوع ولا يصيبه الركود ويصير أسلوبه روتيني جامد. ويجب أن يساعد الجماعة أن تتحول إلى مجتمع حقيقي. وهي اجتماعات للمؤمنين ، ولكن يمكن للساعين في طلب الرب أن يحضروا أحيانا.

الاجتماعات الكرازية

من الخطأ إنهاء الاجتماعات الكرازية بعد قيام المجموعة بقطع العهد. وفي أحيان كثيرة تكون هناك دوائر اجتماعية لا تزال تخرق ، ودوائر قديمة لم يكتمل استكشافها بعد لاختطاف كل النفوس من النار لتدخل ملكوت الله. لذلك يجب أن يكون الطبيعي هو أن يكون للجماعة اجتماع أساسي نسميه اجتماع الكنيسة و عدة اجتماعات فرعية يقودها أعضاء مختلفين من الكنيسة. ويجب أن تستمر هذه الاجتماعات لمدة محددة بموضوع محدد. على سبيل المثال : 8 دراسات عن ملكوت الله من إنجيل متى ، 6 دراسات عن الحياة في ملكوت الله من العظة على الجبل ، 8 دراسات من أعمال الرسل عن نمو الملكوت. (للحصول على مثال أنظر الملحق رقم 4). وهذا الاجتماع الكرازي مقصود به أن يكون لغير المؤمنين ولذلك فهو مفتوح فقط للمؤمنين الذين يصبحون معهم صديق غير مؤمن.

وتوجد أنواع أخرى من الدراسات الموضوعية للكتاب المقدس يمكن أيضا أن تستخدم في الاجتماعات الكرازية. فأي شيء يمكن أن يجمع مجموعة من غير المؤمنين ويوصل لهم رسالة الإنجيل ، يجب وضعه في الاعتبار. وتوجد بعض الأمثلة: المبادئ الكتابية لتربية الأطفال ، المبادئ الكتابية للعلاقة الزوجية الصحيحة ، مبادئ شفاء النفس ، كيف تكون رجلا (ودراسات أخرى للسيدات ، وللمراهقين مثلا)، كيفية تقديم مساعدة مادية للعالم المحتاج. وهذه الدراسات متاحة من خلال رابطة زارعي الكنائس.

وعمليا أي شيء يمكن أن يجتذب البعيدين ويقدم رسالة الإنجيل السارة ، من الممكن أن يكون مفيدا. إننا نريد أن نوصل الأخبار السارة عن خلاص المسيح ، لا أن نقدم فقط بعض النصائح المفيدة من الكتاب المقدس. وهذا يتطلب المحاولات الدائمة لإيجاد طرق لربط الكتاب المقدس بالحياة اليومية في هذا العالم الساقط، كما فعل الرب يسوع المسيح نفسه. وتذكر دائما أن الاجتماعات الكرازية هي لغير المؤمنين. ويجب أن يشعروا هم بالارتياح في مثل هذه الاجتماعات.

اجتماعات الخدمة

هي اجتماعات للمؤمنين ، مثلها مثل اجتماعات الكنيسة وهي عادة ما تعقد في وسط الأسبوع وهدفها هو أن يقوم الأعضاء بالخدمة بصورة أكثر فعالية واجتماعات الخدمة تشبه الاجتماعات الكرازية في أنها ليست لكل الكنيسة.

ويجب على كل عضو أن يبحث مصليا ، ما هي الخدمة التي يريد الله أن يقوم بها. وعندما تتكاثر الكنائس وتكون شبكات من كنائس البيوت المتعاونة ، قد تضم اجتماعات الخدمة هذه أعضاء من كنائس أخرى في نفس الرابطة. فعلى سبيل المثال، يمكن لمجموعة من الآباء والأمهات أن تبدأ دراسة كتابية عن دور الآباء والأمهات. وربما تريد مجموعة أخرى أن تنظم خدمة للموسيقى والدراما للعمل في اجتماع للشركة أو في حملة كرازية. كما يجب أن تستمر اجتماعات الصلاة ، وهي نوع من أنواع اجتماعات الخدمة. كما قد تجتمع مجموعة من الرجال والنساء لتلقي تدريب خاص على القيادة والصلاة.

وعموما يجب أن تكون اجتماعات وسط الأسبوع هذه لأهداف محددة ، وتستمر لمدة محددة ، و في النهاية يقوم من حضروها بتقييمها وتحديد مدى فعاليتها. ولقد وجدنا أنه من المهم جدا أن نتجنب أن تكون الكنائس متمركزة حول الاجتماعات. فالاجتماعات المبالغ فيها ترهق الشعب الذين مع الوقت يجدون أنفسهم لا يفعلون شيئا سوى " المحافظة على الجدول ". ولهذا وجدنا أن اجتماع الكنيسة الذي ينعقد مرة واحدة في الشهر ، مع بعض الاجتماعات الفرعية وسط الأسبوع للخدمة والكراسة ، هو النظام الأمثل و الأصح لتحقيق أهداف التكاثر وزيادة المرونة وتجنب التحوصل ، وهكذا تستطيع الكنائس أن تتحرك إلى حيث يقودها الروح القدس.

اجتماعات الشركة

عادة ما تجتمع كل كنائس البيوت المتحدة معا في رابطة اجتماعا شهريا ، وهو عادة ما يكون وقت طيب للشركة والاحتفال ، والمشاركة بالاختبارات والعبادة والمحافظة على العلاقات القديمة. وهي فرصة عظيمة لتشجيع الكنائس التي تمر بظروف صعبة وهي فرصة أيضا لكي يرى أعضاء الكنائس ، وبالأخص الجدد منهم ، أن عمل الله أكبر من أي كنيسة ، كما أنه وقت ممتاز للاستماع عن تقارير الإرساليات.

مبادئ محورية

1. الكنيسة تمارس الاجتماع معا ولكن ليس كل اجتماع يطلق عليه كنيسة.
2. يجب أن يكون هناك هدف من الاجتماع.
3. يجب أن تكون هناك أنواع مختلفة من الاجتماعات لخدمة أغراض مختلفة. ولكون هناك ميل للمجتمع المسيحي لأن تتواجد فيه ظاهرة " السير مع القطيع " ، لا يجب أن يطلب الحضور إلا من الأشخاص الداخلين في الغرض الأساسي للاجتماع.
4. يجب إيقاف أي اجتماع لم يعد يقوم بأهدافه.

أسئلة للمزيد من المناقشة :

1. ما هي مكونات الاجتماع الواجب توافرها في لقاء الجماعة؟
2. كيف يمكن استخدام جداول القراءة الكتابية لإعداد القادة و تطوير الاجتماعات؟
3. أذكر بعض الأساليب المختلفة يمكن للكنائس أن تستخدمها للقيام بالاجتماعات الكرازية ، مع ذكر المجموعة المستهدفة من كل اجتماع؟
4. أذكر بعض الأمثلة لاجتماعات الخدمة التي يمكن أقامتها.

الفصل الثاني عشر: وضع العهد

يعد وضع العهد أول قرار تتخذه المجموعة. ولهذا الغرض إقرأ من فضلك الملحق رقم 8 عن " اتخاذ القرارات بالإجماع في نهاية المرحلة الثانية وللمزيد من المعلومات عن دور القادة في قيادة المجموعة خلال هذه المرحلة أنظر الفصل السادس عشر بعنوان "القيادة في كنائس البيوت".

وتبدأ عملية قطع العهد عندما يكون هناك عائلتين أو ثلاثة أبدوا رغبتهم في إتباع المسيح وعادة ما يكون هذا من خلال الاجتماع الكرازي. ونحن نطلب من هؤلاء الذين أبدوا هذه الرغبة أن يبدعوا في حضور اجتماع آخر فيه يقومون باستكشاف ما هو المقصود بالكنيسة (وعادة ما يكون هذا الاجتماع في أيام الأحاد). وقد تعلمنا من الخبرة أننا يجب أن نطرق على الحديد وهو ساخن. ويمكن السماح لمن يشكون أو للمترددون في اتخاذ القرار أن يحضروا أيضا ، وفي النهاية سوف تظهر أسباب عدم شعورهم بالالتزام وكذا احتياجهم للتوبة عنها حتى يطيعون الله ويدخلون ملكوت الله. (تذكر الأمر في أعمال 2: 37-41 "توبوا ، وليعتمد وانضم.") ونحن نشجع زارعي الكنائس ألا يعتبروا عضوا في الكنيسة إلا من صار من أبناء الملكوت من خلال هذه الخطوات الثلاثة. وأي تردد في أي من هذه الخطوات الثلاثة يبرر التردد في تأكدنا من أنهم بالفعل قد دخلوا ملكوت الله. وقد يرفض الكثيرون أن يدخلوا في العهد بسبب جروح قديمة في العلاقات تقيدهم وتربطهم ، ويجب علينا أن نكون شفوقين إذ نجذبهم بلطف ليعبروا فوق الآمهم للشفاء.

وفي أول اجتماع للكنيسة ، عادة ما نقدم جدول للقراءة الكتابية عن الكنيسة (ملحق رقم 5، 6) وعادة ما يتكون الاجتماع من فترة عبادة وفترة تعليم. والرجال هم المطالبون بقيادة المجموعة في كل من العبادة والتعليم. كما يجب أن يظل شكل الاجتماع بسيطا بما فيه الكفاية حتى يستطيع القائد الجديد تحت التدريب أن يديره ببساطة (للمزيد من المعلومات ، أنظر الفصل السابق عن اجتماعات الكنيسة). ومن الممكن في البداية أن يقوم زارع الكنيسة بقيادة المناقشة ، ولكن في أقرب وقت ممكن يجب أن يتحمل الأعضاء الرجال كل مسؤوليات الاجتماع. ويجب أن يقوم زارع الكنيسة بالقيادة بطريقة سهلة وبسيطة يمكن أن يقلدها أي قائد مبتدئ تحت التدريب.

وبمجرد أن تتعرف المجموعة على ما هو معنى الكنيسة ، يطلب من الكنيسة أن تميز إذا ما كان الله يقودهم خطوات أخرى للأمام نحو قطع العهد معا ككنيسة. وإذا اتفقت أسرتين أو ثلاثة على هذا ، يبدعون في وضع العهد الذي غالبا ما يكون مبنيا على أعداد "بعضكم البعض" في الكتاب المقدس (أنظر الفصل الأول ، تحت عنوان : تعريف الكنيسة وفقا للميثاق (العهد) وتستخدم الجماعة خلال وضعها للميثاق أو بنود العهد، الكتيب الذي يدعى قطع العهد معا (الملحق رقم 9) وذلك في كل من البيوت وخلال وقت التعليم في اجتماعات الكنيسة. وخلال اجتماعات الكنيسة ، تتم مناقشة العهد الذي يقومون بكتابته. وهذا غالبا ما يستغرق عدة أسابيع إذا كانت هذه هي أول مرة تمر فيها المجموعة بمثل هذه الخبرة.

وعادة ما تتردد المجموعة في إلزام نفسها بالعهد (الميثاق). فهي خطوة كبيرة - تشبه إلى حد كبير خطوة الالتزام بعهد الزواج. وربما ينظر للعهد أنه محدد للحرية ، وربما ينظر البعض لذلك بعدم الارتياح. وقد شبهنا المراحل الثلاثة لنمو كنيسة البيت بالتفكير في الخطوبة ، ثم الزواج والتفكير في الإنجاب. وكثيرون منا يترددون في اتخاذ خطوة الزواج خوفا من ارتكاب خطأ يكلفهم كثيرا. ولكننا تعلمنا أن العلاقات لا تقف ثابتة فهي إما أن تتطور أو تتدهور. ونحن

نقول ذلك للمجموعة التي تشعر بإعاقه ما تمنعها من اتخاذ خطوة قطع العهد. ولكن في بعض الأحيان ، نجد البعض يدخلون في عملية وضع العهد ولكن لا يزالون مترددين ، وقد يزعزع هذا ثقة بعض ممن هم مستعدين ولكن يفضلون الانتظار حتى يشترك الجميع. لذلك فإننا نشجع المجموعة أن " تطرق على الحديد وهو ساخن ! " .

بالإضافة للاجتماع الكرازي ، فإن النشاط الرئيسي خلال هذه المرحلة هو عملية كتابة العهد. وهذا يعطي فرصة عظيمة لكشف كل مناطق الضعف والانكسار في الأعضاء وكذلك بناء المجتمع الكنسي. وهذه العملية في حد ذاتها لا تقل أهمية عن الهدف . والملحق رقم 8 عن اتخاذ القرارات بالإجماع يركز على عملية اتخاذ القرارات وكيف يمكن أن تساهم في خلق روح من الوحدة . ويجب على زارع الكنيسة أن يقرأ هذا الملحق ويطبق المبادئ الواردة خلال خطواته المختلفة. ويلاحظ ما يلي :

1. نقاط القوة والضعف التي تظهر في المجموعة نتيجة لهذه العملية. ما هي حالة مهاراتهم الاجتماعية؟ ما هي المشاكل التي يعانون منها عندما يتعرضون لحل الصراعات؟ كيف يتجنبون الصراع؟ هل يثيرون مزيدا من الصراعات؟ إن المشاكل التي تظهر غالبا ما تؤثر في المؤمنين في بيوتهم وفي علاقاتهم في العالم. وتظهر فرص عظيمة لتقديم الخدمة الرعوية عندما تظهر المعوقات المختلفة. لا يجب أن تنزعج من هذه المعوقات! بل رحب بها كفرص لإثبات قدرة الروح القدس وقوة كلمة الله!

2. ضعفاتك أنت في قيادة المجموعة خلال هذه العملية. إن مواجهة الضعفات أمر ضروري جدا لنمو القادة. فالقادة يميلون للتسلط أحيانا حتى يتأكدون من الحصول على الناتج الذي ينتظرونه. ونحن نرى أن هذه طريقة سيئة لتجنب الصراع فهي تفتقد عنصر الاعتماد على الله ، وعادة ما تكون هناك مرحلة من مراحل عملية كتابة العهد ، يبدو فيها وكأن المجموعة سوف تذوب وتفكك. ويجب أن يكون زارع الكنيسة مستعدا أن يجعل هذا يحدث فالمجموعة يجب أن تضع الميثاق بحيث تمتلكه ويكون خارجا منها لا أن يمليه أحد عليها وإلا فهو بلا قيمة. فإذا قام زارع الكنيسة بفرض بنود الميثاق على الجماعة إما بالفرض المباشر أو من خلال المناورة فإن الكنيسة سوف تشعر بالاستياء من الميثاق وهذا سوف يجعلها عقيمة عندما تصل لمرحلة التكاثف.

ويقدم لنا الملحق رقم 10 نموذجا للميثاق . ولاحظ أنه تبعا للتحذير الوارد في الفصل الأول فإن العهد يتجنب التعرض للعقائد ويركز بدلا من ذلك على التوقعات الخاصة بالعلاقات. ويمكن لزارع الكنيسة أن يعارض (حق الفيتو) بعض من التفاصيل غير المرغوب فيها في الميثاق. ولكن يجب أن يكون ذلك من خلال التأثير على من يقومون بقيادة عملية كتابة العهد (الميثاق) وقد يكون ذلك من خلال المشاركة معهم بما جاء في الفصل الأول كدراسة يقومون بها.

وبمجرد أن تكمل المجموعة كتابة الميثاق ودراسة ما هو المقصود بقطع العهد، يقومون بتحديد موعد لعقد احتفال قطع العهد. وعادة ما يكون هذا الاحتفال هو أول اجتماع رسمي للجماعة ويتضمن عمل وليمة. وفيها يقوم كل عضو بتوقيع نسخته الشخصية من الميثاق. ويقوم الجميع بالتوقيع على نسخة أخرى جماعية تحتفظ بها الجماعة ويقوم الأعضاء الجدد بالتوقيع على هذه النسخة عند ضمهم للكنيسة. أما الذين ليسوا مستعدين بعد للتوقيع من المجموعة الأصلية ، ربما يستمرون في الحضور. ولكن يجب أن يفهموا أنهم لن يحصلوا على كل مميزات أعضاء المجتمع الكنسي (مثل الرعاية والتلمذة وغيرها من أنواع الرعاية المختلفة). وبطبيعة الحال يقتصر الاشتراك في مأدبة الرب على الأعضاء فقط.

إضافة عضو جديد

خلال مرحلة قطع العهد، يأتي أعضاء جدد للرب حيث أن الاجتماع الكرازي لا يزال مستمرا . ويجب أن يدخل كل مؤمن جديد في الخطوات الثلاثة المبدئية وهي التوبة والمعمودية والانضمام للمجتمع المرتبط بعهد. ويقوم المؤمنون الذين قادوا أشخاص جدد للمسيح برعايتهم خلال خطوات وضع العهد. وكما ذكرنا من قبل ، يستخدم الكتيب دخول ملكوت الله لهذا الغرض (ملحق رقم 1) وعندما تتم إضافة عضو ، فهو يحتاج لمزيد من التلمذة. وكما قلنا من قبل يجب أن يساعد زارع الكنسية شخص آخر أن يقدم هذه التلمذة حتى تؤسس سلاسل تلمذة متواصلة (أنظر للمرحلة 3 ، الفصل 15). وتوجد نسخة من مراسم توقيع العهد بالنسبة للعضو الجديد في الملحق رقم 11 بهذا الجزء.

مبادئ محورية

1. يجب أن تقوم الجماعة نفسها بكتابة الميثاق المبني على التعليم الكتابي الخاص بالمسئوليات الملقاة على الكنيسة في العهد الجديد.
2. يجب على زارع الكنيسة أن يسمح بظهور ديناميكيات المجتمع وصراعاته أثناء فترة كتابة الميثاق.
3. أثناء هذه الفترة يتم التعرف على القادة من خلال أنهم الأشخاص الذين يؤثرون على الجماعة لحملها على طاعة المسيح خلال هذه الفترة.
4. من الممكن أن يكون هذا وقت عظيم للنمو في الصلاة والإيمان بالنسبة للجميع.

أسئلة للمزيد من المناقشة :

1. أذكر بعض المشكلات التي من الممكن أن تظهر خلال فترة إعداد الميثاق.
2. ما هي بعض الفوائد التي تنتج عن الصراعات خلال تلك الفترة ؟
3. كيف يمكنك أن تستخدم القادة الجدد خلال هذه الفترة ؟

الفصل الثالث عشر : إعادة توزيع الموارد

إذا قام اثنين من زارعي الكنائس بتأسيس اجتماعات كرازية، يجب أن يبدأ واحد منهم في الانسحاب في وقت مبكر من مرحلة قطع العهد. وهذا يتم من خلال التغيب عن الاجتماعات الكرازية ونقل سلاسل التلمذة المسئول عنها إلى شخص آخر في الجماعة الجديدة. ونحن نؤمن بوجود أن يكون هناك على الأقل اثنان يشرفان على الكنيسة الوليدة. وبمجرد انسحاب أحد زارعي الكنيسة، يجب أن تبدأ سلسلة من التلمذة (أنظر المرحلة الثالثة، الفصل 15 لمزيد من الشرح عن سلاسل التلمذة) بحيث يتم تدريب شخص آخر لكي يساعد زارع الكنيسة الذي يبقى. وخلال وقت قصير، يجب أن يقوم هذا الشخص أيضا بتدريب شخص آخر لينضم لفريق القيادة. وهكذا يتم وضع نسق النكاثر مبكرا في بداية مرحلة قطع العهد. وعندما يبدأ هذان القائدان الجديان في العمل معا، يبدأ زارع الكنيسة الثاني في الانسحاب أيضا (أنظر "انسحاب زارعي الكنيسة والتفاعل بين الكنائس والفرق : المرحلة الثالثة، الفصل 19).

قد يريد البعض، بدافع الخوف على العمل، أن يظل زارع الكنيسة في المجموعة، ولكننا تعلمنا من الخبرة أنه كلما طال الوقت الذي يبقى فيه زارع الكنيسة، كلما تأخر وضع نظام لنكاثر الكنيسة، فمن الأفضل تعليم المجموعة أن تنتظر للرب بدلا من النظر لزارعي الكنيسة. إن وقت إعادة توزيع الموارد هذا من الأوقات المؤلمة التي تمر بها المجموعة وكذا زارع الكنيسة. ويجب أن تستعد المجموعة سابقا لهذا الوقت حتى لا يشعروا بأن زارعا الكنيسة قد هجراهم أو أهملهم. إن نظام القيادة في العهد الجديد (القادة يخرجون من وسط الشعب) هو النظام الذي يجب التأكيد عليه.

وزارع الكنيسة الذي يستمر هو المفترض أنه "يقود العمل" والذي يغادر هو الذي يدعى "الجامع" أي الذي يقوم بجمع المجموعة ثم يرحل مع بداية مرحلة قطع العهد. والذي يحدد من الذي يرحل ومن الذي يبقى هو إمكانية من يبقى أن يؤسس سلاسل تلمذة تمكن الجماعة من الحصول على قيادة قوية. وهذا غالبا ما يعتمد على العلاقات التي بناها زارع الكنيسة، لا على مواهبه كزارع للكنيسة. ونحن نرى في مرات كثيرة أن زارع الكنيسة الذي يتمتع بمواهب كرازية عالية هو الذي يبقى بينما يرحل من يتمتع بمواهب قوية في التلمذة. إننا نرغب دائما في تقادى إحداث أي هزات في العلاقات أو جروح أو أي إحساس بالرفض حيث أن مرحلة قطع العهد هي المرحلة التي يتم فيها أشرس هجوم روحي على الكنيسة الوليدة. وغالبا ما تكون أيضا مرحلة حاسمة للقيادة الجدد الذي يكون عليهم أن يقرروا ما إذا كانوا مستعدين أن يتألموا من أجل الرب أم يساوموا طلبا للراحة. ونحن نحتاج لصدقات وعلاقات قوية في الجماعة لكي تساعدنا على اجتياز هذه المرحلة الحاسمة والدقيقة.

ويبدأ زارع الكنيسة الكارز أو "الجامع" الذي يرحل في تأسيس اجتماع كرازي (تجميعي) جديد. قد يركز على محاولة اختراق الدائرة الاجتماعية لمؤمن جديد بالعمل بالقرب من هذا الشخص وبداية سلسلة تلمذة معه. (أنظر "ابن السلام" المرحلة 1 الفصول من 7-9). أو يقوم باختراق مجتمع جديد تماما. ويبدأ زارع الكنيسة هذا بتغيب نفسه من اجتماع الكنيسة القديمة، ويتحول حضوره إلى زيارات متقطعة لطلب الصلاة والمساندة وتقديم التقارير عن عمله الكرازي الجديد. وعندما يبدأ كنيسة جديدة، تقوم الكنيستان بالاتحاد معا في رابطة (أنظر القسم الرابع الدورة الأولى لاحقا في هذا الكتاب). يجب أن تبنى علاقات بين الكنائس على الأقل على

مستوى القيادات. وهذا بالأخص في البلدان المغلقة حيث لا تستطيع المجموعات أن تلتقي معا. فهذا الترابط يعطي قوة وثبات لكنائس البيوت.

إذا كان لزراع الكنيسة الكارز أسرة ، ربما يكون من الأصح أن يترك أسرته في الكنيسة الأصلية. وعندما تدخل المجموعة الجديدة مرحلة قطع العهد ، ربما يكون من المناسب أن تلتحق به أسرته في الكنيسة الجديدة. وهذا بالطبع يعتمد على الموقف ومواهب الزوجة والمرحلة التي تمر بها الأسرة. إلخ. إننا نوصي أن نستطيع أن نميز ما يرضي الله ونفعله دائما.

إنهاء مرحلة قطع العهد

تنتهي مرحلة قطع العهد عندما تقوم المجموعة بتوقيع الميثاق. وهذه مناسبة مفرحة للعبادة الجماعية والاحتفال. قد يشعر البعض ببعض الارتياح لفكرة الدخول في عهد ، ويحتاجون للتشجيع وأن يطلبوا الإرشاد من الله. لا يجب مطلقا أن نشعر مثل هؤلاء بالذنب لأنهم لم يكونوا مستعدين لقطع العهد ولا يجب أن نسمح بأن يتعرضوا لأي نوع من الاضطهاد أو الاستياء من المجموعة، ولندع الضغط يأتي من جانب الروح القدس . ولقد وجدنا عادة أن هناك واحد أو اثنين يتراجعون عند هذه المرحلة. وعادة ما يدخلوا في العهد بعد ذلك ببضعة أسابيع. ولكن في حالات أخرى يتولون غير قادرين على اتخاذ مثل هذه الخطوة الأخيرة. وعندما يحدث هذا ، بالطبع تصاب المجموعة بالحزن ولكنها يجب أن تصلي من أجل استردادهم.

مبادئ محورية :

1. يجب أن تتم القيادة من خلال فرق للقيادة.
2. في هذه المرحلة ، يجب على أحد زارعي الكنيسة أن يترك الكنيسة ، حيث أن النقطة الأساسية خلال المرحلة التالية هي تدريب القادة.
3. يجب على القادة أن يتعلموا من خلال القيام بعمل أشياء بأنفسهم. لذا على زارع الكنيسة الباقي أن يستعيز عن زميله الآخر بقيادة جدد من الكنيسة لمعاونته.
4. تتم القيادة في الفريق من خلال تقديم المثال والنموذج أكثر مما تتم من خلال التعليم النظري وخاصة إذا كان هذا الوضع غريبا على الثقافة المحلية للكنيسة (ومن خلال خبرتي ، يعد هذا أمرا غريبا بالنسبة لأغلب الثقافات).

أسئلة للمزيد من المناقشة :

1. ما هي خطورة بقاء زارع الكنيسة لفترة طويلة؟
2. ما هي المظاهر الدالة على أن زارع الكنيسة قد بقي فيها لفترة أطول مما ينبغي؟
3. ما هي النتائج المترتبة على بقاء زارع الكنيسة هو القائد الوحيد فيها؟

المرحلة 3 : التكاثر

الفصل الرابع عشر :

تكوين رؤية

من الممكن جدا أن تتحلل كنائس البيوت وتتحول إلى مجموعة متحوصلة منحصرة في نفسها ، بدلا من أن تفتح على إرادة الله وتصير مجموعة من الجنود الصالحين ليسوع المسيح. وللتغلب على ذلك ، نشجع كل كنيسة بيت أن تضع لنفسها ما نسميه إقرار الرؤية. وهذا يساعد على الحفاظ على مفهوم أن المؤمنين أشخاص مرتحلين من هذا العالم للأبدية ولديهم مهمة يقومون بها في هذه الأرض. وغالبا ما يكون إقرار الرؤية هذا محددا بفترة زمنية مثل ستة أشهر وأن يحدد بعض الأهداف التي يمكن قياسها وأنشطة محددة لتحقيق هذه الأهداف.

وإقرار الرؤية التالي يوضع لكنيسة بيت تحتاج لتكوين قيادات من الشعب ، ونحن نقسم إقرارات الرؤية إلى قسمين : الكرازة والبناء. ويجب أن يكون هناك اختبارات متكررة على فترات للوقوف على مدى صحة الكنيسة وتقويم مدى تقدمها. ويمكن أن تتغير إقرارات الرؤية بحسب قيادة الرب خلال فترة الشهور الستة وبعد مرور هذه الفترة ، يتم وضع إقرار رؤية جديد. ويقوم الأعضاء بوضع الجزء الخاص بالكرازة . وهذا يتضمن الصلاة وطلب وجه الرب وتمييز مشيئته وأيضا فترات من التفكير والمناقشة للوصول لطرق جديدة للوصول للإنجيل للدوائر الاجتماعية المختلفة للأعضاء وكذا محاولة اختراق دوائر اجتماعية جديدة. يمكنك أن تراجع موضوع اتخاذ القرارات بالإجماع (ملحق رقم 8).

أما جزء البناء من إقرار الرؤية فيضعه فريق القيادة . ويكون هدفه هو " تكميل القديسين لعمل الخدمة . " أي أنه يجب أن ينبع من هدف الكرازة ، فهو إعداد للقديسين للقيام بقصد الله لهم وهو أن يتكاثروا. ويمكن أن يكون ذلك الإعداد بصورة مباشرة (كأن نقوم بدراسة لمدة 10 أسابيع مثلا عن الطريقة التي قدم بها الرب يسوع البشارة في إنجيل متى). أو بطريقة غير مباشرة (مثل دراسة عن كيفية مساعدة الأشخاص الذين يعانون من زيجات حطمتها الخطية ونستهدف أزواج وزوجات من أصدقاءنا ومعارفنا لكي نعلن لهم كيف أنه توجد أخبار سارة لهم حتى في هذا الموقف البائس). ويتناول الجزء الخاص بالبناء أيضا أمر نضوج الكنيسة ويستهدف أمور وطرق مختلفة لإتمام هذا النضوج. فعلى سبيل المثال ، يجب أن تتعلم الكنيسة الجديدة كيف تميز القادة من وسط المجموعة وكيف تقوم بتكليفهم بالقيادة. (أنظر أهداف الخدمة القابلة للقياس في الملحق رقم 13).

نماذج لإقرارات الرؤية (لكنيسة ناشئة):

(1) الكرازة : هذا الهدف هو هدف تكاثري وهو مسئولية الشعب خلال فترة ستة أشهر يجب أن نضم إلينا ثلاثة عائلات جديدة . وسوف تأتي هذه العائلات من خلال الكرازة المكثفة والتلمذة في الدوائر التي تمثلها عائلات أعضاء كنائسنا. كما سنحاول أيضا العثور على من هم مهتمين بالأمور الروحية في حي (.....) وسوف نبدأ اجتماع كرازي جديد.

الأنشطة المحددة التي سوف نتبعها لتحقيق هذا الهدف

1. سوف نصلي لأصدقائنا وأقاربنا ونطلب من الرب إرشاد لطرق نقدم بها رسالة الإنجيل لهم. وسوف نخصص ليلة الثلاثاء الأول من كل شهر للصلاة الجماعية من أجل هذا الهدف.
2. سوف نعقد 2 أو 3 اجتماعات كرازية في بيوت الأعضاء
3. سوف يقوم أعضاء الكنيسة بمتابعة الذين يحضرون ، ويتأكدوا من فهمهم للإنجيل.
4. سوف تقوم الكنيسة بمسح شامل لحي (.....) لبدء اجتماع كرازي في منزل (.....) لمن نجدهم من المهتمين.
5. سوف تقوم بالدعاية في الجريدة المحلية عن سلسلة من الدروس في تربية الأطفال ، كل أربعاء مساء في منزل (....) لمدة 6 أسابيع.

(2) البناء : هذا الهدف يتناول إعداد الكنيسة لهدف التكاثر

سوف نقوم بتدريب المجموعة على تقديم رسالة الإنجيل بطريقة فعالة لمن هم في دائرتهم الاجتماعية، وعلى كيفية بداية اجتماعات كرازية متعددة وسوف يتضمن ذلك تدريب رجلين على قيادة درس كتاب كرازي. كما سوف نرسم شماسين رعاة وذلك حتى يجد زارع الكنيسة الوقت للمساعدة في الجهود الكرازية للكنيسة. وقبل نهاية الشهور الستة ، سوف نرسم شيخا للكنيسة.

الأنشطة المحددة التي سوف نتبعها لتحقيق هذا الهدف

1. سوف نقوم بدراسة كتيب دخول ملكوت الله لمدة 5 أسابيع في اجتماع الكنيسة حتى يتمكن كل أعضاء الكنيسة من متابعة المؤمنين الجدد الذين يأتون للرب من خلال الاجتماعات الكرازية
2. سنقوم بدراسات كتابية في إنجيل متى في اجتماع الرجال لكي تساعدنا على تمييز من الذي يدعوه الله لقيادة الاجتماع الكرازي. وسوف نقوم بذلك في الشهر الأول ، ونحدد موعد في بداية الشهر الثاني لبداية الاجتماع الكرازي بـ
3. سنقوم باستخدام جداول قراءات كتابية عن القيادة والرعاية في اجتماعات الكنيسة لإعداد الكنيسة لرسمية شمامسة رعاة ثم شيوخ للكنيسة.
4. سوف يقوم الرجال بترتيب جدول فيما بينهم لقيادة وقت التعليم. والعبادة ومائدة الرب.
5. خلال الشهر الثالث أو الرابع ، سوف نبدأ اجتماع خدمة لتدريس المبادئ الكتابية لتربية الأطفال. ولكوننا نقدر أن مثل هذا الاجتماع قد يجتذب عددا من غير المؤمنين الساعين لمعرفة الله ، سوف نعلن عنه وسوف يقوم زارع الكنيسة بقيادته ، بمساعدة شخص آخر من الكنيسة. سوف نستخدم في هذه الدراسة كتاب واين ماك بعنوان " تقوية علاقتك الزوجية " ، الفصل السابع
6. سوف نصلي لأصدقائنا وأقاربنا ونطلب من الرب إرشاد لطرق نقدم بها رسالة الإنجيل لهم. وسوف نخصص ليلة الثلاثاء الأول من كل شهر للصلاة الجماعية من أجل هذا الهدف.
7. سوف نعقد 2 أو 3 اجتماعات كرازية في بيوت الأعضاء
8. سوف يقوم أعضاء الكنيسة بمتابعة الذين يحضرون ، ويتأكدوا من فهمهم للإنجيل.
9. سوف تقوم الكنيسة بمسح شامل لحي (.....) لبدء اجتماع كرازي في منزل (.....) لمن نجدهم من المهتمين.
10. سوف تقوم بالدعاية في الجريدة المحلية عن سلسلة من الدروس في تربية الأطفال ، كل أربعاء مساء في منزل (....) لمدة 6 أسابيع.

مبادئ محورية

1. الكنائس التي ليس لديها رؤية سوف تصير راكدة (أم 29: 18)
2. كما أن الله لديه دعوة لكل شخص (أفسس 2: 10) لديه أيضا دعوة لكل كنيسة (أعمال 20: 24-27).
3. يجب أن تعرف كل كنيسة هدفها. (أعمال 1: 8-1)

أسئلة للمزيد من المناقشة:

1. ما هي الموارد التي أمد الله كنيستك بها؟
2. كيف يمكنك استخدام هذه الموارد لتحقيق الوصية العظمى لهذه الكنيسة؟
3. أذكر بعض الأهداف العاجلة التي يمكنك أن تضعها حتى تتبعه في دعوته.
4. ما هي المعوقات التي تتوقع مصادفتها؟
5. كيف يمكنك التغلب عليها؟

الفصل الخامس عشر: سلاسل التلمذة

دعا المسيح تابعيه أن يكونوا " تلاميذ " أي أنه دعاهم للتعلم. ونحن ندخل سلسلة التعلم هذه من اللحظة التي نعرف فيها المسيح إلى اللحظة التي فيها نترك الحياة. وبهذا المفهوم ، فإننا دائماً نعيش في " سلسلة تلمذة " متصلة قد بدأها المسيح بنفسه ، وفي هذه السلسلة يقوم المؤمن الأكبر بتلمذة مؤمن أصغر ، الذي بدوره يتلمذ آخرين. وفي هذه المقالة سوف نتحدث أكثر عن " الناتج " من سلاسل التلمذة هذه ، ولكن من المهم جداً بالنسبة لمن هم في موقع القيادة المسيحية أن يتأكدوا من وجود " مدخلات " كافية في علاقات التلمذة ، وقد يكون هذا من خلال التزام قصير الأجل بشخص يكون بمثابة معلم أو مشرف. وتوجد مواد كثيرة من شأنها أن تثري حياة التلمذة المستمرة كدراسات في الزواج أو الصلاة مع شريك صلاة ، أو الدراسة المشتركة لسفر من أسفار الكتاب المقدس ، أو الحصول على تدريب مكثف من نوع ما في مدة محددة ، كل هذه الأمور من شأنها أن تساهم في التلمذة المستمرة للقائد. وبالنسبة لي كانت التلمذة تعني بالنسبة لي أن أذهب حتى إلى " آخر الدنيا " لكي أجد من يتلمذني ويساعدني في التكليف الموضوع علي وهو أن " أسعى نحو الغرض لأجل جعل دعوة الله العليا في المسيح يسوع. " (في 3: 14)

ولكن لنفحص الآن ، ما هو الناتج من سلسلة التلمذة. لقد دعا يسوع تلاميذه إليه وبدأ يعلمهم ويوجههم في الخدمات التي كلفهم بها. وبنفس الطريقة يجب أن يكون التركيز الأساسي في تلمذتنا هو " تكميل (إعداد) القديسين لعمل الخدمة. " (أف 4: 12). إن الهدف ليس مجرد حشو الأذهان بالمعلومات ، ولكن الهدف هو تأهيل المؤمنين لكي يقوموا بالخدمة. لذا فإن التعليم اللاهوتي فقط ليس هو الطريق للإعداد للخدمة وإنما يكون الإعداد من خلال التورط في عمل الخدمة ثم الحصول على التدريب اللاهوتي المطلوب كلما كانت هناك حاجة فعلية للتطبيق في حقل الخدمة.

الوصلة الأولى في السلسلة

ولغرض التطبيق العملي ، دعونا نلقي نظرة على سلاسل التلمذة في إطار زرع الكنائس. وبصفة عامة ، يمكن لأي خادم أن يقوم بزرع الكنيسة (كارز ، شيخ ، شماس راعي ، الخ) ولكننا سوف نشير له دائماً بعبارة " زارع الكنيسة ". ولنفترض أن زارع الكنيسة يركز على مؤمن حديث يحلم أن يخترق من خلاله دائرة اجتماعية ما ويبدأ به كنيسة بيت. وهكذا تتكون فوراً سلسلة تلمذة وتكون " الوصلة " الأولى في هذه السلسلة هي بين زارع الكنيسة و هذا المؤمن الحديث. وإذا كان هذا المؤمن الحديث متزوجاً ، تكون الوصلة الثانية هي بين هذا المؤمن الحديث وزوجته.

يجب أن تركز التلمذة التي يتلقاها هذا المؤمن الحديث على النقاط التالي:

1. رعاية زوجته. وإن لم تكن مؤمنة ، يمكن أن يبدأ في أن يقرأ لها من الكتاب المقدس ويشاركها بخطة الله لخلاص الإنسان والحياة في ملكوت الله. ويجب أن توضع جداول قراءات كتابية خاصة لمساعدة المؤمن الحديث للقيام بهذا. ويجب أن يشجع زارع الكنيسة المؤمن الحديث أن يقرأ هذا الفقرات لزوجته يومياً ، (عادة ما يكون ذلك عقب إحدى وجبات الطعام ، ويكون ذلك بمثابة روتين يومي). ثم يقضون حوالي ثلاث دقائق في مناقشة بسيطة حول الأعداد الكتابية التي يقرؤونها. لا يجب أن يكون هناك وعظ من جانب الزوج وإنما وقت قصير " لاستكشاف " الفقرة الكتابية. وإن كان هناك أطفال ، يجب إشراكهم أيضاً. وباختصار ، يجب أن ينال المؤمن الحديث تدريباً كافياً لكي يقوم برعاية زوجته وأولاده ويجب أن ينال هذا الأمر أولوية في علاقات التلمذة لهذا المؤمن الحديث بمعنى أن تلمذة يجب أن تكون لها الأولوية على تلمذته لأي شخص آخر. كما يجب أن تقوم النساء المؤمنات بتلمذة النساء الأصغر منهن ، ولكن يجب أن يكون الزوج مشتركاً.

وعادة ما يكون هناك احتياج لمشورة زوجية للتعامل مع ما قد يكون موجودا من الحواجز بين الزوجين والتي ربما قد تكونت على مدى سنين طويلة. ولكن في هذا أيضا ، لا يجب على زارع الكنيسة أن يتعدى على دور الرجل كرأس للأسرة فالزوج هو الذي يجب أن يتحمل مسؤولية أن يحب ويرعى زوجته وهذه التلمذة يجب أن تكون أمرا مستمرا فكل القادة يحتاجون للمحاسبة والتشجيع المستمر لكي يستمروا في إثراء علاقاتهم الزوجية.

2. المشاركة برسالة الخلاص مع من هم في محيطه الاجتماعي الذي يشتمل على أقاربه وأصدقاء وزملاءه في العمل وهكذا. ونحن لا نتكلم عن تقديم نبذة أو الحقائق الروحية الأربعة. ولكننا نقصد تقديم شهادة حياة شخصية حميمة عن سبب التغيير الذي طرأ في حياته. قد تكون هذه المهمة صعبة ، وبالأخص مع الأقارب والأصدقاء المقربين. والمرجو أن يكون المؤمن الحديث قد تعلم خلال مرحلة الكرازة كيف أن الخلاص هو انتقال إلى عالم أو ملكوت جديد تكون الحياة فيه مختلفة ووفق قوانين جديدة. إننا كمن ينتقل للحياة في بلد أخرى ذات أسلوب حياة مختلف، نخلع أساليب حياتنا القديمة التي لا تتفق مع الملكوت الجديد الذي ندخل فيه ونلبس أسلوب حياة جديد وفق قوانين وقيم مختلفة تماما. (أفسس 4: 17-24 و كولوسي 1: 13). قد يكون هذا مزعجا وربما مرعبا للأشخاص المقربين من المؤمن الحديث ، ولكن هذه هي الطريقة الأكثر طبيعية لنقل الإنجيل، ويجب أن يتلقى المؤمن الحديث تعليما عن كيف يقوم بذلك. ويمكن أن تكون دراسة الإصحاح التاسع من إنجيل يوحنا الذي يتناول تكلفة تبعية المسيح ، من الدراسات المفيدة في هذا المجال ، أما التحليل اللاهوتي لقضية الخلاص فليس مفيدا في هذه المرحلة فمثل هذه الدراسات تجعل الخلاص أمرا فكريا بدلا من أن يكون اختبارا مغيرا للحياة.

وبالنسبة لزرع الكنائس ، يكون هدف الكرازة هو بداية اجتماع كرازي للأشخاص المهتمين ممن هم في الدائرة الاجتماعية للمؤمن الحديث. وحيث يبدأ المؤمن الحديث في اتخاذ هاتين الخطوتين ، يجب أن يبدأ في البحث عن اثنين أو ثلاثة أشخاص ليجتمع معهم لدراسة كلمة الله.

في هذه المرحلة تبدأ بذور المشاكل في الظهور. فعندما يقوم المؤمن الحديث بجمع أصدقاءه وأقاربه، يجب أن يقوم زارع الكنيسة بتشجيعه أن يقوم بمتابعة هؤلاء وتلمذتهم بنفسه لينقل إليهم نفس الأشياء التي تعلمها هو. وفي ذلك الوقت يجب أن يكون قد بدأ في تأسيس وقت منتظم للدراسة العائلية للكتاب المقدس. (3-5 دقائق يوميا) ويكون قد بدأ أيضا في الكرازة بالإنجيل في محيطه الاجتماعي. وهكذا يستطيع أن يعلم هؤلاء المؤمنين الأحدث نفس هذه الأمور. والخطأ الكبير الذي يمكن أن يحدث في ذلك الوقت هو أن يقوم زارع الكنيسة بمتابعة هؤلاء الجدد! وتكون النتيجة تصوير المجموعة مكونة من سلسلة تلمذة ذات وصلة واحدة حول شخصية واحدة محورية هي زارع الكنيسة فيتصل الجميع بهذه الشخصية بدلا من أن يقوموا بتلمذة بعضهم البعض. وإذا حدث هذا الخطأ الكبير فإن الكنيسة تنهار إذا ما رحل زارعها حيث أن كل أعضاءها قد صاروا معتمدين على هذا الشخص.

بالطبع قد يعترض كثيرون قائلين أن زارع الكنيسة سوف يقوم بأداء أفضل في تلمذة الجدد. قد يكون هذا صحيحا، ولكن الأفضل هو أن يستثمر نفسه في تلميذ بحيث يستطيع هذا التلميذ أن يتلمذ آخرين وتتكاثر الكنيسة فلكي تتكاثر الكنيسة يجب أن يكون هدفها الأول هو أن تصنع تلاميذ يتلمذون آخرين، ولكي يحدث هذا يجب أن يتدرب التلميذ أن ينقل ما تعلمه لشخص آخر في أقرب وقت ممكن. وعندما يفعل ذلك فإنه يتعلم الدرس مرة أخرى ويصير أكثر رسوخا في ذهنه. ويقوم في الوقت نفسه بتخريج تلميذ جديد. وقد تعلمت من خبرتي الشخصية أنه كلما حدث ذلك مبكرا ، كلما حدث بطريقة طبيعية. ولكن كلما انتظرنا أكثر ، كلما بدأ المؤمن الحديث في أن

يعفي نفسه من المسؤولية ويبدأ في التركيز على عيوبه ونقاط ضعفه بدلا من النظر إلى قوة المسيح ! (راجع 2كو 3: 4-6) ، وبعد فترة ليست طويلة يصبح ضربا من المستحيل أن تقوم بتغيير هذا التوجه السلبي.

وبمجرد بدء التخطيط للاجتماع الكرازي ، يجب أن يقوم المؤمن الحديث بمتابعة من يدعوه. ويقوم بذلك بأن يعلم ببساطة ما قد تعلمه هو من زارع الكنيسة. وهكذا يقوم كل من هؤلاء الجدد باختراق محيطه هو الاجتماعي برسالة الإنجيل وباختصار فإنك عندما يقوم تلميذك بتلمذة أسرته وأصدقائه.

أما إذا جاء عمر من الأشخاص للمسيح ، فإن هناك احتمالا أن يفرضان نفسيهما. أولا أن تجلس مع تلميذك وتقرر مصليين من سيقوم بتلمذة من. ويقوم زارع الكنيسة أولا بدفع شخص آخر يرى فيه قدرة كامنة ليقوم بتأسيس اجتماع كرازي آخر. ولا يجب أن يقوم زارع الكنيسة بتلمذة أكثر من شخصين في أي من كنائس البيوت وذلك لتجنب سلاسل التلمذة ذات الوصلة الواحدة.

إذا لم تستطع أن تقوم أنت وتلميذك بتلمذة الجميع بالطريقة السابقة ، يجب أن يكون الأشخاص الذين لم يتلقوا الرعاية بمثابة الوصلة الثالثة أي أن تقوما بمساعدة تلميذ تلميذك أن يقوم برعاية مؤمن جديد لينقل له ما قد تعلمه من تلميذك (ألا وهو كيف يرضى أسرته ويكرز لمن هم في محيطه الاجتماعي).

لكي يكون هناك تكاثر مستمر حتى بعد رحيل زارع الكنيسة ، يجب أن تكون هناك سلاسل تلمذة ذات ثلاث وصلات. ففي 2 تي 2: 2 ، يشجع بولس الرسول تلميذه تيموثاوس أن يهدف لتأسيس سلاسل تلمذة من أربعة وصلات لضمان التكاثر المستمر (فكر في الأمر قليلا!) بحيث تتكاثر الكنائس وتلد كنائس أخرى تتكاثر أيضا.

سلاسل التلمذة وإعداد القادة

إذا قامت الكنيسة بالحفاظ على سلاسل التلمذة خلال كل مراحل نموها فإن القادة يظهرون بطريقة طبيعية وبطريقة تتميز بالعلاقات الحميمة والذي يحدث عادة هو أنه خلال الجزء الأخير من مرحلة قطع العهد أو بعد ذلك بقليل ، يتم تحديد اثنين من الرجال بطريقة رسمية لكي يكونا الرجلين الذين يستخدمهما الله لبناء هذه المجموعة ويمكن رسامتهما شيوفا ، أو شيوخ تحت التدريب أو شمامسة رعاة. (أنظر الفصل القادم لمزيد من وصف الوظائف ومسئولياتها. أنظر أيضا الملاحق 14 و 15).

والاختلاف الأساسي بين هذه الفئات من القادة هو أن الشيخ هو الذي يجب أن يكون على رأس سلسلة التلمذة داخل الكنيسة. (يجب أن نراعي أن كل مؤمن يجب أن يكون في علاقة تلمذة – وقد تمتد هذه السلاسل خارج الكنيسة. فعلى سبيل المثال يترك زارع الكنيسة تلميذه في الكنيسة ليكون شيخا لهذه الكنيسة ولكنه في الوقت نفسه يظل متاحا لتلميذه للمساعدة ولكي يكون بمثابة المشير أو المعلم لشيخ الكنيسة) أما الشيخ تحت التدريب أو الشماس الراعي فهما عادة ما يكونا في الحلقة الثانية من سلسلة التلمذة، تحت إشراف إما الشيخ أو زارع الكنيسة.

يجب أن تكون العلاقات داخل سلاسل التلمذة من نفس النوع ، أي رجل لرجل وامرأة لامرأة. ولكن يظل الزوج دائما مشاركا بصورة أساسية في تلمذة زوجته. ولكن توجد بعض الأمور يكون من الأنسب أن تعلمها النساء الأكبر لأخواتهن الأصغر. (راجع تيطس 2: 3-5). والجدير بالذكر أن سلاسل التلمذة النسائية من الأمور الحيوية جدا في صحة وحيوية الكنيسة واستمرارها. ونحن

نوصي بتعيين نساء كشماسات راعيات على رأس سلاسل التلمذة النسائية في الكنيسة. وتخضع هؤلاء النساء للمحاسبة من أزواجهن أو لشيخ الكنيسة.

وكلما استمرت عملية التلمذة ، كلما سقطت حواجز وأسوار وظهر الاحتياج لمزيد من النمو والتغيير وعندئذ تظهر الحاجة لمواد يمكن وضعها لمساعدة المؤمن للوصول إلى مستويات أعلى من النضوج المسيحي. أنظر : الاستعداد للتلمذة ، قائمة بالأنشطة لإعداد القادة و رعاية القطيع وهي أمثلة لبعض المواد التي وضعتها رابطة زارعي الكنائس كمواد تعليمية تساعد في إعداد قادة الكنائس. (ملاحق 16 و 17 و 18)

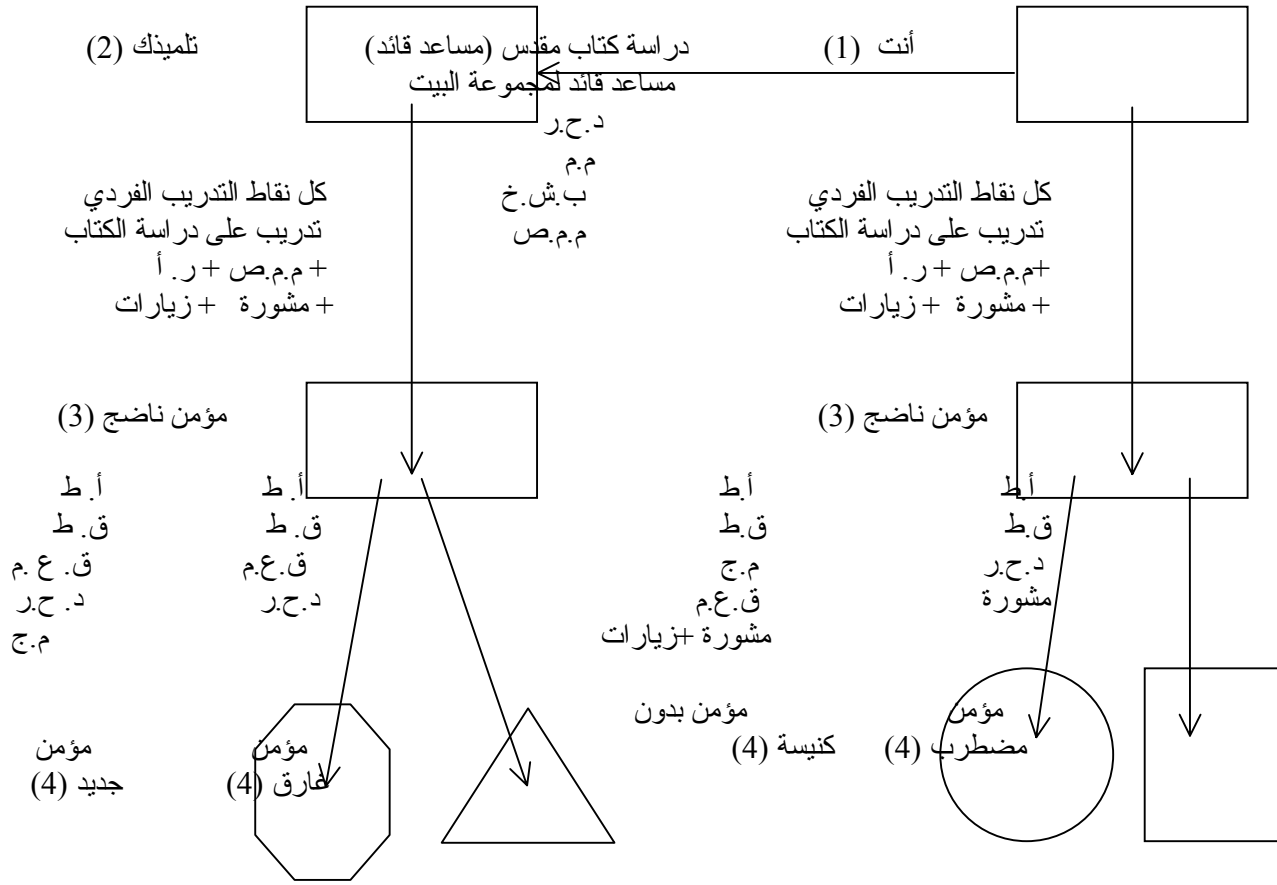
يجب أن يقوم القادة بملء هذا النموذج الخاص بـ 2 تي 2: 2 بطريقة منتظمة ومتابعة تقدمهم في التلمذة للجيل الثالث والرابع. وأيضا للاكتشاف المبكر للعلامات الدالة على بداية التركيز على زارع الكنيسة أو شيخ الكنيسة في سلاسل تلمذة ذات وصلة واحدة .

نموذج تيموثاوس الثانية 2:2

أربعة أجيال: 2 1 3 4
 " وما تعلمته (أنت) مني (أنا) بشهود كثيرين أودعه أناسا أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضا "
 (2 تيموثاوس 2:2)

التدريب الجماعي
 ت.ك. تدريب على الكرازة
 ب.ش.خ. برنامج شهري للخلوة
 م.م.ص. مرشد المجموعات الصغيرة
 ر.أ. رعاية الأسرة
 م.م. منهج في المشورة

التدريب الفردي
 أ.ط. أساسيات الطاعة
 ق.ب. التقدم في الطاعة
 ق.ع.م. قطع العهد معا
 د.ح.ر. دراسات في الحياة الروحية
 م.ج. أن تجد مكانك في الجسد
 و. الوحدة



المبادئ المحورية

1. نحن مدعون لأن للتكاثر وليس لمجرد الإبقاء على الأوضاع.
2. للقادة دعوة خاصة لأن يكونوا متكاثرين (أفسس 4: 11، 12)
3. تشتمل القائمة الواردة في أفسس 4: 11-12 على زارعي الكنائس ("رسل"). ويجب أن يتم دفعهم على التكاثر وليس مجرد "تأدية" الخدمة. ومن طرق القيام بذلك تأسيس سلاسل التلمذة حتى يمكننا أن نتابع التكاثر الذي يقوم به القادة.

أسئلة للمزيد من المناقشة :

1. ابحث عن الشكل التخطيطي الذي يمثل سلاسل التلمذة في المرشد الموجود معك. املأ المربعات على قدر ما تستطيع.
2. ما هو مدى خطورة أن تكون أنت محور كل شيء؟
3. ما هو مدى تعرض كنيستك لخطر التفكك بسبب عدم متابعتك لتلاميذك بصورة فعالة لتتعرف على ما يحدث خلال سلاسل التلمذة؟
4. ما هي المواد التي تقوم بوضعها واستخدامها لضمان استخدام الحق الثابت والقادر على إحداث التغيير في تلاميذك بدلاً من مجرد الإقناع والتأثير البشري؟

الفصل السادس عشر : القيادة في كنائس البيوت

بالرغم من أن زارع الكنيسة " الخارجي " من الممكن أن يقوم بدور قائد الكنيسة في المرحلة الأولية ، إلا أن الهدف النهائي هو أن يكون هناك اثنان من القادة المحليين تعينهم الجماعة لكي يقوموا بخدمة الكنيسة وقيادتها في الطريق الذي يختاره الله لها. والمثالي هو أن يكون هذان القائدان شيخين في الكنيسة ، ولكن الذي اختبرناه من الممارسة هو أنه عادة ما يكون هناك شيخ واحد ، ويشرف هذا الشيخ على تدريب قائد آخر ناشئ بحيث يكونا معا فريقا للقيادة في الكنيسة. وهكذا يكون القائد الناشئ هذا ، شيخ تحت التدريب أو شماس راعي (لمراجعة وصف كل من هاتين الوظيفتين . ارجع للملاحق 14 و 15).

ولكن يظهر سؤالان : الأول هو كيف يقوم القادة بوظائفهم بين الجماعة؟ والثاني هو كيف يعمل فريق القيادة معا؟ ويقوم هذا الفصل بالرد على السؤال الأول بينما يتولى الفصل التالي (الفصل 17) الإجابة على السؤال الثاني.

كيف تتم القيادة في كنائس البيوت ؟

عندما رأينا في رابطة زارعي الكنائس كيف أن الرب قد بدأ في زراعة كنائس في البيوت ، اضطررنا إلى إعادة التفكير في فلسفتنا في القيادة في مثل هذه الكنائس. واكتشفنا إننا إذا استخدمنا النموذج التقليدي في القيادة في كنائس البيوت ، نكون كمن يحاول استخدام مكعب (أسلوب القيادة التقليدي) لملء فراغ دائري (كنائس البيوت) والنتيجة دائما مؤلمة . قد يكون ممكنا أن ندفع المكعب بقوة في الفراغ الدائري ولكن ليس بدون أحداث أضرار بالغة في كل من الاثنين ، فمثل هذه المجهودات غير الرشيدة لا تؤدي إلا إلى حدوث جروح لا لزوم لها في الكنيسة.

ولأننا كنا لا نزال نستكشف كنيسة البيت في المنطقة التي نحن فيها ، شعرنا أننا لا نزال نحتاج للبحث المستمر في كلمة الله عن كل جوانب حياة الكنيسة والقيادة فيها. ووجدنا أنه ما لم نجري تعبيرات جوهرية في مفهومنا عن القيادة في الكنيسة وكيف يقوم القادة بالعمل فيها ، سوف لا نستطيع كنيسة البيت أن تستمر في الحياة. (إن هذه الدراسة لم تكتب لكي تؤدي للانقسام في جسد المسيح وذلك بتزكية نوع من الصراع بين النماذج التقليدية والنماذج غير التقليدية في القيادة ، ولكن هدفها هو محاولة إيجاد نموذج للكنيسة سليم وكتابي وقابل للحياة. ولو قدر للكنائس التقليدية الحالية أن تدخل آلة الزمن وتعود للوراء للقرون الثلاثة الأولى للمسيحية ، لسوف تجد أنها تقع تحت تصنيف " الكنائس غير التقليدية " لأنها ستكون عندئذ مختلفة تماما عن نمط الكنائس في تلك الحقبة المبكرة من حياة الكنيسة.) ولكي نفهم احتياجات القيادة في كنائس البيوت ، ربما يكون من المناسب أن نذكر أربعة مستويات تتطور فيها هوية اجتماع البيت هذا . أول مستوى من الهوية هو الاجتماع الكرازي وهو مجموعات صغيرة في البيوت لتقديم دراسة كرازية لكلمة الله ، أما المستوى الثاني فهو خلق رابطة تجمع هذه الاجتماعات الكرازية لتكون كنيسة بيت مستقلة أو مجموعة خلوية صغيرة تنتمي لكنيسة . أما المستوى الثالث من تطور الهوية فهو تكوين رابطة لكنائس البيوت تجتمع معا كل ثلاثة شهور مثلا . أما المستوى الرابع فهو الانتماء للكنيسة الكونية المسكونية في العالم كله.

في هذا الفصل سوف نتكلم عن القيادة في الكنيسة فيما يتعلق بالمؤمنين الجدد الذين ينضمون للكنيسة لأول مرة وفيما يتعلق باجتماع الكنيسة للعبادة في أحد البيوت. وبالرغم من أن هذه

النماذج قد تبدو جديدة لمن جاءوا من خلفيات كنائس تقليدية ، إلا أن فكرة كنائس البيوت ليست فكرة جديدة إطلاقاً ، فخلال كل تاريخ المسيحية ، كان المؤمنون يجتمعون معاً في بيوتهم وبيوت أصدقائهم للصلاة والعبادة معاً.

الكنيسة

يرسم العهد الجديد صورة للكنيسة بوصفها مجتمع مسيحي مؤلف ممن يسميهم " شعب مختار ، كهنوت ملوكي ، أمة مقدسة ، شعب اقتناء (شعب اقتناه الله لنفسه)" (1بط 2: 9) ومن الصفات الأساسية لهذا المجتمع هو أنه صفته الجماعية. فالله لا يختار ولا يقطع العهد مع أشخاص فرادى وإنما مع شعب مجتمع ، يحملون اسمه ويعيشون لأهدافه. ومع أن كل واحد منا يدخل هذا المجتمع بصورة شخصية فردية ، إلا أن هدف الله لنا في المسيح هو أن نكون جسد واحد وشعب واحد ممن يسميهم الكتاب " المدعوين " ، المرتبطون معاً في شركة واحدة تحت العهد الجديد وتحت قيادة وسيادة الرب يسوع المسيح نفسه الذي هو رأس الكنيسة. ولكونه الرأس ، فإن كل أعضاء جسد المسيح الباقية تعمل معاً كأجزاء من هذا الجسد ، يحفظها المسيح ويعمل على بنائها فيه . كما نتعلم في رسالة بولس الرسول لأفسس 4: 11-16 والتي يضع فيها بولس الرسول أسس خدمة الجسد الواحد فيقرر أن الكنيسة قد أخذت مواهب مختلفة " رسل وأنبياء ومبشرين ورعاة ومعلمين ، " وهي مواهب من الله بهدف " تكميل القديسين لعمل الخدمة " ولأن الجسد يعطى مؤهلات للخدمة ، تكون مسئولية الأعضاء عندئذ هي القيام بخدمة بعضهم البعض (راجع أعداد " بعضكم البعض" في العهد الجديد ، مع مراعاة من هم الذين قد كتبت لهم هذه الأعداد) وخلال هذا الجسد النشط الفعال ، نحن جميعاً مسئولون ، كأعضاء في هذا الجسد ، أن نعمل عمل الخدام والكهنة.

فكل الأعضاء في الجسد قد وهبوا مواهب للخدمة وفق هذه المواهب وتلك الدعوات المختلفة. وكنيسة البيت ، نظراً لطبيعتها وجوها الخاص ، تساعد كل فرد --- رجل أو امرأة أو طفل --- أن يجد مكانه الخاص في الخدمة. فكل عضو عامل في الكنيسة لا يقل أو يزيد في الأهمية عن الآخر. ومهما كانت موهبة هذا الشخص تبدو " صغيرة " إلا أنها هامة وحيوية لعمل وصحة جسد المسيح. وكلما قدم كل عضو الموهبة الفريدة الخاصة به والمعطاة له من الله ، فإن الجسد يختير ملء كونه الجسد الأرضي للمسيح الحي. ففي الأسرة المسيحية ، يجب أن ينال كل عضو الاهتمام الواجب وأحياناً ما ينال شخص اهتمام خاص في مرحلة خاصة من حياته. كما يجب أن يعي كل عضو أيضاً أن احتياجات الأسرة كلها يجب أن تسد ، لكي تظل الأسرة صحيحة وتتمو وتتحرك لإتمام إرسالية الرب العظمى. ولصغر حجم كنيسة البيت ، يجب توظيف كل فرد فيها في عمل الخدمة مما يجعل من هذا النموذج يمتاز بارتفاع نسبة المشاركة الفردية.

القيادة في كنائس البيوت

بالرغم من أن كنائس البيوت قد لا تحتاج لخدام رسميين مؤهلين ، إلا أنها لا تزال تحتاج لأشخاص ظاهرين للجماعة بوصفهم القادة وتكون مهمتهم الأولى هي الرعاية والتوجيه. والقادة هم أعضاء مساوون لكل الأعضاء في الكنيسة وهم مثل أي عضو ذو موهبة خاصة في الكنيسة يستخدم هذه الموهبة من أجل نموها وصحتها ، وعندما ندرس العهد الجديد نجد أن القادة لم يكن يعاملون بوصفهم مختلفين أو متميزين عن باقي الرعية بل ببساطة أعضاء في نفس الجسد يخضعون لنفس القواعد والقوانين. وموابعهم هي جزء من عمل الروح القدس في الجسد كله. كما أنهم غير " مميزين " أو مفرزين عن باقي الشعب من خلال " الرسامة " مثلاً أو وضع الأيدي ولكنهم معروفون نظراً لموابعهم الخاصة المطلوبة لقيادة الكنيسة في فترات نموها المختلفة. ونرى كيف أن القادة في كنيسة العهد الجديد كانوا واعين تماماً لمفهوم الحياة الجماعية لعائلة الله

، لم يعتبروا أنفسهم قادة " مهنيين " معينون للسيطرة على الشعب ولكنهم كانوا يعتبرون أنفسهم أعضاء في الجسد " موهوبين " في القيادة ، كموهبة من المواهب المختلفة للروح القدس في الكنيسة. والتركيز في الكتاب المقدس ليس على " رسامتهم " بل على " مسئوليتهم " في الجسد (وبهذا المفهوم نقوم برسامة الشيوخ في كنائس البيوت) وفي أفسس 4 نرى كيف أن القادة يقومون بإعداد الكنيسة لعمل الخدمة ، خدمة بعضهم البعض. وهكذا لا نرى القادة يعملون بمعزل على الجسد ولكن كجزء عامل فيه ، يقومون بما دعوا للقيام به. (للمزيد عن عمل القادة ، أنظر الملحق رقم 8 بعنوان اتخاذ القرارات بالإجماع).

أمثلة من كنيسة العهد الجديد

والآن لنقم بدراسة أنماط القيادة في الكنيسة في ضوء رسائل العهد الجديد . وأول ما نلاحظه بوضوح أن الرسائل عندما كانت توجه ، كانت توجه للكنيسة كلها ، وليس للقادة فقط ليقوموا بتطبيق ما فيها أو يكفوا شخص بتطبيقه. ويتضح هذا بقوة في رسالة بولس الرسول الأولى لأهل كورنثوس. فبينما كان بولس ينتهر الخطايا القبيحة لبعض الأفراد في الجسد ، نجد أنه يوجه مدفعيته الثقيلة ، ليس للقادة ليصحح هذه الأخطاء وإنما للكنيسة كلها لئلا يها على فشلها في التعامل مع مثل هذه المشكلات. وهو عندئذ يتعامل مع القضية الأساسية المعنية وهي الكنيسة ، ليساعدها على التعرف على دورها والقيام به بوصفها الممثل لله في مجتمع كورنثوس.

وفي الأمثلة التي يأتي فيها ذكر القادة في رسائل بولس الرسول (مثل 1تس 5: 12-13 ، 1كو 16: 16) نرى أن قصد بولس الأساسي هو مخاطبة الجماعة كلها فيما يتعلق بتوجهها تجاه هذا القائد أو ذلك. (فالمجتمعات الكنيسة في ذلك الوقت كانت أيضا تعاني من مشكلات في القيادة) ففي 1تس 5: 12-13 ، نجد بولس الرسول يدعو المجتمع كله أن " يعرفوا (يحترموا) الذين يتعبون بينهم ويدبرونهم في الرب وينذرونهم وأن يعتبروهم كثيرا جدا في المحبة من أجل عملهم." ثم نرى كيف أن بولس بعد ذلك في عدد 14 يوجه الكلمة للكنيسة كلها وليس للقادة قائلا : " ونطلب إليكم أيها الأخوة... " وفي 1كو 16: 16 يحث بولس الرسول الشعب في كنيسة كورنثوس أن يحترموا هؤلاء الذين يتعبون بينهم.

أما بطرس الرسول فيخاطب القادة بصورة خاصة قائلا : " ارعوا رعية الله التي بينكم نظارا لا عن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط ولا كمن يسود على الأنصبه بل صائرين أمثلة للرعية." وكلمة رعية الواردة في العدد 3 هي الكلمة اليونانية " إكليروس " وهي تعني رجال الدين ومن منظور العهد الجديد لا يوجد فرق بين رجال الدين والعلمانيين فكليهما يمثلان "رعية الله".

إن كل هذه الملاحظات لا تقلل من أهمية دور القادة في الكنيسة وإنما تحددتها وتعرفها بدقة. فالعهد الجديد يصف القادة أنهم جزء من الجسد ، يعملون فيه لخدمة بعضهم البعض ولم يصفهم الكتاب المقدس أبدا أنهم مجموعة منفصلة في الجسد. وفي مرقس 10 : 42-45 يقول الرب يسوع أن قادة كنيسته لا يجب أن يكونوا كالقادة في العالم يسودون ويتسلطون وهذا يقرر الأساس في العهد الجديد لمجتمع المؤمنين ، جسد المسيح عائلة الله والعهد الجديد يؤكد في تعليمه على المجتمع المسيحي ككل _ ومسئوليته أن يعيش ويخدم كجسد واحد.

الأساس "العلاقاتي" للسلطة

وعندما نحاول أن نضع شبه " فلسفة " للقيادة في كنائس البيوت ، نعود دائما للعهد الجديد لكي ندرس هيكل السلطة في أوائل المجتمعات المسيحية. إن الأساس للكنيسة وللقيادة فيها قد وضعه

الرب يسوع المسيح نفسه ، هو والرسل والأنبياء الذين قد اختارهم وعلمهم (أفسس 2: 20) وإذا تجاهلنا بعض هذه الإرشادات الكتابية فإننا حتما سنواجه مشكلات وصعاب في حياة الكنيسة. ولا يوجد في الكتاب المقدس ما يمكن أن نسميه ماكينة تقطيع أو "إسطمبة" لجعل الكنائس كلها تتبع نموذجاً واحداً. وإنما لكل كنيسة محلية الحرية والسماح الكافي لكي تقوم بوضع هيكل السلطة الكنسية الخاص بها بحسب ظروفها الخاصة طالما لا تزال تتبع المبادئ والوصايا العامة للعهد الجديد.

وعندما كان الرسل الأولون يتعاملون مع قضية القيادة في الكنيسة، كانوا يولون اهتماماً أكبر بشخصيات القادة وحياتهم الخاصة أكثر مما كانوا يهتمون بتنظيم القيادة أو هيكل السلطة. وفي إطار هذه الكنائس الأولى ، نرى نوعين من القيادات :

القيادة المؤقتة مثل بولس الذي كان يؤسس كنائس ويقوم بالقيادة فيها حتى يظهر قادة محليون ويتم تدريبهم ووضعهم في مواقعهم ، وبعد ذلك نرى القادة الدائمين الذين يمارسون القيادة كشيوخ وأساقفة في هذه الكنائس (ونلاحظ أنه في كل موقع وردت فيه كلمة شيخ كانت تأتي بصيغة الجمع "شيوخ").

أما قضية سلطة الشيوخ على المستوى المحلي فكانت قضية لا تشغل بال الرسل كثيراً ، فكانوا لا يهتمون "بسلطتهم" بقدر ما كانوا يهتمون بمسئولياتهم وأدوارهم في الخدمة كراعاة للآخرين. وكان القادة مسئولون عن تنظيم كل ما كان من شأنه تقديم الرعاية للشعب. أما السلطة في الكنيسة فكانت أمر تمارسه الكنيسة ككل (متى 18: 15-20) تحت إشراف الشيوخ. لقد كانت فكرة المسيح عن القيادة غريبة عن العالم وحتى عن المجتمع الديني في ذلك الوقت ، وبالرغم من ذلك ، كان المسيح يعلم بكل وضوح أنه ليس للقادة أن يمارسوا السلطان والتسلط على الرعية. إذن ما هو مصدر السلطة في الكنيسة ؟

أجاب المسيح على هذا السؤال عندما قال في متى 28: 18 "دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض." (أنظر أيضاً أفسس 5: 24) ويعلم الرب يسوع أيضاً في متى 23: 8 "لكم سيد واحد هو المسيح وأنتم جميعاً أخوة" وهنا لا يصف المسيح فقط دوره في الكنيسة (السيد) وإنما يشير أيضاً إلى دور الجسد (أنتم أخوة) ويصف نوعية المشاعر الأسرية التي يجب أن تربط بين المؤمنين. و الأمر الذي يجب أن نوليه الانتباه الأكبر في دعوتنا هو العلاقات التي ينشئها العهد الجديد الذي أقامه معنا المسيح بدمه. وهي علاقات تتميز بروح الخدمة والتواضع بين الأخوة المتساوون في الكنيسة. وهذا يوضح لنا أن السلطة تتبع من جسد المسيح ككل وليس من القادة.

ويؤكد الكتاب المقدس على أهمية أن يقوم القادة بأدوارهم ومسئولياتهم الموكلة لهم من الله. ففي 1 كو 16: 15 نرى أمثلة لرجال يقومون بمسئولياتهم في خدمة الآخرين --- " .. وقد رتبوا (كرسوا) أنفسهم لخدمة القديسين " ويضيف الرسول بولس قائلاً أن مثل هؤلاء الناس يستحقون احترام الكنيسة وخضوعها ونلاحظ أن بولس بنى استحقاقهم للاحترام هذا ليس على منصب ما أو مكانة مميزة وإنما على قيامهم بالخدمة (أي أن استحقاقهم للاحترام والخضوع نابع من قيامهم بمسئولياتهم) وعلى هذا الأساس يجب أن يبنى احترامنا . أن نحترم كل من يتعب سواء كان هؤلاء في موقع القيادة أم لا ("كي تخضعوا أنتم لمثل هؤلاء وكل من يعمل معهم ويتعب.")

وفي 12: 5 ، 13 نجد أن بولس يحث الجسد أيضاً أن يحترم الذين يعملون ويتعبون بينهم لأنهم يقومون بمسئولياتهم . أي أن الاحترام هو أمر يكتسبه القادة وذلك من خلال أمر واحد وهو قيامهم بمسئولياتهم.

والسلطة تمنح عندما يمنح الاحترام والخضوع الذي تكلمنا عنه. والاحترام يمنح عندما يقوم الشخص بمسئوليته تجاه الآخرين. والاحترام هو الذي يفرض السلطة وليس العكس. والاحترام هو أمر يجب أن يكتسب وذلك من خلال أن يتعب الراعي بين رعيته. وبالتالي تمنح السلطة لمن يكتسب الاحترام من خلال تعبه وقيامه بمسئوليته. ولا يمكن فرض السلطة بالقوة على الرعية من خلال قيادة متسلطة إلا بالتعدي على وصايا المسيح الخاصة بالقيادة في الكنيسة. وإنما عندما يقوم القادة بمسئولياتهم تجاه الرعية ، فإنهم يكتسبون احترام الرعية وعندئذ يكون الجميع مستعداً أن "يطيع" هذا الراعي ويخضع لإشرافه الروحي (عب 13: 17) وذلك لأنه في هذه الحالة يتكلم مثل هذا القائد الخادم بسلطان.

مشكلات عملية

عندما نحاول أن نحافظ على الاستقرار من ناحية بينما نسمح بالحرية والمرونة في حياة الجسد ، فإن صراعا ينشأ . كيف نتجنب القيادة المتسلطة ؟ وكيف نحافظ على حيوية وحرية الكنيسة دون أن نكون متساهلين لاهوتياً ؟

إن هذين الخطرين من الممكن تجنبهما عندما يحصل كل عضو على الفرصة الكاملة للقيام بمسئوليته في الجسد. وهذا أمر أسهل وأسرع في إطار كنائس البيوت ، فيقوم القادة بمساعدة الأفراد ليقوموا بالمشاركة في القيام بالأمر المدعويين لها والموهوبين للقيام بها. وتحتاج المجموعات الصغيرة التزاماً بالمجموعة أكثر من الالتزام بالقائد وهذا يضمن حياة المجموعة فهما يحدث للقائد ، سوف لا تموت المجموعة ، إذا كانت سلاسل التلمذة قد استخدمت وقامت بطريقة سليمة (2 تي 2: 2). وإذا كان التزام المجموعة هو بالحياة ، حياة كتابية سليمة وليس مجرد الالتزام بالقائد فإن القائد إذا ضل على الحق الكتابي ، تستطيع الجماعة أن تميز الخطأ وتصححه. كما أن ربط الكنائس ببعضها كرابطات ، يحمي الكنائس من أن تتبع أي تعليم شاذ يصدر من قائد فاسد.

وعلى مدار الخبرة التي رأيناها ، رأينا كيف أن كثير من القادة الذين لم يحصلوا على تدريب في كليات اللاهوت ، استطاعوا عندما تم وضعهم على قمة هرم السلطة في الكنيسة ، أن يساعدوا الأعضاء أن يحصلوا على نمو روحي ملحوظ وأن يعملوا على خلق جو عائلي ، يشبه إلى حد كبير جو الكنيسة الأولى. وصفة العائلة هذه ، صفة يرغب فيها الكثيرون لكونها تتيح العلاقات القريبة والحميمة ولكنها في الوقت نفسه ليست خالية من الأخطار. فمثل هذه المجموعة يمكن أن تكون مفرطة في الحرية أو ربما "التسيب" أو عدم الاستقرار. كما أنها قد تتحرف لاهوتياً. كما أن هناك أيضاً خطر الوقوع في صراع مع الكنائس التقليدية. لكننا نؤمن أن هناك ميزات كثيرة تتفوق على هذه الأخطار ، فمثل هذه المجموعة تتمتع بقدر من التوجه نحو المسؤولية الشخصية والالتزام والانتماء ، والاستخدام المفيد للقادة من غير المؤهلين دراسياً ، وبالإضافة إلى ذلك ، الإمكانية الهائلة للنمو والتكاثر. أما هيكل الكنيسة فيترك لكل كنيسة لتقرر طالما كان متفقاً مع المبادئ الكتابية.

ولأن كنيسة البيت تخلق جو يشبه جو الأسرة ، فإن القيادة أيضاً يجب أن تشبه القيادة في الأسرة ، وبسبب كم القرب بين أعضاء كنيسة البيت وتواتر الاجتماع معاً وحميمية العلاقات ، يستطيع أعضاء الكنيسة أن يلاحظوا حياة بعضهم البعض عن قرب وبشكل أكثر قرباً من الحقيقة. وعندما يظهر هؤلاء الذين يدعوهم الله للقيادة ، فإن الكنيسة تستطيع أن ترى بوضوح وتحكم على حياتهم وشخصياتهم ، فهم يرونهم كيف يتصرفون في الظروف الصعبة والمشكلات العائلية اليومية. وكما نعرف جميعاً ، لا يعرفنا أحد مثل عائلاتنا ، حيث لا توجد أفنعة أو جدران نخبتى خلفها. وهكذا تستطيع الجماعة أن تحكم على القائد وفقاً للمعايير الكتابية الواردة في 1 تي 3 وتيطس 1.

ختام

إن السلطة في كنائس البيوت في كنيسة العهد الجديد وكذا في العصر الحاضر هي مزيج بين السلطة النابعة من جسد الكنيسة نفسه وإرشاد القادة والشيوخ. والجسد مسئول عن اتخاذ القرارات ، والخدمة الفعالة والرعاية والعبادة المشتركة ، والتلمذة والكراسة. أما الشيوخ فمسئولون عن القيادة والحفاظ على حيوية الرؤية والإشراف على حصول الأعضاء على الرعاية السليمة والتعليم والتدريب ، وهم إما يقومون بهذه المهام بأنفسهم أو يكلفون آخرين (للمزيد في هذا الموضوع ، أنظر الفصل الرابع عشر " وضع إقرار رؤية ").

وكما لاحظنا ، لا يقدم الكتاب المقدس وصفة أو نموذج عمل يمكن من خلاله " طبع " الكنائس لتصير متماثلة تماما ، وإنما يسمح الرب لكل كنيسة أن تقرر لنفسها الشكل الذي سوف تكون عليه مادام مؤسسا على المبادئ والوصايا الكتابية .

مبادئ محورية

1. يشبه القادة في كنيسة البيت الآباء في الأسرة الممتدة. وهم يقومون بالقيادة لكونهم رجال أمانة وليس لكونهم يحملون لقب القادة. (عبرانيين 13: 7، 17).
2. يقوم القادة بالقيادة بالطريقة المناسبة للجماعة وليس بالطريقة المناسبة لهم. (أمثال 22: 6)
3. يقودون لمصلحة الجماعة وليس لمصلحتهم الخاصة (غلاطية 5: 13 ، متى 20: 25-28).
4. أهم وظيفة للقادة هي تقديم المثال وضبط الإيقاع. (1بط 5: 3 ، 1تي 4: 12).
5. ولكونهم آباء ، يفرحون بالتخلي عن مكانتهم ووضعهم المرموق ، حتى عن حياتهم نفسها ، من أجل أطفالهم. (يوحنا 10 : 11-13).

أسئلة للمزيد من التفكير :

1. بالنسبة للقادة في كنيستك ، ماذا تظن دافعهم للقيادة؟ راجع مصليا 1كورنثوس 3: 10-4: 5
2. إذا كان هؤلاء القادة مترددين ، لماذا تظنهم كذلك ؟ ماذا تستطيع أن تفعل للتغلب على هذا التردد؟ 1بط 5: 1-5.
3. ما مدى نجاح هؤلاء القادة في تطبيق في 2: 1-4؟ وبخاصة عند الاختلاف في الآراء.
4. ما مدى نجاحهم في تقديم المثال للرعية؟ ما هو نوع الأطفال الروحيين الذين من الممكن أن يلدوهم؟

الفصل السابع عشر: قيادة المرأة في كنائس البيوت

بقلم كاثي سكوجنز

عندما نتكلم عن القادة في كنائس البيوت سواء كانوا رجال أم نساء ، يجب أن يكون قد اتضح الآن أننا عندما نستخدم لفظ " قائد " فإننا لا نقصد به المعنى الدارج المرادف للفظ " مدير " أو " رئيس " وإنما هو الشخص الذي مهمته الأولى هي الرعاية والعناية بالقطيع. وإذا نظرنا نظرة سريعة لأعمال 20: 28 ، سوف نرى أن مسئولية الرعاية هذه تتضمن أيضا عنصر من الأشراف ولكن هذا لم يمارس بطريقة دكتاتورية مطلقا.

وهذا يتفق مع تعليم الرب يسوع:

"أنتم تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم. فلا يكون هكذا فيكم بل من أراد أن يكون فيكم عظيما فليكن لكم خادما. ومن أراد أن يكون فيكم أولا فليكن لكم عبدا. كما أن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين" (متى 20: 25).

وأیضا: "ولا تدعوا معلمين (قادة) لأن معلمكم (قائدكم) واحد المسيح. وأكبركم يكون خادما لكم" (متى 23: 10 ، 11).

وهذا أيضا يتفق مع ما مارسه الرسول بولس أيضا ، الذي كان ، في رسائله ، يحث ويشجع ويعظ في محاولاته المستمرة أن يجعل الكنائس تسلك في حياة الأمانة لمخلصها.

وعندما يكون القادة رعاة ، يبدو هذا أكثر تمشيا مع تعليم الرب يسوع وممارسات الكنيسة الأولى. أما عندما يلعب القادة الدور الرئيسي في اتخاذ القرارات ، فإن هذا يحو لهم إلى كهنة ، والكهنة في العهد القديم ، هم فقط القادرون على تمييز إرادة الله واتخاذ زمام المبادرة. وهكذا يصبحون قادة متسلطين ينزعون زمام المبادرة من أعضاء الجسد ويتعدون على كهنوت جميع المؤمنين. باختصار شديد ، في كنائس البيوت ، تقوم الجماعة باتخاذ القرارات بتشجيع من القادة .

ومع وضع كل هذا في الاعتبار ، سوف نقوم في هذا الفصل بتناول بعض القضايا الخاصة بقيادة المرأة في كنائس البيوت. مع ملاحظة أن ما نشارك به هو دائما ، خبرتنا الشخصية البحتة. التي لا نهدف سوى أن نشارك بها دون أن نهدف مطلقا للدفاع عن هذه الخبرة.

كيف يتم تمييز القائدات في كنائس البيوت

يتم تمييز القيادات النسائية من خلال كونهن متقدمات في الاستعداد للخدمة والرعاية. والقائدة هي التي لها قلب يبحث كيف يساعد الآخرين. كما أنها يجب أن تكون مثالا طيبا ونموذجا تحتذي به النساء الأخريات في المجموعة. وعادة ما يبحث عنها الآخرون في وقت الأزمات. ولمشورتها وزن حيث أنها مشورة مبنية على الكتاب المقدس ممزوجة بالخبرة الشخصية العملية. كما أنها يجب أن تكون أمينة في الأمور الصغيرة قبل الكبيرة. وتوجد فقرات في الكتاب المقدس تتكلم عن صفات النساء اللاتي يصلحن للقيادة مثل (أمثال 31 ، 1بط 3: 1-6 ، أف 5: 21-33 ، ويمتلى العهد الجديد بأمثلة عديدة للنساء المؤمنات التقيات. مريم وبقيّة النساء اللاتي كن حول يسوع ، برسكيللا ، فيبي ، دوركاس ، وغيرهن وتمتلى القائمة التي يذكرها بولس في نهاية رسالته لرومية بأسماء كثيرة لنساء تقيات يمتدح حياتهن .

ويتم اختيار القائدات بمعرفة الشيوخ أو بمعرفة زارع الكنيسة ، وقد يكون هذا بوضع الأيدي أو بأي أسلوب آخر مناسب يميزهن ويفرزهن كراعيات أمام غيرهن من القادة والمؤمنين. وعادة ما يكون لدينا قائدان من الرجال وقائدة على رأس سلاسل التلمذة في كل كنيسة من كنائس البيوت.

ما هو دور القائدات في الكنيسة ؟

في تيطس 2: 3 نقرأ ما يلي: "كذلك العجائز في سيرة تليق بالقداسة غير ثالبات..... لكي ينصحن الحدثات أن يكن محبات لرجالهن ويحببن أولادهن. متعقلات عفيفات ملازمات بيوتهن صالحات خاضعات لرجالهن لكي لا يجدف على كلمة الله."

وهذا وصف جيد لما يجب أن تكون عليه القائدات في كنائس البيوت. وكل من قد حاول أن يرضى نساء على هذا النسق (وغيره من الوصايا التي يقدمها الكتاب المقدس للنساء والوصايا العامة التي يقدمها لكل المؤمنين) يعلم أن مثل هذا التعليم يضع المرأة في مقدمة الخدمة التي تغير الحياة (رومية 12 : 2). كما يناقش الرسول بولس في 2كو 3 خدمة المرأة بشكل مستقيض ويصر على أن الروح القدس يستخدم الأشخاص الناضجين المفديين في مثل هذه الخدمة. ولكن هذا العمل صعب وكثيرا ما يكون محبطا (كما نرى في 2كو 4 : 1). ولكنه من أكثر الخدمات التي لها معنى قوي التي من الممكن أن يقوم بها رجل أو امرأة.

وفي كنائس البيوت التي نزرعها تقوم النساء برعاية النساء الأخريات والرجال برعاية الرجال. أي أننا نتمسك بحدود النوع في مسألة الرعاية لأن مثل هذا العمل شديد الدقة والحساسية وكذا القرب والحميمية وهذا قد يفتح الباب للأفكار الشريرة أن تجد لنفسها موطناً إذا تكونت روابط حب عاطفي بين الرجال والنساء في إطار علاقات الرعاية. وهكذا فإن خدمة النساء تتم بمعزل عن خدمة الرجال ولكن بالطبع يوجد اعتماد متبادل بين الاثنين. وفي إطار خدمة النساء ، يستأنم الله النساء الأكبر سنا أن يميزن دعوة الله لهم أن يعرفوا ما الذي يجب أن يعملوه لتأهيل وإعداد النساء الأخريات لعمل الخدمة.

وعموما ، يقوم القائدات مع النساء بنفس العمل الذي يقوم به القادة الرجال مع الرجال كالرعاية والتعليم والتدريب والتأهيل والتشجيع والتحريض على المحبة والأعمال الصالحة. كما يقمن باجتذاب نساء أخريات للمشاركة الفعالة في خدمة الكنيسة على كل المستويات. وعادة ما تتخرط النساء في خدمات معينة أكثر من الرجال ، مثل خدمات الرحمة والضيافة. كما أننا وجدنا أن النساء يقمن بدور هام جدا في العلاقات داخل الكنيسة فهم بمثابة الأسمنت الذي يجمع الأحجار معا لتكوين بيت الرب في إطار من الشركة الحميمة وبخاصة في كنائس البيوت. ولنفس السبب من الممكن أن تصير النساء عامل فرقة وانقسام إذا كانت خدمة النساء متعثرة أو إذا تمت بطريقة تمتاز بالكبرياء والتصلف.

وتستخدم خدمات النساء أساليب أكثر تنوعا من الرجال في تحقيق ذلك. فالرجال عادة ما يستخدمون أساليب تمتاز بكونها عقلية خالصة ، أما القائدات فيستخدمن أساليب تمتاز أكثر بغلبة العلاقات الإنسانية ، فقد يستخدمن مجموعات لدراسة الكتاب أو الصلاة أو المشورة أو التلمذة الفردية. كما يملن لقضاء أوقات طويلة بجانب من يجتزن بظروف صعبة ، يعتنون ببيتها وأطفالها ويقدمن المساعدة العملية والمشورة. ويستخدمن في ذلك معرفتهن الكتابية الممزوجة بالخبرة الحياتية العملية التي اكتسبها على مدار السنين.

هل وجود القائدات أمرا مهما في حياة الكنيسة ؟

بالتأكيد نعم ! فعادة ما يكون أكثر من نصف تعداد الكنيسة من النساء ونحن لا نعترف بقيام الرجال برعاية النساء وإنما النساء الأكبر هن المكلفات بهذه المهمة. ولعل رائحة الممارسات اللا أخلاقية التي تفوح من مكاتب مشورة الرعاة في كثير من الكنائس الإنجيلية في الغرب تدفعنا بقوة لأن نعترف بحمق فكرة علاقات التلمذة بين الجنسين. (فيما عدا التلمذة التي تتم بين الزوج والزوجة أو بينهما وبين أزواج آخر أو مع أشخاص غير متزوجين. لعل هذه كانت خبرة أكثلا وبرسكيلا مع أبلوس وغيره كثيرين --- حتى بولس !)

فمن الناحية العملية ، تتكلم النساء من الكتاب المقدس وكذا من خبرتهن العملية وذلك عندما يقدمن المشورة لنساء أصغر عن كيف يكن زوجات صالحات. وأني لأدهش من غرابة الموقف وسخفه عندما يقف راعي يعظ بنبرة السلطة عن فقرة مثل أفسس 5: 21-23 عن كيف تكون المرأة زوجة صالحة. وعندما جربت أن أفعل ذلك ، أستطيع أن أشهد أن كل جهودي كانت على أفضل تقدير ، ضعيفة. أما إذا قامت بالأمر امرأة تقيّة متقدمة في السن فهي ستكون أقدر على التكلم بسلطان من له الخبرة المعاشة. وهكذا فإن كانت القيادة للرجال فقط ، فإن على الأقل ، نصف الكنيسة سوف ينال رعاية فقيرة أو لا ينال رعاية على الإطلاق.

وأبعد من ذلك ، فنحن نعلم أن الله قد خلق المرأة ، لكي تكمل الرجل ومعنى ذلك أن الرجل بدون المرأة ناقص وغير قادر على استيعاب كل مشورة الله ومقاصده. وهكذا فإن القيادة في الكنيسة عندما تكون من الرجال فقط ، تكون ناقصة وغير مترنة ، فمثل هذه القيادة لن تعطي اهتماما كافيا للنواحي العلاقاتية في الكنيسة كما أنها غالبا ما سوف لا تهتم ببعض الخدمات مثل خدمة الرحمة التي هي بمثابة القلب والروح للكنيسة. ومثل هذه الكنيسة قد يكون لها رأس كبيرة وقلب صغير حيث أن الرجال غالبا ما يهتمون بالمسائل الفكرية.

وفي كنائس البيوت التي نزرعها ، نرى كيف أن النساء يتمتعن بحرية فائقة أن يمارسن مواهبهن ويقدمن خدماتهن لغيرهن في الجسد كله على اتساعه. وكيف أن خدمات كل من الرجال و النساء تتمو بطريقة متكاملة متبادلة الاعتماد. فالرجال لا يملون على النساء ما يجب أن يفعلنه. بل يسير كل من الرجال والنساء معا في طرق متوازية مؤثرين على بعضهم البعض دون محاولات للسيطرة. كما أن الشيوخ يأتونون النساء القائدات على خدمة النساء في الكنيسة ولا يتدخلوا إلا إذا طلب منهم ذلك أو حدثت مشكلات تحتاج لنطاق أوسع من التفاعل الكنسي. ونتيجة لهذا لا نجد كثير من التنافس بين الجنسين في كنائسنا.

هل توجد قيود على قيادة المرأة ؟

إننا نحاول أن نركز على الحريات والفرص المتاحة لكل من الرجال والنساء . ومن خلال المناقشة السابقة ، يجب أن يتضح أن هناك بالفعل بعض القيود على قيادة النساء ، وأيضا الرجال. إننا نؤمن أنه لا يجب على النساء أن يمارسن السلطة على الرجال. وهذا يضع بعض القيود على بعض الأنشطة. وهذا أيضا صحيح بالنسبة للقادة الرجال. فنحن لا نسمح لرجل بممارسة السلطة الروحية المباشرة على امرأة (باستثناء زوجته) - وهذا يتم بصورة تكاملية - وليست دكتاتورية . راجع كتيب أن نصير واحد ، مرشد الهوية المشتركة لعلاقة الزوجية).

وكثير من الأنشطة التي يقوم بها الرجال عادة ، من الممكن للنساء أن يقمن بها أيضا ، على سبيل المثال ، يمكن للنساء أن يقمن بعماد النساء اللاتي يقدنهن للرب. كما أنهن عادة ما يساعدن في تقديم مائدة الرب للمرضى أو المساجين. ولكون مائدة الرب تقام بطريقة تكاد تكون غير رسمية

في كنائس البيوت، عادة حول وجبة طعام ، فإن المضيف والمضييفة عادة ما يعملان معا كفريق في مثل هذه المواقف. وعادة ما يعمل الزوج والزوجة معا كفريق للقيادة في كنائس البيوت. وبطبيعة الحال تكون المناقشات المفتوحة هي الأمر الطبيعي في كنائس البيوت ، وهذا يمكن النساء من المشاركة الفعالة في التعليم ، غير أنه في أغلب الأحوال ، يقوم قائد رجل بقيادة المناقشة التعليمية.

كيف يعمل النساء معا في رابطة خدمة ؟

تتكون الرابطة عندما تتكاثر كنائس البيوت وتختار أن تظل متحدة معا في رابطة تجتمع عادة مرة كل شهر ، حيث تجتمع كل الكنائس معا. كما يتفاعل قادة الكنائس معا من أجل القوة والثبات لكنائس الرابطة كلها. وعادة ما تحتفظ النساء بروابط العلاقات لفترة طويلة حتى بعد أن تتكاثر الكنائس وهكذا يكون هناك قدر كبير من الخدمة غير الرسمية التي تعبر حدود الكنائس كما أن هناك خدمة رسمية أيضا عبر حدود الكنائس. فعادة ما يطلب من مشيرة موهوبة من إحدى الكنائس أن تعتني بإحدى الحالات الصعبة الموجودة في كنيسة أخرى. وأيضا لا تنقطع علاقات التلمذة الفردية بعد تكاثر الكنيسة وانقسامها إلى كنيستين أو ثلاثة بل تظل العلاقات باقية حتى بعد أن تصبح كل امرأة في كنيسة مختلفة.

وعادة ما تكون النساء في إحدى الكنائس في الرابطة أكثر نموا ونضوجا من غيرهن في كنائس أخرى وخاصة من الكنائس سريعة التكاثر ، وعادة ما يطلب من هؤلاء النسوة المساعدة في خدمة كنيسة أخرى وعادة ما تملأ النساء من زارات الكنائس هذا الفراغ في رابطات كنائس البيوت الجديدة.

وعادة ما تجتمع النساء من كنائس البيوت المختلفة معا بصورة شهرية للتشجيع والبناء ، وخلال هذه الاجتماعات عادة ما تكون لهم أوقات صلاة مكثفة ومشاركة باحتياجات الحياة العملية وحالات الرعاية الصعبة لطلب النصيحة من بعضهم البعض. وبطبيعة الحال يعد النضوج الروحي والقدرة على حفظ الأسرار من الأمور الحيوية في هذه المجموعة.

وعادة ما تشتمل هذه الاجتماعات على دراسة للكتاب المقدس لغرض بناء القادة وتأهيلهم لخدمة أكبر. وقد يدعون رجلا للتعليم من وقت لآخر ! كما ينظمن أيضا خلوات ومؤتمرات. وكل ما يروونه مناسباً يقمن بعمله.

كما ينظمن أحداث أيضا ، كدراسات خاصة ، لنساء الرابطة ، وليس فقط للقادة ، وكل ما يروونه ضروريا لبنيان النساء يقمن به حتى يصير الجسد "مركبا معا ومقترنا بمؤازرة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة." (أفسس 4: 16).

مبادئ محورية

1. يقوم النساء بقيادة النساء والرجال بقيادة الرجال وتوجد قيود بالنسبة للثنتين.
2. يجب التعرف على النساء من المحتمل أن يكن قادة وتكليفهم.
3. يعتبر النساء بمثابة الملاط (الأسمنت) الذي يجعل بناء الكنيسة متماسكا. ولديهن القدرة على التعرف على المشاكل في العلاقات قبل الرجال بوقت.
4. يجب أن تكون هناك تواصل وثقة متبادلة القادة النساء والشيوخ الرجال حتى يستطيع الشيوخ قبول حكمة النساء في المواقف المختلفة فالنساء يمثلن غالبا أعين وأذان الكنيسة.
5. بالرغم من أن الراعيات النساء سوف يستخدمن نفس المواد التي يستخدمها الرجال في التلمذة إلا أنهم سوف يستخدمنها بطريقة مختلفة عن الرجال، كما أنهم سوف يضعون هم أيضا المواد الخاصة بهم التي ربما لا يفضل الرجال استخدامها (ويجوز أن الرجال أيضا يضعون موادا خاصة بهم).

أسئلة للمزيد من التفكير :

1. عد للرسمه الخاصة بسلسلة التلمذة . صف سلاسل التلمذة النسائية في كنيستك.
2. هل يعرف القائدات النساء أنهم قائدات معترف بهن؟ هل تعترف بهن الكنيسة؟ إن لم يكن الأمر كذلك ، ما ذا تظنه ينتج عن هذا الوضع؟ ما هي النتائج التي تختبرونها الآن لهذا الوضع؟
3. هل يشعرون أنهم محل ثقة من الآخرين وهل يشعرون بمساندة الآخرين لهن؟ ما الذي يمكنهن القيام به لتحسين مستوى التواصل؟

تذييل

بقلم ديك سكوجنز

كثيرا منا نتعرض في ولاية نيو انجلاند للسؤال : " هل تقبلون راعيات من النساء في كنائسكم؟" وهذا سؤال معقد والافتراضات التي في ذهن السائل من وراء هذا السؤال تجعله الرد عليه أكثر صعوبة. ولهذا سوف أقدم في الإجابة عليه بعض الفقرات.

بناء على ما قبل من قبل في هذا الفصل ، يتضح أن إجابتنا سوف تكون بالإيجاب إذا كان السؤال كالتالي : " هل تقم النساء بدور الرعاية في كنائسكم؟" ولكن بالطبع ليس هذا هو المقصود بالسؤال غالبا. وإنما المقصود هو : " في كنائسكم هل تستطيع النساء أن يكن راعيات كالرعاة الرجال تماما؟" وهذا سؤال مختلف تماما.

والطريقة التي وضع بها السؤال تعتمد على فكرة القدرة والقابلية "هل تستطيع النساء أن يكن راعيات كالرعاة الرجال تماما؟" وإذا كان السؤال مبني على فكرة القدرة فالإجابة عندئذ هي بالتأكيد نعم. فلدينا الكثير من النساء الأكثر قدرة على الرعاية من الرجال. ولكن السؤال - بالرغم من صيغته - ليس سؤالا عن القدرة وإنما عن مدى مناسبة هذا الوضع بمعنى : " هل يصح أن تكون النساء رعاة للرجال؟" والإجابة عندئذ تختلف كما تختلف الإجابة عن سؤالين الأول يقول : " هل أستطيع أن أضربك؟" والثاني يقول : " هل من المفروض أن أضربك؟"

والسبب في اهتمامي بهذا الأمر نابع من كون هذا الأمر مثار للشقاق والكثير من سوء الفهم والإجابة عنه تعتمد بشكل كبير على افتراضاتنا المسبقة ورؤيتنا للعالم. ففي المجتمع الغربي ، قد قطعنا شوطا كبيرا في التخلي عن الحقائق المطلقة والرضا بالحقائق النسبية. فعلى سبيل المثال اعتبرنا المساواة بين الرجل والمرأة ليست هي مساواة القيمة أمام الله وإنما أيضا تطابق في الأدوار. وكل ما فيه شبهة عدم التطابق التام يوصم بأنه عدم مساواة وتمييز وتعصب ويرفض تماما.

وفي هذا المجتمع الذي يبدو أنه يسمح بكل شيء ، يعد أي تقييد لحرية الإنسان ، وخصوصا إذا كانت لديه القدرة ، تصرفا خاطئا . فعندما يكون الإنسان قادرا على عمل شيء بامتياز ويمنع من القيام به ، فإن هذه تعتبر جريمة مشينة. وخاصة إذا كانت تحقيق الذات معتبرا القيمة العليا والهدف الأسمى في الحياة وهذه الأفكار دخلت في القرن التاسع عشر على يد كانط ونيتشة وهيديجر ومن فلسفات سابقة لذلك العصر أيضا كفلسفة ميكيا فيللي. وهي الأفكار التي أدت إلى إضعاف المسيحية في مطلع القرن العشرين حيث تحللت طائفة تلو الأخرى من المسيحية التقليدية واعتنقت الفلسفة الإنسانية المتحررة. وفي النهاية أصبحت الكنيسة ضعيفة وغير قادرة على الوقوف أمام الحكام الطغاة الذين لا يحتكمون إلى لما هو نسبي كهتلر وستالين وهذه نتيجة منطقية متوقعة.

وربما تعتبر الفلسفة الإنسانية فلسفة عفا عليها الدهر ، ولكن فروضها لا تزال قابعة في خلفية الكثير من الفكر الغربي. والحقيقة هي أنه هناك فارق بين يستطيع ويجب والقيمة العليا بالنسبة للمؤمن المسيحي وإنما تمجيد الله. ولم يعد السؤال هو : " هل أستطيع أن أفعل كذا؟" وإنما " هل يجب أن أفعل كذا؟ " فيسوع مثلا كان يستطيع أن يستدعي الآلاف من الملائكة ليهرب من الصليب. ولكن السؤال بالنسبة له هو هل يجب أن يفعل ذلك؟ والإجابة كانت لا! . لا يجب أن

يفعل ذلك فالقضية بالنسبة ليسوع كانت هي خطة الأب وما يمجّد الأب! لم يختّر يسوع طريق تحقيق الذات وإنما طريق إخلاء الذات (في 2: 7).

وهذا الأمر يجب أن ينطبق علينا نحن أيضا. فيجب أن ننتبه جيدا للافتراضات المسبقة التي تقع وراء كل الأسئلة ونحن نجيب عنها. يجب أن ندع الكتاب المقدس يكون قائدا لنا ونجعل المطلقات التي يقدمها تتشكل قيمنا بدلا من فلسفات العالم (كولوسي 2: 8). نحتاج لأن نزن مشورة الله الكاملة. ففكرة مثل غلاطية 3: 28 لا يجب أن تؤخذ بطريقة فردية مطلقة ولكن يجب أن ينظر إليها في ضوء مشورة الله الكاملة، كما في 1كورنثوس 11: 2-16، 14: 26-36، وأفسس 5: 21-33، و 1تيموثاوس 2: 9-15.

وبالنسبة لنا فقد وصلنا للنتيجة النهائية أن الله يريد أن تقوم النساء برعاية النساء ويقوم الرجال برعاية الكنيسة.

الفصل الثامن عشر: تكوين فريق للقيادة

خلال الخدمة العادية لكل الرجال في الكنيسة (حيث يعتبر كل منهم قائد محتمل) ، تتكشف كثير من العقبات التي تقف في طريق مسيرتهم مع الله. وعادة ما تكون هذه العقبات في مجال استخدام الوقت (أي الموازنة بين العمل في العالم والخدمة في ملكوت الله) ، وفي مجال الرعاية الروحية للأسرة. وهذه العقبات يجب مواجهتها كلما ظهرت. كما يجب أن يقوم التلميذ بالتوبة الإرادية ويعيد ترتيب أولوياته من حيث الوقت والمجهود. والرجال الذين يقومون باتخاذ هذه الخطوات الإيجابية يكونون قدوة للآخرين ويصبحون هم القادة.

ونحن نشجع زارعي الكنائس أن يبدعوا في الاستثمار في تنمية القادة المحتملين منذ مرحلة الاجتماع الكرازي. وفي مرحلة قطع العهد يقوم الرجال بالاجتماع معا بصورة منتظمة للصلاة والتعليم مع زارعي الكنيسة. وفي هذه المرحلة كما تذكر ، يبدأ أحد زارعي الكنيسة في الانسحاب التدريجي تاركا الآخر وراءه. ونحن نعتقد أنه يجب أن يكون هناك فريق للقيادة مكون من اثنين على الأقل تكون مسؤوليتهم رعاية الرعية وهذا يساعد على تجنب أي نوع من عدم الاتزان وخطر أن ينال أحد القادة سلطة مطلقة (مثال ما يسمى بظاهرة ديوتريفوس . راجع 3يو 9). ولهذا يجب أن يقوم زارع الكنيسة الباقي بتعيين على الأقل رجل من الرجال ليكون معه في فريق القيادة وهو يختار لهذه المهمة الرجل (أو الرجال) الذين أثبتوا كفاءة في القيام بمهامهم الموكلة لهم من الله في إدارة حياتهم الخاصة وإدارة بيوتهم. ويتم الإعلان عن هذا الشخص (أو الأشخاص) أمام الجماعة في أقرب وقت ممكن. وهذا أمر هام حيث أن هذا الرجل سيكون بمثابة أول نموذج حي للجماعة. ثم يبدأ هذا الرجل في الاجتماع مع زارع الكنيسة بصورة منتظمة لمناقشة احتياجات المجموعة وكيف يمكنهم استخدام وقت المجموعة لإعداد القديسين لعمل الخدمة وإتمام إقرار رؤية الكنيسة.

إن خطوة تمييز القادة هذه عادة ما تثير الإنسان العتيق عند باقي الرجال وقد تثير نوعا من الصراع . وهذا أمر لا يجب تقاديه بل يجب أن يرى زارع الكنيسة أن هذه هي فرصة لكشف مزيد من العقبات التي تعوق النمو الروحي لهؤلاء الرجال مثل الكبرياء والأنانية ، الخ ... حتى يتوبوا وينضموا إلى فريق القيادة في أقرب وقت ممكن. وقد تثير زوجات هؤلاء الرجال المشاكل وهكذا تظهر أيضا مشكلة ضعف الرعاية الروحية في البيت. ويمكن تصحيحها.

وعادة ما يشعر الرجال بنوع من الاستياء عندما يتم اختيار رجل لا يرون أن يختلف عنهم كثيرا . بعكس زارع الكنيسة الذي يتضح أمام الجميع أنه أكثر نضوجا. ولذا يجب أن يجتمع زارع الكنيسة مع الرجال الذين لم يشملهم الاختيار ليشرح لهم بعض الأمور في حياتهم التي تحتاج لمزيد من النمو والتطوير ويشاركهم بخطة مقترحة لتحقيق هذا النمو.

وعندما تجتمع أنت والقائد (أو القادة) المحتملون وتقومون بالتخطيط معا ، يجب أن تشجعهم على المشاركة الكاملة. ويجب أن تؤكد لهم أن الله قادر أن يتكلم إليهم ومن خلالهم تماما كما يفعل معك. وباعتبار أن هذا الرجل (أو الرجال) قريب من الجماعة فهو أقدر منك على تمييز إرادة الله لهذه الجماعة ! يجب أن تذكر هذه الحقيقة دائما وأنت تعمل معهم. كما أنك يجب أن تقدم المثال على التواضع والوداعة والقابلية للتعلم. فإذا لم تستطع أن تقنعهم بأسلوب عمل ما ، ربما لا يكون الله متكلما من خلالك ولكن من خلالهم. حافظ دائما على نموذج القيادة بالإجماع في ذهنك (انظر ملحق 8) لا تستخدم موقعك كزارع للكنيسة في أن تتسلط عليهم. وإلا فسوف يقومون

بتقليدك ويتسلطون بدورهم على الرعية. ولكن كن صبوراً واسمح لنفسك بالنمو في القدرة على التأثير بدلاً من فرض الرأي. وفريق القيادة الجيد هو الذي يساعد أعضائه على التعرف على نقاط القوة والضعف فيهم ويتعلمون أن يحترموا بعضهم البعض ويتواضعوا أمام بعضهم البعض. (فيلبي 2: 3)

كما يجب أن يتم نوع من التقييم لكل القادة من حيث نوعية حياتهم الأسرية، ونقاط القوة والضعف في زواجهم حيث أن هذا سوف يكون الهدف الأول الذي سوف يوجه إبليس إليه السهام والمحاربات. ولقد قمنا بكتابة كتيب لمساعدة الرجال أن يكونوا رعاة أفضل لبيوتهم واسمه " أن نصير واحد : مرشد الهوية الجماعية في العلاقة الزوجية " وهو موجود في الملحق رقم 19. إن الحياة الأسرية للإنسان تكشف كل عيوبه في القيادة والرعاية. وإذا تمت مواجهة هذه العيوب بطريقة سليمة ، تكون النتيجة نمواً عظيماً للقيادة وبركة هائلة للكنيسة. "وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتني بكنيسة الله" (1 تي 3: 5).

وفي أقرب وقت ممكن (في أوائل مرحلة التكاثر على أقصى تقدير) يجب إشراك رجال آخرين في فريق القيادة وذلك حتى يتمكن زارع الكنيسة من الانسحاب هو الآخر منها خدمة المؤقتة في الكنيسة لكي يزرع كنيسة أخرى.

وبمجرد أن يثبت أحد الشمامسة أو القادة تحت التدريب أنه رجل أمين يمكن الاعتماد عليه، يجب أن يقدم للمجموعة لتقرر به شيخاً. وهذا يحدث بصورة طبيعية كلما يقوم زارع الكنيسة بإعطائه مسؤوليات متزايدة في مجال رعاية الرعية والإشراف على الاجتماعات. وإذا كانت الكنيسة منتمة لرابطة لكنائس البيوت ، يجب طلب رأي قادة الكنائس الأخرى أيضاً. ويتم تعيين القائد من قبل زارع الكنيسة بعد أن تقوم الكنيسة كلها بإقراره. وإذا كانت هناك رابطة ، يجب الرجوع للورقة الموجودة في القسم الثالث ، الدورة 1 : الفصل 22 بعنوان " تعيين شيوخ في رابطات كنائس البيوت " .

مبادئ محورية

1. يفضل أن تتم القيادة في فريق. فهذه الطريقة تحقق التوازن المطلوب الذي يمجده الله.
2. يعتبر زارع الكنيسة هو ضابط الإيقاع ومقدم المثال لهذا المبدأ. يجب أن يكون مثالا للتواضع والوداعة.
3. يجب أن يكون القادة أمثلة في بيوتهم ، ويمارسون القيادة الجماعية مع زوجاتهم. وهذا مفيد بالأخص عندما يكون هناك أطفال، فتربية الأطفال هي مجال مثالي لممارسة روح الفريق.
4. يجب أن تتاح للقيادة فرصة أن يختبروا من خلال فريق القيادة قبل أن تتم رسامتهم شيوفا للكنيسة (1 تي 3: 6).

أسئلة للمزيد من التفكير :

1. ما مدى استعدادك للعمل في فريق؟ ما هي ضعفاتك؟
2. من يستطيع أن يساعدك في تحديد نقاط الضعف هذه من خلال تعاونه معك في فريق القيادة؟
3. ما هي نقاط القوة في أعضاء الفريق؟
4. كيف يستطيع الله أن يستخدم هذه المميزات لفائدة الكنيسة؟
5. أذكر بعض الطرق التي يمكنك بها أن تجعل الفريق يرى ويستخدم نقاط القوة في كل عضو به.

الفصل التاسع عشر: صنع السلام والتأديب الكنسي

يمثل العهد الجديد من الكتاب المقدس بالكثير من المبادئ التي تهدف إلى الحفاظ على العلاقات واستعادتها. ومعظم هذا المبادئ يعود لتعاليم الرب يسوع نفسه في متى 18. فعندما يقوم عضو بالإساءة لعضو آخر في الكنيسة ، توجد سلسلة من الخطوات التي يجب أن تتم لاستعادة هذه العلاقة. ولقد لخصنا هذه الخطوات فيما أسميناه عهد الغفران. وإذا لم تثمر هذه الخطوات عن المصالحة المطلوبة ، تظهر الحاجة إلى مجموعة أخرى من الخطوات الخاصة بما يسمى التأديب أو التقويم الكنسي.

عهد الغفران

إننا نعيش في عالم ساقط يسكنه بشر يعانون من مرض الخطية ولهذا السبب تحتاج العلاقات الإنسانية إلى رعاية من خلال التأكيد على ما نسميه عهد الغفران المبني على متى 18. والنقاط التالية تلخص كيفية ممارسة هذا العهد الذي إذا مورس بطريقة مستمرة ، سوف يؤدي إلى الحل البناء لكل مشاكل الصراع والإحتكاكات بين الأفراد سواء في البيت أو الكنيسة .

تعريف العهد

إن الغفران هو وعد ولذا فإنه يقع تحت بند العهود وهو عهد بين طرفين : الأول هو الشخص المعتدي (الذي قام بالإساءة ، من خلال ارتكابه لخطية ما) والثاني هو الضحية (أي الشخص الذي تعرض للإساءة). والغفران هو عمل من أعمال الكرم والأريحية من جانب الضحية تجاه المعتدي (أي لا ينبغي الإجبار عليه أو المطالبة به) وهو بمثابة وعد ذو ثلاث بنود :

أولا : يعد الضحية ألا يواجه المعتدي بهذا الاتهام مرة أخرى في المستقبل .

ثانيا : يعد الضحية ألا يتناول هذه الإساءة بالحديث مع شخص آخر في المستقبل وإلا أصبح هو نفسه معتديا .

ثالثا " يعد الضحية ألا يستمر في إعادة تصور الموقف في ذهنه أكثر من مرة راعيا الضغينة في قلبه. وقد يكون هذا هو أصعب شئ يفعله الشخص الذي صارت هذه الممارسة بمثابة عادة بالنسبة له. ويقول لنا الكتاب المقدس في 2كو 10 : 3-5 و في 4: 8 أن هذا ممكن ولكنه يحتاج لبعض الممارسة والتمرن.

ممارسة العهد

يتبع عهد الغفران الخطوات التي قدمها الرب يسوع المسيح في متى 18: 15-21 و 5: 23 – 24. والمثال الذي سنقدمه يتناول تطبيق هذا العهد في إطار العلاقة الزوجية. وفيه يقوم الزوج بدور المعتدي والزوجة هي الضحية. ونفس هذا السيناريو يمكن أن يطبق على أي مشكلة قد تحدث بين الآباء والأبناء مثلا أو بين أعضاء الجسد ، أو أي علاقة أخرى.

الزوج يتأخر على موعد الوجبة الرئيسية (الغذاء) للمرة الخامسة على التوالي ، ويفسد الطعام المعد وتشعر الزوجة بالضيق الشديد. ولتطبيق عهد الغفران على هذا الموقف، تتخذ الخطوات التالية :

I. قد لا يلاحظ الزوج ارتكابه للإساءة وهذا وارد ، عندئذ تحتاج الزوجة (الضحية) أن توضح للمعتدي (الزوج) أنه أساء إليها ، بعد أن تقوم بانتزاع الخشبة من عينها والتأكد من أن هدفها هو مصلحة الزوج (بالطبع يكون من الأفضل أن يلاحظ الزوج الإساءة التي قام بها في حق زوجته ، ولكن هذا ليس مبررا للضحية أن تستمر في رعاية الضغينة في قلبها دون مواجهة المعتدي) وإذا كان المعتدي في موقع سلطة بالنسبة للضحية (كما في حالة الآباء والأبناء) يجب أن تتم المواجهة بكل احترام (1 تي 5: 1-5).

II. يقوم المعتدي على أفضل تقدير برؤية الإساءة التي قام بها ، ويتحمل المسؤولية الكاملة عنها. لا يجب أن يكون هناك أي مجال لإلقاء اللوم أو تبرير الخطية على أنها رد فعل لخطية قام بها الطرف الآخر. فلا يوجد أي مبرر للخطية ويجب أن تكون أفعالنا وردود أفعالنا كلها أفعال وردود أفعال سليمة. (راجع رومية 12: 17-21). أما إذا رفض المعتدي الاعتراف بذنبه وراح يفسر ويبرر ، فإن العلاقة تعاني كثيرا. وفي أحيان كثيرة يكون هناك احتياج للانتقال للخطوة التالية الواردة في متى 18. وعلى أي حال ، يكون رد المسلوب أكثر شمولاً عندما لا ينتب المعتدي. أما المعتدي الذي يتسم بالتواضع فهو الذي يقول " لقد كنت مخطئا لأن ... " وليس " أنا أسف " فمشاعر الأسف ليست هي بيت القصيد وإنما الحكم الذي يصدر من مرتكب الإساءة على نفسه بأنه كان مخطئا في الفعل والتوجه. والاعتراف هو الموافقة مع الديان العادل على أن الخطية يجب أن تدان. وهذا ما يحتاج الضحية أن يسمعه.

III. عندما يرى المعتدي إساءته ويتحمل مسؤوليتها ، يجب أن يسمح أيضا للضحية أن يسأله (كما يستجوب المحقق الشخص المدان) ليتأكد من حقيقة وأصالة توبته (وهذا الموقف هو جزء من رد المسلوب) فعلى سبيل المثال ، افترض أن الزوجة وبخت الزوج على مجيئه متأخرا ، فيرد عليها مباشرة قائلا : " لقد أخطأت بمجيئي متأخرا للبيت " ولكن لكونه ارتكب هذا الخطأ لأربعة أيام متواصلة ، تستمر الزوجة في توجيه السؤال له ما إذا كان يستوعب كم الاضطراب والألم الذي سببه لها بهذا السلوك ، وهي هنا تطلب منه التوبة الحقيقية عن التوجه الكامن وراء هذا السلوك وليس مجرد ترديد كلمات الاعتذار. وإذا كان المعتدي تائبا متواضعا راغبا في النمو من خلال هذه الخبرة فهو سوف يتحمل ويخضع لهذا الاستجواب.

IV. بعد الخضوع لهذا الاستجواب وظهور الإخلاص في التوبة ، تقول الضحية للمعتدي ، بمعونة الروح القدس الذي يملأه مع المعرفة الكاملة للغفران العظيم الممنوح لها من الله : " أغفر لك " وهذا القول هو بمثابة التوقيع على عهد الغفران بكل ما يشتمل عليه من وعود ذكرناها من قبل. وخلال هذه العملية تقوم الضحية بامتصاص الرغبة في الانتقام والعقاب.

V. بعد ذلك يطلب المعتدي الرب لكي يقرر ما هو الرد المناسب للمسلوب ، وفي هذه الحالة قد يقترح أن يتعهد في المرة القادمة أنه إذا اكتشف أنه سوف يتأخر لأكثر من 15 دقيقة ، سوف يبحث عن أقرب تليفون ليتصل بزوجته. ويقوم بذلك مباشرة فور تأكده من أنه سوف يتأخر ولا يؤجل مطلقا.

إن تطبيق عهد الغفران هذا يضمن الحصول على المصالحة واسترداد العلاقة. ويجب أن يمارس هذا العهد دائما في علاقة الزواج وبين كل الأطراف في الأسرة حيث أن هناك فرص كثيرة وتجارب متنوعة للوقوع في الخطية دائما. أما الفشل في المصالحة فينشئ مرارة ، وكرهية وتفتتت للعلاقات داخل الأسرة والكنيسة. وبدون الممارسة المستمرة لهذا العهد سوف يكون من الصعب جدا غرس خطوات تالية في مجال التأديب الكنسي.

أسئلة للمناقشة حول عهد الغفران

1. متى كانت آخر مرة اضطررت فيها لاستخدام عهد الغفران ؟
2. ما هي الوعود التي يقدمها الضحية للمعتدي عندما يمنحه الغفران ؟
3. ما هي مسؤوليات الضحية ؟ وما هي مسؤوليات المعتدي ؟
4. ما هي المعوقات التي من الممكن أن تعيق هذه العملية ؟
5. ما هي النتيجة النهائية لتطبيق عهد الغفران هذا ؟

التأديب الكنسي التقويمي (الخطوات التالية)

يشير التأديب الكنسي التقويمي إلى الأفعال التي تقوم بها جماعة المؤمنين لكي تحافظ على نقاءها وعلى استمرار روح المحبة بها. في متى 18: 15 - 21 يقدم الرب يسوع قائمة بالخطوات اللازمة للتأديب التقويمي. أولاً يقوم الشخص بمواجهة الأخ أو الأخت الذي أساء إليه ، ثم يحضر شخصاً آخر بمثابة شاهد. وأخيراً ، تقوم الكنيسة بعزل العضو الذي يرفض التوبة. وكل خطوة من هذه الخطوات هي نوع من التأديب الكنسي. أما عزل العضو فهذه هي الخطوة النهائية عندما يرفض الشخص الذي ارتكب الخطأ أن يستمع ، وهي تطبق لصالح كل من هذا الأخ أو الأخت ولصالح الجماعة.

لماذا لا تقوم بعض الكنائس بتطبيق التأديب التقويمي

كثير من الكنائس في العالم اليوم لا تتحمل هذه المسؤولية. وهذه الكنائس تتجاهل التعليم الواضح الذي تقدمه كلمة الله في هذا الصدد. وتوجد أسباب كثيرة لذلك :

أ. **بعض الكنائس قد فقدت الحساسية**- لا تقوم هذه الكنائس برعاية الرعية ، ولذا فهي لا تدري بالخطايا المزممة التي قد تغزو حياة واحد أو أكثر من أعضاءها. وفي واقع الأمر توجد بعض الكنائس تعاني من التراخي الشديد في أمر الرعاية حتى أنها لا تعرف من هم أعضاءها ومن هم ليسوا أعضاء فيها. والخراف تهيم على وجهها تائهة داخلية وخارجية من الكنيسة كمن يدخل ويخرج من باب دوار ويحتاج رعاة مثل هذه الكنائس أن يفيقوا لحقيقة أنهم سوف يعطون حساباً عن رعيته أمام الله.
(1بط 5: 1-7 ، أعمال 20: 28-31) .

II **بعض الكنائس تعتقد أن هذه الممارسة ليست من المحبة** - وهؤلاء يؤمنون أن الكنيسة يجب أن تكون " محبة دائماً " ولا " تدين " أختاً ويرون أن مسؤوليتهم دائماً هي أن يمدون " يد المحبة " للأعضاء في كل الأوقات وسوف يقوم الرب باستردادهم في النهاية ، ومثل هذه الطريقة في التفكير ، تشوه التعريف الكتابي للمحبة. فالمحبة الإلهية لا تسمح للضال أن يستمر في ضلاله وخطيته. والله لا يسمح بذلك ولا يجب أن تسمح الكنيسة. (1يو 3: 6-9 ، 1كو 5: 12-13 ، غلاطية 6: 1)

III **تعتقد بعض الكنائس أن هذه " قسوة "** - وهؤلاء يرون أنه من القسوة مواجهة شخص بخطيته. ويضيفون : " ألا يقول الكتاب المقدس : من منكم بلا خطية فيلرجمها أولاً بحجر ؟ ألا يقول لنا هذا لكي لا نواجه أحد بخطيته ؟ " وحتى في تلك الفقرة التي يقتبسونها ليست هذه هي الحقيقة فالرب يسوع نفسه واجه المرأة الممسكة في الزنى وقال لها " اذهبي ولا تخطئي أيضاً. " فبالرغم من أن مواجهة شخص بخطيته قد يكون أمراً صعباً ، إلا أنه يعلمنا

أن نقرب لأخينا الواقع في الخطية وذلك لغرض بناءه ومساعدته وليس لجرحه. (متى 18 :
15 ، متى 7 : 3-5 ، غلاطية 6 : 1)

IV بعض الكنائس لا تفعل ذلك بدافع الخوف ماذا سيكون رأي باقي الأعضاء في هذه التصرفات ؟ قد لا تعجب البعض هذه الإجراءات فيتركون الكنيسة وتعاني الكنيسة من الانقسام . لماذا نوجه الضربات للمركب السائرة ؟ ومثل هذا التفكير خاطئ ويعد تهاونا وتقريظا في الحق الكتابي. وفي واقع الأمر ، سوف يؤدي عدم التأديب إلى ضرر أكبر. والرب يسوع نفسه يوبخ الكنيسة في ثياتيرا لأنها لم تقم بتقويم أعضائها كما ينبغي (رؤيا 2 : 20-21). ويقاوم الرسول بولس هذه الطريقة في التفكير مذكرا كنيسة كورنثوس أن خطية صغيرة قد تقوم بعدوى الكنيسة كلها (1كو 5 : 6-8).

V بعض الكنائس لا تفعل ذلك بسبب عدم الإيمان – وهؤلاء يظنون أنهم يعرفون طريقة أفضل من طريقة الله للتعامل مع هذه المشكلة ويرون أن عزل الخاطئ عن الجماعة ليس هو الحل. وإنما يتبعون طرق يرون أنها الأفضل والأكثر " محبة " و " لطفا " في التعامل مع مثل هذا الموقف. ولكن أمثال 3 : 5-6 يعلمنا أن نثق في الله في كل الأمور فطرقة ليست طرقتنا وأفكاره ليست أفكارنا، وهو الشخص الذي يعلم الطريقة المثلى للتعامل مع أبناءه ، وهذا يجعل مسئوليتنا الأولى هي أن نؤمن ونثق به في الأمور التي نرى أنها صعبة بالنسبة لنا.

VI بعض الكنائس تقوم بالتقويم ولكن خلف الأبواب المغلقة – تحاول بعض الكنائس أن تقوم الأعضاء المتمرددين ، ولكن دون أن تحضرهم أمام شعب الكنيسة. ويشعرون أن "القادة " هم الذين يجب أن يتولوا هذه الأمور وأن الكنيسة ليست " ناضجة " بما فيه الكفاية لتولي مثل هذه الأمور ، فمثل هذه الأمور سوف تسبب لهم بلبلة وضيق هم في غنى عنه. ولكن للأسف ، تفقد الكنيسة الكثير من البركات عندما تتبع مثل هذا النموذج في التفكير. ويخبرنا الكتاب المقدس عن الدروس العظيمة التي تعلمتها كنيسة أورشليم الأولى من خلال الخوف الذي صدم الشعب من جراء التأديب الذي وقع على حنانيا وسفيرة (أعمال 5 : 1-11) فأنه يستخدم التأديب الكنسي لا لكي يقدر الخطاة فقط ولكن لكي يظهر الكنيسة.

التأديب والتقويم : تعاريفه وأسانيده الكتابية

التعاريف :

1. يعرف التأديب الكنسي بأنه: "الممارسة الواجبة للسلطان الذي منحه الرب يسوع المسيح في كلمته المقدسة للكنيسة ، من أجل ضمان صحتها ونموها واستمرارها في النقاء والنظام والترتيب والقداسة التي دعاها فيها." (جون أوين)
2. وبالتأديب الكنسي تشير إلى أي إجراء يتخذه مجتمع المؤمنين أو عضو فيه من أجل الحفاظ على النقاء والمحبة في مثل هذا المجتمع. وبهذا المعنى يتم التأديب الكنسي بصورة مستمرة في حياة الكنيسة . أما عزل العضو فهو آخر خطوات التأديب (رابطة زارعي الكنائس).

الأسانيد الكتابية

- 1) أمثلة من العهد القديم :
I. خروج 32 : 19-35 – وقوع التأديب على بني إسرائيل بسبب عبادة الأوثان.

- II. لاويين 10: 1-3 – ناراً خرجت من عند الرب وأكلت ناداب وأبيهو ابني هارون من أجل تقريبيهما ناراً غريبة على مذبح الرب
 III. عدد 16: 1-35 – تأديب قورح على تمرده
 IV. 1 كو 10: 1-13 – يقول أن مثل هذه الأمور حدثت كأمثلة لنا لننال حذرنا

- 2) الرب يسوع نفسه أقر بمبدأ التأديب الكنسي في متى 18: 15-20 . وفي رؤيا 2: 20-21 نرى كيف أنه يعبر عن غضبه من عدم قيام الكنيسة بالتأديب الكنسي الواجب.
 3) لم يعارض الرسول بولس مثل هذه الممارسة بل قدم نصائح وتوجيهات في هذا الموضوع في مناسبات كثيرة. (1كو 5: 4-5 ، 11 ، 1 تي 1: 19-20 ، تيطس 3: 10 ، رو 16: 17 ، 1 تي 5ك 19-20)

الهدف من التأديب الكنسي

يعد التأديب الكنسي تعبيراً عن المحبة. لذا فلا يمكن أن يتعارض مع المحبة بأي حال من الأحوال والسؤال الذي ربما يتردد: "هل نظهر المحبة أم نقوم بالتأديب؟" سؤال لا محل له فالمقابل الكتابي للتأديب ليس المحبة وإنما الإهمال، الذي هو تعبير عن عدم المحبة. لذلك فأقصى تعبير عن عدم المحبة يمكن للكنيسة أن تقوم به هو ألا تفعل شيئاً. وتهمل العضو الذي يعيش في الخطية ليستمر في هذا النوع من الحياة وتتدهور حياته وحياة الكنيسة كلها في النهاية.

"من يمنع عصاه يبغض ابنه ، ومن يحبه يطلب له التأديب" (أمثال 13: 24)

"لأن الذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله . إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين . فأبى ابن لا يؤدبه أبوه ولكن إن كنتم بلا تأديب قد صار الجميع شركاء فيه فأنتم نغول (أبناء غير شرعيون) لا بنون." (عب 12 : 6-8)

والتأديب الكتابي لا يتضمن أي عنف أو قسوة أو استقزاز أو أي سلوك نابع من مشاعر غضب شخصية. كما لا يجب أن يستخدمه القادة لقمع المعارضة أو الاختلاف في وجهات النظر. (أفسس 6: 4 ، 19 : 20)

نتائج التأديب الكنسي

عندما تقوم الكنيسة بالتأديب كما يجب ، تحدث النتائج التالية:

- 1) **الحفاظ على طهارة الكنيسة** – إن إلها إله قدوس ، وهو قد دعانا إليه لنكون قديسين ، بلا لوم أو عيب أو غضن أو شئ من هذا (1كو 5: 6-7 ، 1بط 1: 16 ، أف 5 : 27) ولذا فإن نزع هذه الخميرة الصغيرة يضمن بقاء الكنيسة في حالة النقاء والطهارة التي دعاها الله فيها وأرادها أن تكون. وفي واقع الأمر ، تعرض بعض أعضاء كنيسة كورنثوس للموت من قبل الله لأنهم كانوا يقترحون إلى مائدة العشاء الرباني بغير استحقاق. والكنيسة إن لم تتخذ الخطوات اللازمة للحفاظ على النقاوة والطهارة فسوف يضطر الله لتولي الأمر بنفسه (1كو 11: 27-32).

- 2) **تقديم المثل والعبرة لباقي الأعضاء** – عندما ضرب الله حنانيا وسفيرة " صار خوف عظيم على جميع الكنيسة وجميع الذين سمعوا بذلك " (أعمال 5: 5). والخلاص بالنعمة ليس تصريحاً بالخطية. بل أن الخاطيء الذي نال الغفران عليه مسئولية أعظم أن يعيش حياة

القداسة بقوة الروح القدس (رومية 6: 9-13). وعندما يتعرض أحد الأعضاء إلى تأديب الرب ، فإن هذا يكون تذكيرا للباقيين أن يصحوا لمسئولياتهم كأولاد لله (1 بط: 15-16) وعندما يتعرض شيئا للتأديب الكنسي فإن هذا يكون بمثابة تحذير شديد اللهجة للكنيسة (1 تي 5: 19-20).

3) **يحفظ شهادة الكنيسة وسمعتها** – يجب أن تكون الكنيسة نورا وسط ظلمة العالم ، ويجب أن تكون مثالا وشهادة للرب يسوع المسيح لكل الخاطئة والضالين. وإذا سمحنا للخطية أن تدخل وتبقى داخل الكنيسة ، فسوف نصير غير فعالين في القيام بهذه المهمة ، وفي واقع الأمر تسبب بعض من " خدام " الراديو والتلفزيون في أن يجعلوا من الإنجيل هزأة وسخرة بسبب سلوكهم المشين. وجلب ذلك على الكنيسة عارا عظيما ، لذا فإن الكنيسة يجب أن تحمي شهادتها من خلال التعامل بكل حزم وسرعة وشمول مع مثل هذه الأمور. (متى 5: 13-16 ، اكو 5: 1، 13 ، اتي 4: 16) .

4) **يدفع المخطئ للتوبة ورد المسلوب** – إن الهدف من التأديب الكنسي هو إعادة العضو المخطئ مرة أخرى إلى موقف الأمانة مع الله. فعندما يعزل العضو الفاسد من الكنيسة ، يحرم من الحماية والرعاية التي يقدمها الجسد له ، وكذا امتياز الاشتراك في عشاء الرب. والمرجو هنا هو جعل مثل هذا العضو يشعر بألم أنه فقد شيئا عزيزا وغاليا ، وذلك حتى يتوب عن طريقه وهكذا يسترده الله إليه. ومثل هذا الشخص يجب أن يتوب عن خطيته (أو خطاياها) التي أدت إلى عزله قبل أن يرد إلى عضوية الكنيسة مرة أخرى ويجب أن تظهر ثمار القلب المجدد عليه بشكل واضح منظور. وهذا يتطلب ردا مناسباً للمسلوب الذي قام بسلب. وعندئذ تقوم الجماعة بتقديم المغفرة له ويقبله مرة أخرى في شركة القديسين بعد اعترافه ورفضه لخطاياها. (أمثال 28: 13 ، متى 7: 16-20، لوقا 3: 8 ، لوقا 17: 3-4 ، أعمال 26: 20)

أسباب التأديب الكنسي

دار خلاف على مر عصور طويلة ، حول تعريف الخطايا التي تستوجب تأديبا كنسيا. وبالتأكيد توجد بعض المناطق التي تحتل التساؤلات والاجتهادات ، بينما توجد أمور أخرى واضحة طبقا للكتاب المقدس. ولهذا ، سوف تقتصر المناقشة في هذه الدراسة على تلك الفقرات في الكتاب المقدس التي تقدم تعليما واضحا ومحددا بهذا الشأن. وترد بهذه الفقرات قائمة بالخطايا التي تميز غير المجددين أو غير المؤمنين. كما أن هناك أيضا تحذيرا حازما لكل من يختار أن يستمر في الحياة بهذه الصورة.

I. **اكو 5: 11-13** " وأما الآن فكتبت إليكم ، إن كان أحد مدعوا أخا زانيا أو طماعا أو عابدا وثنا أو شتاما أو سكيراً أو خاطفاً . أن لا تخالطوا ولا تواكلوا مثل هذا . لأنه ماذا لي أن أدين الذين من خارج. أستم أنتم تدينون الذين من داخل. أما الذين من خارج فالله يدينهم. فاعزلوا الخبيث من بينكم."

II. **اكو 6: 9-10** " أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله ، لا تضلوا ، لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ، ولا مابونون (ممارسو العهر من الرجال) ولا مضاجعو ذكور ، ولا سارقون ولا طماعون ، ولا سكيرون ، ولا شتامون ، ولا خاطفون يرثون ملكوت الله ."

III. غل 5: 19-21 " وأعمال الجسد ظاهرة التي هي زنى ، عهارة ، نجاسة ، دعارة ، عبادة أوثان ، سحر ، عداوة ، خصام ، غيرة ، سخط ، تحزب ، شقاق ، بدعة ، حسد ، قتل ، سكر ، بطر ، وأمثال هذه التي أسبق فأقول لكم عنها كما سبقت فقلت أيضا أن الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله. "

IV. أفسس 5: 3-7 " وأما الزنى وكل نجاسة أو طمع فلا يسم بينكم كما يليق بقديسين ، ولا القباحة ولا كلام السفاهة والهزل التي لا تليق بل بالحرى الشكر. فإنكم تعلمون هذا أن كل زان أو نجس أو طماع ؛ الذي هو عابد للأوثان ليس له ميراث في ملكوت المسيح و الله. "

V. رؤيا 21 : 8 " وأما الخائفون (الجنباء) وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبيهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني. "

VI. رؤيا 22: 15 " لأن خارجا الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذبا "

تطبيق التأديب الكنسي

أ. خطوات التأديب الكنسي

1. متى 18: 15-18 " وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما. إن سمع منك فقد ربحت أخاك وإن لم يسمع فخذ معك أيضا واحدا أو اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة. وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة، وإن لم يسمع للكنيسة فلكين عندك كالوثني والعشار. "

2. الخطوات المتبعة

- I. التوجيه والرعاية الروحية الفردية
- II. أخذ واحد أو اثنين يكونون بمثابة شهود للتأكيد والتحذير
- III. إبلاغ الكنيسة
- IV. العزل من شركة الكنيسة

يجب أن تتم كل خطوة من هذه الخطوات بكل عناية ومع كثير من الصلاة ولكل حالة فرادتها ويجب التعامل معها بحسب ظروفها الخاصة. والهدف النهائي هو التوبة ورد المسلوب. ومسئولية الكنيسة هي تقديم الغفران وقبول العضو التائب مرة أخرى.

ب. رد فعل الكنيسة (2)

يعتمد رد فعل الكنيسة على رد فعل الشخص موضع التقويم.

1. شخص تعرض للتقويم واضطر لترك الجماعة – مثل هذا الشخص يجب أن يعامل كم هم من خارج أو كغير مؤمن (متى 18: 17). أي أنه يجب أن يخسر كل منافع كونه عضوا في الجسد. فمثل هذا الشخص لا يتمتع بشركة حقيقية مع الله لذلك لا يجب أن يتمتع بامتياز الشركة مع شعب الله (1 يوحنا 1: 6-7) أما الاتصال الوحيد الذي يجب أن يتم بين المؤمنين وهذا الشخص هو لإعادته مرة أخرى للتوبة. ولكن إن أصبح ذلك الشخص مخادع ومثير

للاقسامات ، فلا يجب الاتصال به مطلقا وذلك من أجل حماية باقي الرعية (رومية 16: 17 ، تيطس 3: 10-11) ولا يجب إعادة ضم هذا الشخص للجسد إلا بعد أن يتوب وتظهر دلائل هذه التوبة واضحة في حياته.

2. شخص تعرض للتقويم ولكن لا يريد أن يترك الاجتماع – هذا ما يشير إليه بولس الرسول بعبارة " مدعوا أبا " ، شخص لا يريد أن يتوب عن خطيئته ، ولكنه لا يزال يحتفظ بامتيازات شعب الله. ومثل هذا الشخص خطير حيث أنه يمثل " خميرة عتيقة " وسط الكنيسة ويمكن أن يقوم بعدوى المجتمع كله إذا لم تتم السيطرة عليه. والكتاب المقدس يوصينا أن ننزع " الخميرة العتيقة من وسطنا حتى نعيد بفتير الإخلاص والحق (1كو 5: 6-8) والرب يسوع يعلم الجماعة أن تتعامل بمنتهى الحزم مع الشخص الذي لا يزال متمسكا بخطيئته وفي الوقت نفسه يعترف بكونه " أبا " . إن مثل هذا يجب لفظه من الكنيسة. فلا نأكل مع شخص مثل هذا (1كو 5: 11-13) بل يجب أن يبعد من أجل حماية نقاء الكنيسة ولحماية شهادتها في المجتمع. وفي واقع الأمر ، يوجه بولس التعليمات للكنيسة بأن تسلّم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح في يوم الرب. (1كو 5: 5 ، 1 تي 1: 20). ونحن بذلك نضع رجاءنا في الله ليتعامل مع مثل هذا الخاطيء بطريقة تدفعه للعودة والتوبة.

3. الشخص الواقع تحت التأديب لكونه بلا ترتيب – في بعض الأحيان ، قد يحتاج الاجتماع لأن يلوم أبا أو أختا. فإذا كان يعيش حياة فوضوية بلا ترتيب ، فلا يجب مخالطة مثل هذا الأبا. والهدف من ذلك هو أن يشعر مثل هذا الشخص بالعار والخجل ويعود إلى صوابه. مثل هذا لا يعزل من الكنيسة كالخاطيء المشار إليه في 1كو 5 فالخطأ هنا ليس على نفس الدرجة من الفظاعة ؛ ولذا فهو لا يستدعي العزل من الكنيسة ، أما إذا لم يثبت هذا التأديب جدواه ، يجب رفع درجة التأديب والتقويم إلى منتهاه . (2تس 3: 6-15).

4. تأديب من ليسوا أعضاء – في بعض الأحيان يكون من المناسب تأديب شخص ليس من الأعضاء ولكنه " أخ مزيف " يسبب إزعاجا للجماعة بسلوكه أو بتعليمه وهذا يجب أن " يسم " أي يعرف من أجل حماية الكنيسة. مثل هذا لا يجب أن يكون عضوا رسميا للكنيسة وإنما قد يكون ممن يترددون على الكنيسة بانتظام. وربما يكون من الضروري أن نسّم بعض ممن يسمون أنفسهم قادة أو معلمين ويقدمون تعليما فاسدا يشيع الخصومات والشقاقات ونتجنبهم بهدف حماية الرعية (رومية 16: 17-18 ، تي 3: 10-11).

المشاكل التي من الممكن أن تعوق تأثيرات التأديب والتقويم

كنيسة تفشل في احتمال التأديب. الكنيسة التي تستسلم وتسمح للعضو الواقع تحت التأديب بالعودة دون التوبة الكاملة ورد المسلوب بطريقة سليمة (أعمال 26: 20). فيبدأ الأعضاء في الشك فيما فعلوه والتساؤل إن كان ما فعلوه هو الصواب ولا يدعوا التأديب يقوم بتأثيره الكامل على حياة الشخص.

كنيسة لا تتعاون مع الكنائس الأخرى. وهذا عندما تستقبل إحدى الكنائس بالترحاب شخص قد تم عزله تأديبيا من كنيسة أخرى وذلك قبل أن يتوب. وبعض الكنائس لا تبحث في خلفية الأعضاء الجدد والسبب الذي من أجله تركوا اجتماعاتهم السابقة. وأنا أوصي أن يطلب الشيوخ خطابات توصية ، أو على الأقل مكالمة تليفونية من الكنيسة السابقة قبل قبول أي عضو جديد قادم من كنيسة أخرى.

العلاقات داخل الكنيسة ليست قوية بما فيه الكفاية لكي تؤثر على العضو المخطئ. ربما لم يدخل هذا العضو أساسا في شركة حياة الجماعة ولم يثق رعاية في هذه الحالة لن يكون التأديب ذا قوة فمثل هذا العضو لن يشعر بخسارة عظيمة إذا ترك شركة الكنيسة لأنه لم يكن يتمتع بها أصلا بصورة جيدة.

بعض الأعضاء لا يلتزمون بالتأديب بحزم. قد يحدث أن الكنيسة بكامل هيئتها تقف بحزم لتأديب العضو الخاطئ ولكن بعض الأعضاء يرفضون أن يلتزموا بالقرارات التأديبية للكنيسة. ويستمرروا في ممارسة الشركة مع العضو الواقع تحت التأديب مما يحد من التأثير الكامل للتأديب. وفي مثل هذه الحالات يجب تحذير الأعضاء الذين يتمردون على التأديب أنهم إن لم يتعاونوا ويحترموا قرارات الكنيسة سوف يطولهم التأديب هم أيضا.

مبادئ محورية

1. يجب أن تمارس الكنيسة التأديب والتقويم الكنسي وإلا لن تكون كنيسة حقيقية بالمفهوم الكتابي.
2. توجد أنواع مختلفة من التأديب والتقويم الكنسي تلائم كل مشكلة خاصة.
3. يجب القيام بالتأديب الكنسي بنفس الطريقة الموصوفة في الكتاب المقدس بكل دقة لكي يكون التأديب فعالاً.
4. لا يهدف التأديب إلى سيطرة القادة على الرعية أو التخلص من صانعي المشاكل، ولكنه يهدف إلى حماية الجسد وقداسة كل أفرادهم.

أسئلة للمزيد من المناقشة:

1. لما ذا تفشل الكنائس في ممارسة التأديب والتقويم؟ هل تشعر أن بعض من هذه الأسباب تعوقك من البدء في خطوة تأديبية؟
2. ما هو الهدف من التأديب؟
3. ما هي نتائج التطبيق السليم للتأديب الكنسي؟
4. متى تحتاج الكنيسة لممارسة التأديب؟ هل ترى أن كنيستك تحتاج لهذه الممارسة حالياً؟
5. كيف يجب على الكنيسة أن تتعامل مع الشخص الواقع تحت التأديب؟

الفصل العشرون: انسحاب زارع الكنيسة

يجب أن يذكر زارع الكنيسة القادة بصفة مستمرة أن دعوته للخدمة معهم هي دعوة مؤقتة وأنه سوف ينسحب بمجرد اكتمال الكنيسة ولذا يجب أن يرسم شيئا لهذا الكنيسة (راجع تيطس 1: 5). ولهذا السبب فإنه يجب أن يتوارى عن الصدارة شيئا فشيئا في الوقت الذي تظهر فيه فرص جديدة لزراع كنائس جديدة في المنطقة. ويبدأ في التغييب المقصود عن اجتماع الكنيسة حتى يتم اختبار القادة الجدد. ويقوم بتقديم العون والإرشاد لهم من خلف الستار بينما هو يقومون برعاية القطيع. وفي مرحلة التكاثر ، يجب أن يقصر زارع الكنيسة خدمته على القادة الجدد. الذين يقومون بتسديد الاحتياجات الرعوية للقطيع... راجع موضوع "رعاية القطيع" (ملحق 18).

وعادة ما يحتفظ زارع الكنيسة بمسافة قريبة من الكنيسة الجديدة حتى يتم تكوين رابطة من كنيستين على الأقل ورسامة شيخ لكل كنيسة. (للمزيد في هذا الأمر راجع الجزء الثالث).

يجب أيضا أن يلاحظ زارع الكنيسة أن خدمته مؤقتة ويجب أن يتحرك ، ويثق أن الله سوف يستخدم القادة الجدد لقيادة الكنيسة. ولكن يبقى السؤال وهو : كيف تكون طريقة التفاعل بين زارع الكنيسة والكنائس التي يتركها وخاصة إذا كان لا يزال قريبا منها.

كيفية التفاعل بين الفرق وكنائس البيوت

إن الهدف من هذا الفصل هو دراسة العلاقة بين رابطة كنائس البيوت وفرق زراعة الكنائس المحلية. فمثل هذه العلاقة معرض للصراع ، تماما مثل علاقة المرسلين الأجانب بالكنيسة المحلية الوليدة . ولكنها في الوقت نفسه اتحاد مفيد للطرفين من خلاله يمكن الوصول برسالة الإنجيل لمناطق واسعة. وسوف نشير لمناطق الخطر في التعامل بين زارع الكنيسة المؤقتين والشيوخ المحليين ، وأيضا الطريق للحصول على تفاعل مثمر بين هذين الجانبين كما يجب أن يلاحظ زارع الكنيسة هذه القاعدة الأساسية : وهي أن الهدف الأساسي للفريق هو زراعة كنائس محلية تتولى مسؤولية الوصول للمدينة أو المجتمع المحلي برسالة ملكوت الله. وهذا يتضمن ثلاثة مراحل في زرع الكنيسة : مرحلة التأسيس ، مرحلة الانفصال ومرحلة التدريب والإشراف.

مرحلة التأسيس

في أثناء هذه المرحلة ، يكون زارع الكنيسة في صدر الصورة ، فهو يقوم بأغلب التعليم والتأثير على اتخاذ القرارات. وفي هذه المرحلة يقوم العضوان في فريق زرع الكنيسة بدور القيادة فيؤسسون اجتماعا كرازيا (أو أكثر) وهذا الاجتماع الكرازي يخدم 2-3 أسرة توطئة لأن يتحول هذا الاجتماع الكرازي إلى كنيسة فيما بعد عندما يقطعون معا العهد الذي يحدد علاقتهم داخل الجسد وعلاقتهم بالكنائس الأخرى الناشئة في إطار الرابطة . والهدف هو تأسيس مجموعات من كنائس البيوت ترتبط معا من أجل الاستقرار والقوة.

وعندما تبدأ الكنيسة في عملية وضع العهد ، يبحث زارع الكنائس على أشخاص يدعوهم الله لرعاية الكنيسة ويبدءوا في تدريبهم على القيادة. وفي هذه المرحلة ، يبدأ دور زارع الكنيسة في التناقص في كنيسة البيت حيث يتحمل القادة الجدد حجم متزايد من المسؤولية مثل إدارة الاجتماعات وتلمذة المؤمنين الجدد ، واتخاذ القرارات والتخطيط .. الخ. وبينما تقوم كنائس البيوت الأخرى في قطع العهد ويظهر فيها قادة جدد ، يقوم هؤلاء القادة بالعمل معا فيما يمكن

اعتباره مجلس شيوخ الرابطة وهذا ما يمكن أن نقارنه في الكنائس التقليدية بالمشيخة. ويشترك في هذا المجلس زارعو الكنائس العاملون في هذه الشبكة الوليدة ، ولكن لا يجب أن يتخذوا مواقع المسئولية (مثل دور المنسق أو المسئول المالي .. الخ) فالقادة الجدد يجب أن يشغلوا مثل هذه المواقع. وعندما يتم تشكيل مجلس الشيوخ، يدخل زارعو الكنائس في المرحلة التالية وهو مرحلة الانفصال.

مرحلة الانفصال

وتبدأ هذه المرحلة عندما يتم تأسيس كنيسة أو أكثر من كنائس البيوت ، في موقعين قريبين جغرافياً بحيث يمكن تكوين رابطة بينهما. ويجب أن يكون هناك قائدين من الرجال في كل كنيسة بيت، ويكون هذان القائدان قد بدءا في الاجتماع معا بصفة دورية منتظمة للشركة والمشورة والتشجيع (وهذه هي ما يسمى بمجلس الشيوخ في الرابطة) ويمكن في هذه المرحلة أن يكون القائدان في وظيفة الشماس الراعي. كما يمكن أن تعتبر بعض النسوة الناضجات روحياً ، " شماسات راعيات" يتحملن مسئولية رعاية النساء الأصغر. ويقوم هؤلاء القادة برعاية أعضاء كنائسهم. وفي هذه المرحلة ، إذا كان فريق زراعة الكنيسة مكون من اثنين ، يبقى أحدهما بينما يقوم الآخر بتأسيس اجتماع كرازي جديد.

كما يبدأ دور زارع الكنيسة الذي يبقى في التناقص هو الآخر ، وتتمحور المساعدة التي يقدمها حول تدريب القادة الجدد. ولهذا فمن المعتاد ألا يحضر كل اجتماعات الكنيسة ، ويقسم وقته بين اجتماعات الكنيستين أو بين الكنيسة والاجتماع الكرازي الآخر (في هذه الرابطة أو في غيرها) ربما ينضم لزارع الكنيسة الآخر في الاجتماع الكرازي فيترك الفرصة للقادة الجدد أن يتحملوا المسئولية حتى يتجنبوا خطر اعتماد المجموعة على زارع الكنيسة.

وتنتهي مرحلة الانفصال هذه عندما يتم رسامة شيوخين أو أكثر في كنائس الرابطة. وعند هذه النقطة ، يستمر زارع الكنيسة في الخدمة في مجلس الشيوخ ، ولكن يقوم بالترتيب لكي يتسلم القادة الجدد أدوارهم ليديروا ويعلموا قادة لم يصيروا بعد مستعدين للمشيخة في كنائس البيوت الأخرى . وبمجرد رسامة الشيوخ في الرابطة ، يجب التأكيد علنا على دورهم الإشرافي في كنائس البيوت.

عند هذه النقطة يجب ألا يعتبر زارع الكنيسة نفسه مسؤولاً أمام الله عن الكنائس في هذه الرابطة حيث أن كل كنيسة في ذلك الوقت تحصل على رعاية كافية بدون زارع الكنيسة. كما أنهم أيضا يجب أن يديروا قادة جدد حتى تثمر الكنائس الحالية كنائس جديدة وهكذا. ويجب على الرابطة نفسها أن تبادر باختراق المنطقة الجغرافية التي تقع فيها بإنجيل المسيح وذلك بتأسيس كنائس متعددة في البيوت. وعادة ما يظل فريق زراعة الكنائس متاحا للمساعدة حتى بالرغم من انتقاله لاختراق منطقة أخرى

مرحلة التدريب

بعد أن يقوم زارعو الكنيسة بالانفصال عن الكنيسة وربما يكونوا في ذلك الوقت يخدمون على أطراف المنطقة الجغرافية التي تقع فيها الرابطة ، ربما في اجتماعات كرازية من شأنها أن تكون كل منها نواة لكنيسة جديدة. وإذا كانت هذه الاجتماعات الكرازية ممتدة من كنائس موجودة بالفعل ، يجب أن يوضح زارعو الكنيسة أنهم يخدمون بناء على دعوة القادة الجدد لهذه الكنيسة. ربما يستمرون في العمل في مجلس الشيوخ التابع للرابطة حيث أنهم سوف يكونوا القادة الأوليين

للكنائس التي سوف تولد بعد ذلك لحين رسامة شيوخ لها، ولكن لا يجب أن يكون لرأيهم ثقل أكبر من الآخرين. وبصفتهم مؤقتين ، لا يجب أن يشغلوا مواقع المسؤولية المباشرة في المجلس.

فهم في واقع الأمر يخدمون كموارد مساعدة للقادة الجدد لكنائس البيوت ويجب أن يجعلوا أنفسهم متاحين لمساعدة هؤلاء القادة بأي طريقة يستطيعونها. وهذه المساعدات تتضمن تدريب خاص للقادة ، مشورة ، حل مشاكل ، تعليم خاص للكنائس ، الخ. وفي كل حالة ، لا يجب أن يقوم زارع الكنيسة بمجرد تقديم الخدمة (المشورة الزوجية على سبيل المثال) ولكن يعد آخرين ليستطيعوا أن يقدموا هذه الخدمة (يذهب مع أحد الشيوخ ويقدم المشورة الزوجية ، ويتركه بعد ذلك يتولى الأمر. وهو بدوره ، قد يدرب شماس راعي يقوم بدوره بتدريب آخرين.

إذا انتقل زارع الكنيسة لمنطقة جغرافية أخرى ولم يعد يخدم في مجلس شيوخ الرابطة ، يجب أن يستمر في أن يكون مهتماً بأن يظل العمل مثمراً ومتكاثراً ويجب أن يحافظ على العلاقات حتى يستطيع أن يظل مصدر متاح لهم في وقت الاحتياج. ربما يحضر مجلس شيوخ الرابطة كضيف أو يعود لفترة قصيرة كمدرّب أو معلم. إذا كان زارع الكنيسة هذا بالتحديد غير متاح ، من المناسب أن يقوم بتشجيع القادة أن يطلبوا مساعدة زارع كنيسة آخر.

ملاحظات

بالرغم من أن رابطات الكنائس عادة ما تبدأ ككنائس بيوت بسيطة من مجتمعات مختلفة تعمل معا ، إلا أن الهدف النهائي هو أن تكون هناك رابطة كنائس في كل مجتمع أو منطقة سكنية . أي أن يحتوي كل مجتمع على كنيسة أو أكثر يكون هدفها هو الاستمرار في اختراق المجتمع المحيط من أجل ملكوت الله ، وتبدأ كنائس جديدة في الظهور وتتضم لهذه الشبكة. يجب أن يركز زارع الكنيسة جهوده على المناطق الأبعد ، تاركا هذه الكنائس الجديدة لتخترق المجتمع الموجودة فيه ولكن يستطيع أن يستمر في تدريبهم.

ولقد تعلمنا من تجربتنا أن الفرق المحلية لزراعة الكنائس وروابط كنائس البيوت المتحدة تخلقان نوعا من التضاد الخلاق. إننا يجب أن نحافظ على علاقة خلاقة بين المجموعات المختلفة. فزارعو الكنائس مثلا يميلون للنظر للخارج ، للحقول المبيضة للحصاد ويتحركون في اتجاه مزيد من الكرازة وزرع مزيد من الكنائس (اجتماعات كرازية). أما الشيوخ (قادة كنائس البيوت) فيميلون للنظر للداخل ، لداخل الكنيسة ويرون الاحتياج لمزيد من التلمذة والتدريب (اجتماعات الخدمة) وكلا من التوجهين ضروري. وخلال عمل زارعي الكنيسة مع رابطات الكنائس يجب العمل على مراجعة هذين الاحتياجين بصورة مستمرة ومنتظمة للحفاظ على توازن صحي بين الاثنين. في بعض الأحيان يحتاج مجلس شيوخ الرابطة لتشجيع من زارع الكنيسة أن يعملوا على جمع الحصاد ، وفي أحيان أخرى يحتاج الشيوخ أن يشجعوا زارع الكنيسة أن يسمح بنوع من التثبيت الصحي للأوضاع داخل الكنيسة (والاثنتان بطبيعة الحال ، يقومان بذلك في محبة وتحت قيادة الروح القدس). ومن الصحي بالنسبة للمجموعتين أن يظلا في علاقة وثيقة لإمكان التأثير على بعضهما البعض وبالتالي يكتشفوا ما هو مرضي للرب. لقد استخدم الله هذا التفاعل بصورة عظيمة في رود أيلند ليجري به الكثير من النمو والتغيير.

مبادئ محورية

1. تعتبر سلطة زارع الكنيسة سلطة مؤقتة ، لذا فبمجرد ظهور قادة للكنيسة ، يجب عليه أن يترك الكنيسة .
2. يمكن لزراع الكنيسة أو فريق زرع الكنائس بأكمله أن يقدم خدمة قيمة للكنيسة ، ولكن يجب أن يقوم بذلك بطريقة لا تقلل من سلطات القادة المحليين .
3. قد يؤدي الفرق بين طبيعة كل من زارع الكنيسة والشيخ إلى بعض الحزازات والضغوط في العلاقات . فيجب استخدام هذه الضغوط بطريقة خلاقة وليس بطريقة تسبب الألم .

أسئلة للمزيد من التفكير :

1. كيف تصف علاقتك بقادتك؟
2. كيف يمكنهم أن يصفوا هذه العلاقة؟
3. هل أنت من الآباء المتحررين؟ أم المدققين؟ هل أنت من الآباء ضعاف الشخصية؟ كيف ستكون النتائج في كل حالة؟
4. ما هي الأمور التي من المحتمل أن تخطئ فيها في عملية الخروج من الكنيسة؟ هل تميل لأن تترك الكنيسة مبكراً أكثر من اللازم؟ هل تميل لأن تترك الكنيسة ولكن تظل كأهل الزوجين ، يضعان أنفسهما في شئون الزوجين دائماً؟